

كيف تتعلم

# البحث والتخرج

خلال أربعين أيام

دروس المعلم

لـ د. فتحي بن سعيد طلاقى كمال الدين

برئاسة د. نور الدين



دار الاتناث  
الطبعة الأولى

دار التنمية  
الطبعة الأولى

كَيْفَ تَتَعَلَّمُ

# الْبَحْثُ وَالتَّنَاجِحُ

خلال أربعة أيام

إعداد وترتيب الدكتور

أبي الحسن علي بن محمد المطري آل المحققين

غفر الله له ولوالديه ول المسلمين

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

دار الائمة  
الإسكندرية

٦٢٦٤٥  
دار الترمذ  
الإسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسم الكتاب: **كيف تتعلم البحث والتخرير خلال أربعة أيام**  
تأليف الدكتور: **أبي الحسن علي بن محمد المطري المقحفي**  
رقم الإيداع: **٢٠٢٤/١٠٩٨٩**

## مُحْفَظَةٌ جَمِيعَ حَقُوقِهِ

نوع الطباعة: **لون**  
عدد الصفحات: **٢٥٩** صفحة  
القياس: **٢٤ × ١٧**

تجهيزات فنية:  
مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية  
أعمال فنية وتصميم الغلاف أ. هاني صالح

٢٠٢٤

### الادارة

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.  
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

### المبيعات

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.  
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٠٠٢

E-mail

[dar\\_aleman@hotmail.com](mailto:dar_aleman@hotmail.com)

### دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفى - أسفل مدارس اليمن الحديثة  
مقابل بنك سبا - شارع رداع - محافظة ذمار

جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

شبكة



[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، وننعوا بالله من شرور أنفسنا ومن سيدات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضللا فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ نُقَانِهِ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحْدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا فَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [٧٠] ﴿يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله، وكل ضلاله في النار.

أما بعد:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلو عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم ، أخرجه الترمذى (٢٦٥٨) واللفظ له، وأبو يعلى (٢١٩)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (٥١٧٩).

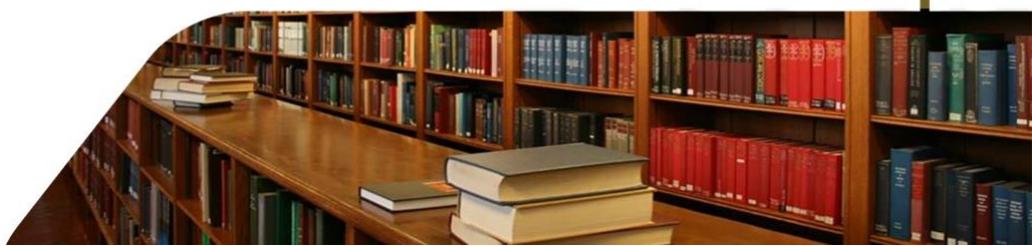
وفي الحديث: الحث على "الزوم جماعتهم" ، أي: موافقتهم في الاعتقاد، والعمل الصالح؛ من صلاة الجمعة والجماعة، وغير ذلك ؛ "فإن دعوتهم تحيط من ورائهم" ، المعنى: أن دعوة المسلمين محيطة بهم، فتحرسونهم من كيد الشياطين، ومن الضلال، وفيه تنبية على أن من خرج من جماعتهم لم ينل برکتهم وبركة دعائهم؛ لأن خارج عمما أحاط بهم من ورائهم.

وفي الحديث: الحث على حفظ السنة النبوية، وتبليغها للناس.

وفيه: بيان فضل العلماء.

وفيه: الأمر بالتحاصل بين المسلمين، ولزوم الجماعة، وعدم الخروج على الحكم.

لا يخفى على طالب العلم أهمية علم تحرير الأحاديث ودراسة الأسانيد، فما أكثر ما يحتاج طالب العلم إلى هذا العلم نظريًا وتطبيقيًا، وينبغي للطالب



من حين دراسة مختصر في علوم الحديث أن يبدأ في التدرب والتمرن على التخريج، فإنه لا يمكن للطالب أن يتقن علمي المصطلح والتخرير إلا بالقراءة في كتب التخريج والتطبيق العملي بممارسة التخريج ودراسة الأسانيد، كما أن الطالب لا يتقن علم النحو إلا بالقراءة في كتب الإعراب وممارسة الإعراب، ولا يتقن علم الفقه إلا بالقراءة في كتب الفتاوى بعد الدراسة النظرية في الكتب الفقهية، وهكذا كل شيء يجب أن يكون نظريًا وعمليًّا، إلخ، وهكذا خطوات التخريج ودراسة الأسانيد والمتون.

إخواني الباحثون وطلاب علم السنة النبوية الشريفة المطهرة المباركة، غير خاف عليكم - فهو من المعلوم بداعه - أن شرف العلم يتحدد بشرف المعلوم، لذلك كان علم الحديث من أشرف العلوم، لكونه يهتم بحفظ السنة النبوية من تقول القائلين، وخوض المنتفعين، ودس المنافقين، وخرافات المتنسجين، ومن منطلق كون السنة النبوية إما بيان أو توكييد أو تأسيس للأحكام الشرعية، كان حفظها من تمام حفظ القرآن الكريم، الشيء الذي يحتاج إلى ميزان لكل منقول، حتى يتميز الخبيث من الطيب، والصدق من الكذب، ومن هنا اكتسب علم الحديث أهمية بالغة، وتتابع العلماء على وضع حدوده، وتسويير خطوطه العريضة، وتأصيل مباحثه، بما لا يدع مجالاً لأي كذب أو زيف، وقد قمت على استحياء بجمع هذه النبذة والمختصر مساهمة مني في تقرير أصول هذا الفن لطلبة علم الحديث.



غير أنّ لي طلباً ليس بالمكلف عند قارئ هذا المختصر، وهو دعوة صالحة بظاهر الغيب لي ولوالدي ولجميع المسلمين.

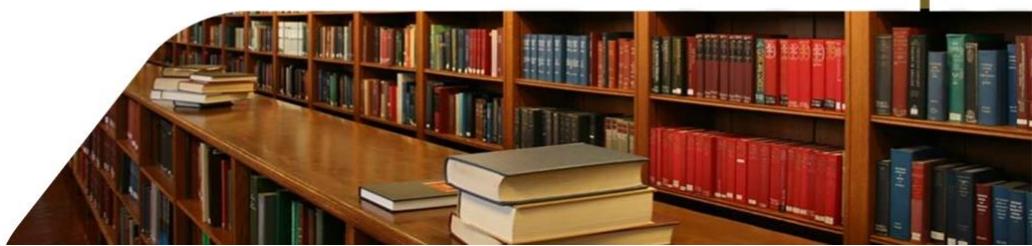
هذا وأسائل الله أن يتقبل أعمالنا خالصة لوجهه، ولا يجعل لأحد فيها شيئاً، وأن يجعل ما علمناه حجة لنا لا علينا.

## مدخل إلى علم التخريج

### أولاً: مقدمة في أهمية التخريج وجمع طرق الحديث

إن علم التخريج ودراسة الأسانيد هو لب علوم الحديث وغايتها، فعلوم الحديث جميعاً (المصطلح والعلل والجرح والتعديل ومناهج المحدثين) لا قيمة لها إن لم نطبقها عملياً على واقع الأحاديث والمروريات، ولا سبيل لذلك إلا بتعلم كيفية التخريج ودراسة الأسانيد بطريقة علمية منهجية حتى تصل إلى الحكم على الحديث.

وإن جمع طرق الحديث الواحد تامة يمكننا من النظر في مواطن الاتفاق والاختلاف الواقعين في الإسناد والمتن، ومن خلاله سنتتمكن من معرفة الصواب في الإسناد من الخطأ، كما سنتتمكن من كشف علل الحديث، وبيان الألفاظ الشاذة والمنكرة والمدرجة الدالة على الأحاديث الصحيحة.



بل إن فهم معنى الحديث على الوجه الصحيح، ومن ثم استنباط الأحكام الفقهية منه لن يكون دقيقاً إلا بجمع طرق الحديث والنظر في روایاته المختلفة، فروایات الحديث تفسر بعضها بعضاً، فهذه روایة مختصرة مجملة، قد يفهم منها الحديث بإطلاق، لكن وردت روایات أخرى مطولة مفصلة بين المعنى الدقيق للحديث، وهكذا...

وقد تعددت أقوال الأئمة في بيان أهمية جمع طرق الحديث وروایاته، للوقوف على علل الأحاديث، وفهمه على الوجه الصحيح، فمن ذلك:

- ١) قال عبد الله بن المبارك: "إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه <sup>(١)</sup>".

٢) وقال علي بن المديني: "الباب إذا لم تُجمِعْ طرقه لم يتبيَّن خطؤه" <sup>(٢)</sup>.

٣) وقال يحيى بن معين: "لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهًا ما عقلناه" <sup>(٣)</sup>.

٤) وقال ابن معين أيضًا: "اكتِبْ الحديث خمسين مرة فإن له آفات كثيرة" <sup>(٤)</sup>.

وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: "ويحصل معرفة ذلك بكثرة التتبع وجمع

(١) الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب (١٩٠٢)، وانظر: معرفة الرجال، لابن محرز (٣٩ / ٢).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي (١٦٤١).

(٣) تاريخ ابن معين - روایة الدوري (٤٣٣٠)، والجامع لأخلاق الراوي (١٦٣٩).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي (١٦٣٨).

الطرق" (١).

٥) وقال محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الماطري: "جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة، فقال له: ما سمعتها من أحد؟ قال: نعم حدثني سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة، فقال: والله لا حدثتك، فقال: إنما هو درهم، وأنحدر إلى البصرة فأسمع من التبودكي. فقال: شأنك، فانحدر إلى البصرة، وجاء إلى موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب عن أحد؟ قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً وأنت الثامن، فقال: وما تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد بن سلمة كان يخطئ، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شيء عنه، وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميّز بين ما خطأ هو بنفسه، وبين ما خطئ عليه" (٢).

٦) وقال أحمد بن حنبل: "الحديث إذا لم تجمع طرقة لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه ببعضًا" (٣).

(١) نزهة النظر (ص ٤٥).

(٢) المجرد حين لابن حيان، الصميغي (١ / ٣٤).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب (٩٠٦١).



٧) وقال الخطيب البغدادي: "والسبيل إلى معرفة علة الحديث: أن يجمع بين طرفه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانتهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط".

٨) وقال الحافظ ابن حجر: "السبيل إلى معرفة سلامنة الحديث من العلة كما نقله المصنف (أبي ابن الصلاح) عن الخطيب: أن يجمع طرقه، فإن اتفقت رواته واستووا ظهرت سلامته، وإن اختلفوا أمكن ظهور العلة، فمدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف"<sup>(١)</sup>.

### ثانيًا: تعريف التخريج ودراسة الأسانيد

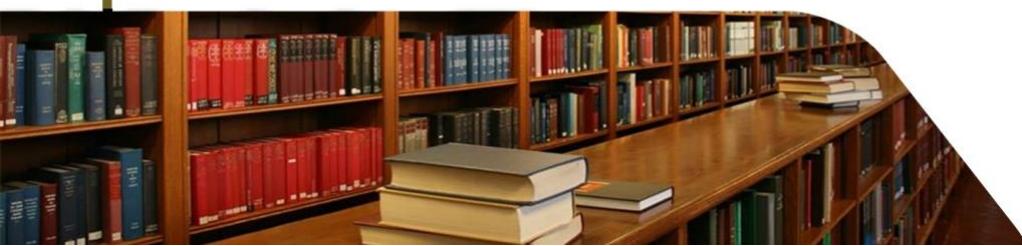
ال تخريج لغة: مصدر الفعل خرج بمعنى أظهر وأبرز، فالتخريج هو الإظهار والإبراز.

فيقال: أخرج الحديث وخرج الحديث -وفي معناهما: رواه-، إذا ذكر الحديث بسنته.

" وفي الاصطلاح: عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها المسندة، مع بيان مرتبة الحديث غالباً.

\* ودراسة الأسانيد: تعني دراسة تلك الأسانيد للتأكد من مدى تحقق شروط

(١) الجامع لأخلاق الراوي (٢٩٥ / ٢)، النكت على ابن الصلاح (٧١٠ / ٢).



الحديث الصحيح الخامسة.

وذلك بترجمة رجال الإسناد والوقوف على أحوالهم المختلفة من الاختلاط أو التدليس أو غير ذلك، والنظر في اتصال الإسناد، ثم النظر في طرق الحديث ورواياته ومقارنتها مقارنة دقيقة سنداً ومتناً، للتأكد من خلو الحديث من العلة أو الشذوذ.

### شرح التعريف:

\* (العرو): هو النسبة والإحالة، أي: تحيل قارئ الحديث إلى مصادره التي أخر جته بسنده.

\* (الأحاديث): هي كل ما يضاف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

\* (الآثار): هي كل ما يضاف إلى الصحابي أو التابعي.

\* (المصادر المسندة): هي كل كتاب يخرج فيه مصنفه الأحاديث أو الآثار بإسناده هو.

فخرج بهذا القيد: المصادر التي تذكر الأحاديث بدون إسناد، ككتاب "الشهاب" للقضاعي، وكتاب "الفردوس" لشirويه الديلمي، وكذا الكتب التي تنقل الأحاديث من المصادر المسندة، سواء ذكرت الحديث بسنده أم لا، ككتاب "تفسير ابن كثير"، وكذا كتب الزوائد والأطراف، وإن كانت هذه



الكتب لها أهمية كبيرة في التخريج، كمصادر وسيطة للمصادر المسندة، كما سيأتي بيانه بالتفصيل.

\* قولهنا (مع بيان مرتبة الحديث غالباً)؛ لأنَّه يمكن أن يقتصر عمل المخرج على عزو الأحاديث إلى مصادرها، دون بيان مرتبتها من الصحة أو الضعف، وكذا كان يفعل كثير من المتقدمين، وإن كان الأولى أن يذكر مرتبة الأحاديث (صحة وضعفاً) نصيحة لل المسلمين.

ومن هنا تظهر أهمية التخريج بين علوم السنة المشرفة، وهو في الحقيقة الشمرة التي من أتقن مقدماتها وما قبلها فقد وصل إليها، وحقق ما يريده من دراسة علوم السنة؛ وهو تمييز المقبول من المردود مما ينسب ويضاف إلى النبي ﷺ، وإلى صحابته، والتابعين كذلك.

ولا يتقن الطالب علوم الحديث إلا بممارسة التخريج من وقت مبكر، فبينهما تلازم كبير؛ فينبغي للطالب من حين دراسة مختصر في علوم الحديث أن يبتدىء في التدرب والتمرن على التخريج، وتخريجه للحديث في الوقت المبكر لا يعني أنه أتقنه، بل هو مطالب بذلك حتى يتقن علوم الحديث وعلم التخريج أيضاً.



### ثالثاً: مصادر التخريج

تنقسم المصادر المستخدمة في التخريج إلى قسمين:

#### الأول: المصادر الأصلية المسندة:

وكل كتاب أسنده مؤلفه الأحاديث بسنته إلى النبي ﷺ فهو كتاب أصلي،  
يصلح أن يكون مصدراً من مصادر التخريج.

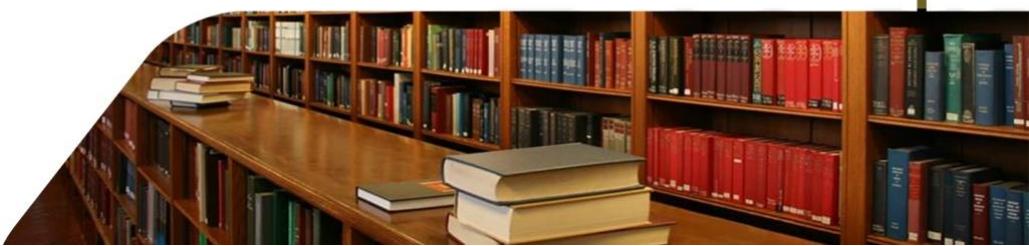
وذهب بعض أهل العلم إلى أن المصادر توصف بالأصلية بالنسبة لغيرها  
مما جاء بعدها.

فالكتب الستة مثلاً كتب أصلية بالنسبة إلى كتب البيهقي، وأبي نعيم  
الأصبهاني، وشرح السنة للبغوي، وتاريخ دمشق لابن عساكر.

فهذه الكتب وإن كانت مسندة إلا أنها كثيراً ما تروي الأحاديث من طريق  
الكتب الستة، أو غيرها من المصنفات التي تقدمتها، ولذا ذكرها بعضهم في قسم  
مستقل باسم (المصادر الفرعية المسندة).

#### وفائدة معرفة الكتب الأصلية المسندة من الكتب الفرعية المسندة:

تكمن عند إرادة الاقتصر على بعض المصادر في التخريج، حيث لا ينبغي  
عزوه حديث للبيهقي مثلاً وهو مخرج في سنن أبي داود، وكذا لا ينبغي تقديم  
عليه في التخريج.



الثاني: المصادر الفرعية أو المصادر الوسيطة:

وهي تلك الكتب التي تنقل الأحاديث من مصادرها المسندة دون سند خاص لمصنفها.

وهي مهمة جدًا أثناء التخريج، لدلالتها على المصادر الأصلية المسندة، فهي ليست من مصادر التخريج بذاتها، وإنما هي وسائط للمصادر الأصلية عند الحاجة.

\* ومن أهم هذه الكتب:

**أولاً: كتب الزوائد:** وهي التي اهتمت بذكر الأحاديث الزوائد في بعض الكتب الأصلية (كمسنند أحمد) على الكتب الستة أو غيرها.

\* مثل:

١- كتاب "غاية المقصد في زوائد المسنند"<sup>(١)</sup>.

٢- "كشف الأستار عن زوائد مسنند البزار".

٣- "المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي".

٤- "زوائد المعجم الكبير للطبراني".

٥- "مجمع البحرين في زوائد المعجمين"<sup>(١)</sup>.

(١) يعني "مسنند أحمد".



٦- "معجم الزوائد"<sup>(٢)</sup>.

٧- "موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان"، وكل هذه الكتب السابقة للحافظ

الهيشمي  .<sup>(٣)</sup>

٨- كتاب "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية"<sup>(٤)</sup> لابن حجر.

٩- كتاب "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة"<sup>(٥)</sup> للبوصيري.

فهذه ليست الكتب الأصلية، بل كتب فرعية استخرجت زوائد من كتاب معين على كتب معينة، فالعزوه لهذه الأحاديث يكون للمؤلف الأصلي بواسطة تلك الكتب الوسيطة.

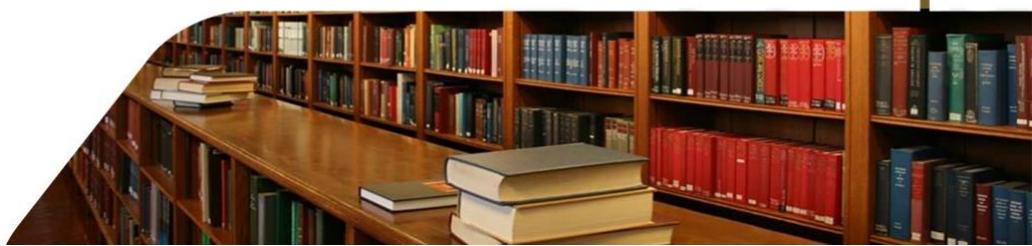
= (١) يعني "المعجم الأوسط" و "المعجم الصغير" للطبراني.

(٢) يعني "مسند أحمد".

(٣) وجمع فيه الهيشمي زوائد الكتب السابقة، مع حذف أسانيدها.

(٤) والمراد بالمسانيد الثمانية: [١- مسند الطيالسي / ٢- مسند الحميدى / ٣- مسند ابن أبي شيبة / ٤- مسند مسدد / ٥- مسند أحمد بن منيع / ٦- مسند عبد بن حميد / ٧- مسند ابن أبي عمر العدنى / ٨- مسند الحارث]. وأضاف الحافظ ابن حجر أيضاً زوائد مسند إسحاق بن راهويه، ومسند أبي يعلى، ولكنهما لم يدخلان في تسمية الكتاب؛ لكون الحافظ لم يقف على مسند إسحاق كاملاً، وكذلك مسند أبي يعلى، ولكن اقتصر عمله فيه على استدراك ما فات شيخه الهيشمي، وذكر الحافظ زوائدها على الكتب الستة ومسند أحمد.

(٥) والمراد بالمسانيد العشرة: الثمانية السابقة، مع مسند إسحاق بن راهويه، ومسند أبي يعلى.



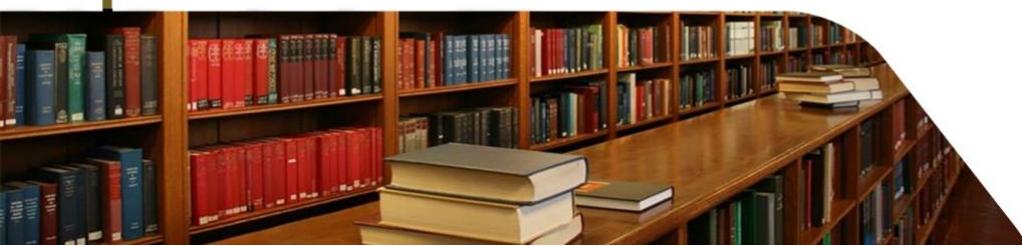
ثانيًا: **كتب الأطراف**: وتعنى بترتيب أحاديث كتب معينة أو كتاب معين على مسانيد الصحابة، مع ذكر طرف من الحديث فقط.

\* مثل:

١ - كتاب "تحفة الأشراف بمعرف الأطراف" للحافظ المزي، وجمع فيه أحاديث الكتب الستة.

٢ - كتاب "إتحاف المهرة" للحافظ ابن حجر، وجمع فيه أحاديث أحد عشر كتاباً؛ وهي: [ ١ - موطأ مالك / ٢ - مسند الشافعي / ٣ - مسند أحمد / ٤ - مسند الدارمي / ٥ - المتنقى لابن الجارود / ٦ - صحيح ابن خزيمة / ٧ - مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم / ٨ - شرح معانى الآثار للطحاوي / ٩ - صحيح ابن حبان / ١٠ - سنن الدارقطني / ١١ مستدرك الحاكم ].

٣ - وكتاب "أطراف الغرائب والأفراد" لابن طاهر المقدسي، وجمع فيه أحاديث كتاب "الأفراد" للدارقطني، ورتبتها على المسانيد والأطراف، إلا أنه حذف أسانيد الدارقطني، واكتفى بذكر تعليق الدارقطني على الأحاديث، والذي نستنبط من خلاله غالباً سند الحديث.



## تتمة بيان أهم المصادر الوسيطة

وهي تلك الكتب التي تنقل الأحاديث من مصادرها المسندة دون مسند خاص لمصنفها.

وهي مهمة جدًا أثناء التخريج، لدلالتها على المصادر الأصلية المسندة، فهي ليست من مصادر التخريج بذاتها، وإنما هي وسائل لل المصادر الأصلية عند الحاجة.

وقد تقدم الكلام على كتب الزوائد والأطراف، ونستكمل في هذه المحاضرة بقية أهم المصادر الفرعية الوسيطة، فمنها:

### ثالثاً: كتب الأحكام:

وهي التي اهتمت بجمع أحاديث الأحكام من المصادر الأصلية، فمن ذلك:

- ١ - كتاب "الأحكام الكبرى".
- ٢ - و"الأحكام الوسطى".
- ٣ - و"الأحكام الصغرى"، ثلاثة لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي.
- ٤ - و"عمدة الأحكام" لعبد الغني المقدسي.
- ٥ - "السنن والأحكام" للضياء المقدسي.
- ٦ - "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام" لابن دقيق العيد.



٧- و"بلغ المرام" لابن حجر، وغيرها كثیر.

ومن أكثرها نفعاً: كتاب "الأحكام الوسطى" للإشبيلي؛ حيث يعلق على الأحاديث غالباً تصحيحاً وتضعيماً، مع ذكر بعض أقوال النقاد، وما سكت عنه فقد التزم فيه الصحة.

\* فإذا أضيف إليه كتاب "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام" لابن القطان الماسي، الذي تعقب الإشبيلي في كثير مما ذكره، كان النفع عظيماً جدًّا.

\* وكذا كتاب "الإمام" لابن دقيق العيد؛ حيث يستطرد في تخریج الأحادیث بشواهدھا، والكلام عليها تصحيحاً وتضعيماً، وينقل في غضون ذلك نقولات نفیسۃ جدًّا من کتب الحديث المفقودة، كـ"سنن الكجي"، أو کتب العلل، کـ"علل الأئمہ"، وـ"علل الخلال"، وغير ذلك كثیر.

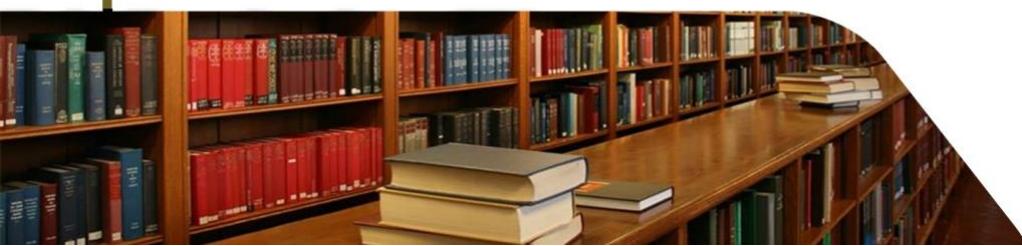
#### رابعاً: کتب التخاریج:

وهي کتب معينة اعنت بتأریخ الأحادیث، والحكم عليها تصحيحاً وتضعيماً -غالباً-، أو نقل أحكام العلماء على هذه الأحادیث.

\* مثل:

١- كتاب "نصب الرایة في تخریج أحادیث الھدایة" للزیلیعی، خرج فيه أحادیث كتاب "الھدایة" ، للمرغینانی الحنفی، وهو من کتب الفقه الحنفی.

\* ولخص كتاب الزیلیعی: الحافظ ابن حجر في كتابه "الدرایة".



٢- كتاب "تخریج الأحادیث والآثار الواقعة في تفسیر الكشاف للزیلیعی أيضًا، وقد خرج فيه الأحادیث والآثار التي ذكرها الزمخشري في تفسیره. ولم يتمه الزیلیعی، فأکمله الحافظ ابن حجر في کتابه: "الکافی الشاف" تخریج أحادیث الكشاف".

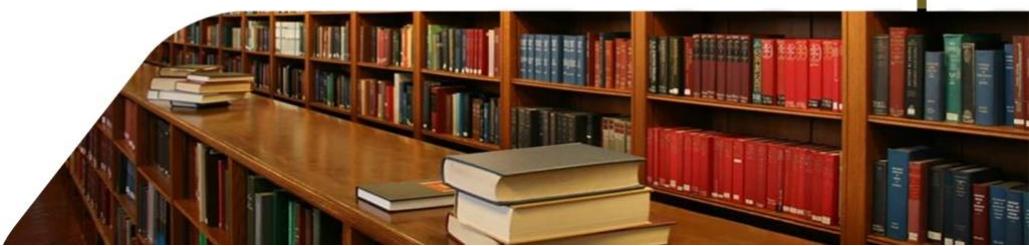
٣- كتاب "البدر المنیر في تخریج الأحادیث والآثار الواقعة في الشرح الكبير" لابن الملقن، وهو تخریج لأحادیث کتاب "الشرح الكبير" أو "شرح الوجیز" للرافعی، ومؤلف الوجیز هو الغزالی، وهو من کتب الفقه الشافعی. \* ولخصه ابن حجر في کتابه الشهیر "التلخیص الحبیر".

٤- كتاب: "نتائج الأفکار في تخریج أحادیث الأذکار" لابن حجر، وهو تخریج لأحادیث کتاب "الأذکار" للنووی، وقد أخرج الحافظ فيه الأحادیث بأسانیده، مع عزوۃ الحديث لمصادره الأصلیة، فهو بالاعتبار الأول يعد من مصادر الحديث المسندة، وبالاعتبار الثاني يكون من المصادر الفرعیة أو الوسيطة.

٥- كتاب "موافقة الخبر في تخریج أحادیث المختصر" لابن حجر، وهو تخریج لأحادیث کتاب "مختصر ابن الحاجب" في أصول الفقه.

#### خامسًا: کتب شروح الحديث:

وهي كثيرة جدًا، ومن أهمها حديثاً:



١ - كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المتنون والأسانيد" لأبي عمر بن عبد البر المالكي، وهو يخرج في الأعم الأغلب الأحاديث بأسانيد، فهو بهذا الاعتبار من المصادر المسندة.

٢ - و"شرح سنن ابن ماجه" للحافظ علاء الدين مغلطاي، والأصل أنه يخرج الحديث من مصادره المسندة، مع الاعتناء التام بالحكم على الأحاديث، ونقل أقوال العلماء عليها تصحيحاً وتعليقًا، ويستطرد في ذلك جدًا، ويكثر النقل من الكتب المفقودة، كـ"علل الحربي"، وـ"علل الأثرم"، وـ"علل الخلال"، وغيرها كثير؛ فهو من أنفس المراجع عند التحقيق، وربما أسند بعض الأحاديث بسنده، فحينئذ سيكون من المصادر المسندة للحديث.

٣ - وكتاب "فتح الباري شرح صحيح البخاري" للحافظ ابن رجب الحنبلي، وهو يعني عنابة باللغة بكلام الأئمة النقاد على الأحاديث، لاسيما الإمام أحمد بن حنبل، فيذكر كثيراً من كتب العلل والسؤالات المفقودة من أحمد؛ كـ"علل الأثرم"، وـ"علل الحربي"، وأيضاً ينقل من علل ابن السلمي وغير ذلك، كما أنه يعزّو كذلك لكثير من الكتب المفقودة؛ كمسند بقى بن مخلد وغيره.

٤ - وـ"فتح الباري بشرح صحيح البخاري" للحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو كثير النقل من المصادر المفقودة، لاسيما المستخرجات على الصحيحين،



كمستخرج الإسماعيلي، والبرقاني، وأبي نعيم، وغير ذلك من كتب الشروح الكثيرة المشهورة.

### سادساً: كتب التفاسير المتأخرة:

ومن أهمها حديثاً:

- ١ - "تفسير ابن كثير"، الذي اعتنى فيه ابن كثير بذكر الأحاديث بأسانيدها من مصادرها المسندة، وتبرز أهمية كتابه حينما ينقل من كتب مفقودة، كـ"تفسير عبد بن حميد"، وـ"تفسير ابن مردويه"، أو التي فقدت بعض أجزائها، كـ"تفسير ابن أبي حاتم"، وـ"تفسير ابن المنذر"، وـ"تفسير سعيد بن منصور"، وغيرها كثيرة.
- ٢ - وـ"الدر المنشور في التفسير بالمؤثر"، لجلال الدين السيوطي، وهو تفسير بالأحاديث والأثار الواردة في كتب التفاسير المسندة قبله ما استطاع لذلك سبيلاً، فكتابه موسوعة جامعة.

**تنبيه:** يدخل كذلك في الفرعية أو الوسيطة: كل دواوين الإسلام التي ينقل فيها مؤلفها الأحاديث من المصادر المسندة، ككتب الفقه، والأصول، والتفسير، والسير، والتاريخ، واللغة، وغير ذلك.



## رابعاً: طرق العزو:

**أولاً: العزو المطول:** وهو الذي يتلزم فيه المخرج ذكر مكان وجود الحديث في الكتاب من خلال ذكر الكتاب الذي أورد فيه الحديث، والباب، ثم يضيف إلى ذلك: رقم المجلد، والصفحة، ورقم الحديث إن وجد أيضاً. وهذا أطول عزو ممكن.

ويقوم مقام الباب والكتاب، ذكر الترجمة فيما لو كان الكتاب مرتبًا على الترجم، كتاريخ بغداد، وترجم الضعفاء، فنقول: في ترجمة فلان. أو ذكر المادة المعجمية إن كان الكتاب من كتب اللغة.

## \* أمثلة تطبيقية:

مثال لكتب الحديث المروية حديث: «كلمات خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

نقول: أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب "الدعوات"، باب فضل التسبيح، (٨/٦٤٠) حديث رقم (٦٤٠)، وفي كتاب "الأيمان والنذور"، باب "باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلى، أو فرأ، أو سبح، أو كبر، أو حمد، أو هلل، فهو على نيته"، والسياق له، (٨/١٣٩)، حديث رقم (٦٦٨٢)، وفي كتاب التوحيد، باب: «قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوْزِنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]»، وأن أعمالبني آدم وقولهم يوزن»، (٩/١٦٢)، حديث رقم (٧٥٦٣).

\* **مثال لكتب التراجم:** حديث: «أصل كل داء البردة».

نقول: أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (١/٣٥٩)، ترجمة تمام بن نجيح الأسدى.

\* **مثال لكتب اللغة:** حديث : «أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامِةً، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ،

فَقَالَ: لَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَيِّهَا، وَإِنْ كَانَ خَلِيقًا لِلِّإِمَارَةِ».

نقول: أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (١/٢٢) ماده "خلق".

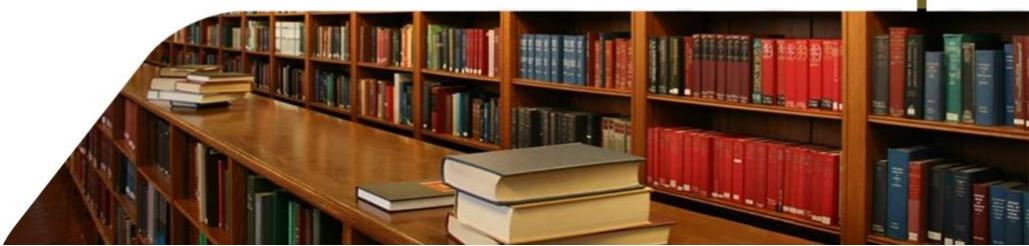
وهذه الطريقة هي المستخدمة في جل الرسائل العلمية (الأكاديمية).

**ثانيًا: العزو المختصر:** وهو أن يذكر من أخرج الحديث فقط.

فنقول : أخرجه البخاري، من دون ذكر الكتاب ولا الباب ولا الرقم ولا الصفحة ولا المجلد ولا أي شيء، كما كان يفعله المتقدمون، كالزيلعي في (نصب الراية)، وابن الملقن في (البدر المنير)، وابن حجر في التلخيص الحبير، وغيرهم.

ولعل السبب في استعمال هذه الطريقة عند المتقدمين هو اختلاف النسخ، ولم يكن لديهم طبعة معينة يمكن أن يعزى إليها كما هو حاصل في الوقت الحاضر.

وهذه الطريقة المختصرة هي المستعملة في الخطب والدروس، عكس اللجوء إليها في مرات قليلة ونادرة فيما لو كان الذي يكتب ويصنف لا يصنف في



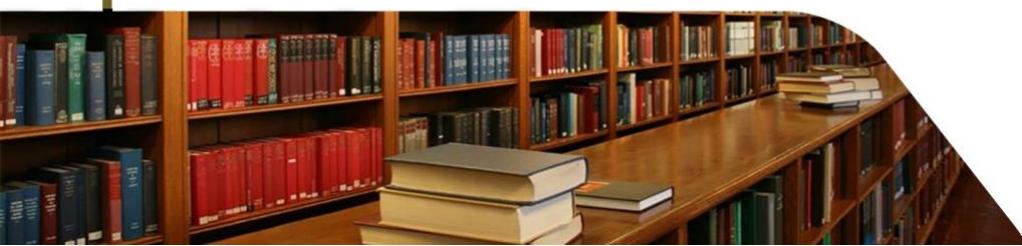
التخرير، فيأتي بحديث أو حديثين فيعزونها إلى مصادرها عزوةً مختصراً مع شهرة الحديث، كأن يكتب موعظة قصيرة لا يحتمل المقام فيها أكثر من ذلك.

**ثالثاً: العزو المتوسط:** وهي التي يذكر فيها فقط (الجزء، والصفحة)، أو (رقم الحديث) إذا كان الكتاب مرقماً، وهو الأفضل؛ لأن الترقيم غالباً لا يختلف بين الطبعات اختلافاً كثيراً.

ولكن ينبغي الانتباه إلى أن بعض الكتب قد يكون ترقيمه غير صحيح أو غير متسلسل؛ فبعض الكتب حدث خلل في ترقيمها، حيث تتكرر الأرقام كثيراً، فحيئذ لا يمكن الاعتماد على الترقيم، كتفسير ابن أبي حاتم، طبعة مكتبة نزار الباز، في بعض الأجزاء.

وهناك كتب ترقيمها مستقيم ومتسلسل في المجلدات الأولى منها دون بقية المجلدات، فتم ترقيمها لكل مجلد ترقيماً خاصاً، فحيئذ لا يمكن العزو برقم الحديث مجرداً دون المجلد، لأن الرقم الواحد يتكرر في عدة مجلدات، ككتابي: "المعجم الكبير" للطبراني، و"الأحاديث المختارة" للضياء المقدسي.

وكذا بالنسبة لبعض كتب الترافق، فكتاب "التاريخ الكبير" للبيهاري، الطبعة الهندية ومصوراتها، تم ترقيم ترافق كل مجلدين ترقيماً تسلسلياً، ثم يبدأ الترقيم من جديد، والآن قد طبع الكتاب طبعة جيدة بدار الناشر المتميز، وتم ترقيم كل ترافق كتاب ترقيماً تسلسلياً من أول الكتاب لآخره.



وكتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، كل مجلد له ترقيم مستقل عن الآخر، فحينئذ يلزم العزو بالجزء والصفحة، أو الجزء مع رقم الترجمة، أو تجمع بينهما فتعزو بالجزء والصفحة ورقم الترجمة. وهذه الطريقة المتوسطة هي المعتمدة في أكثر أعمال المحققين المعاصرين، ولهم في طريقة عرض وترتيب مصادر التخريج مناهج متباينة، سياق الكلام عليها قريباً، مع نماذج من أعمالهم.

www.alukah.net

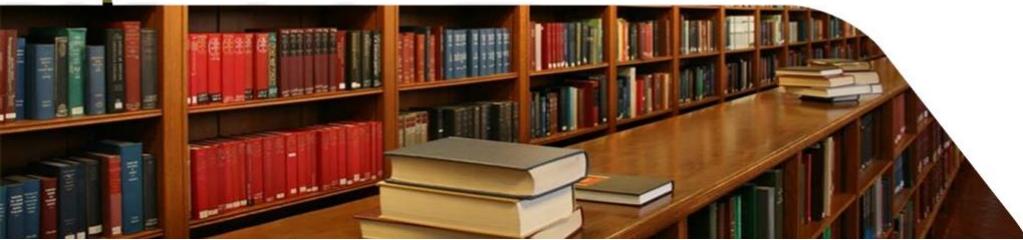


## تمهيد

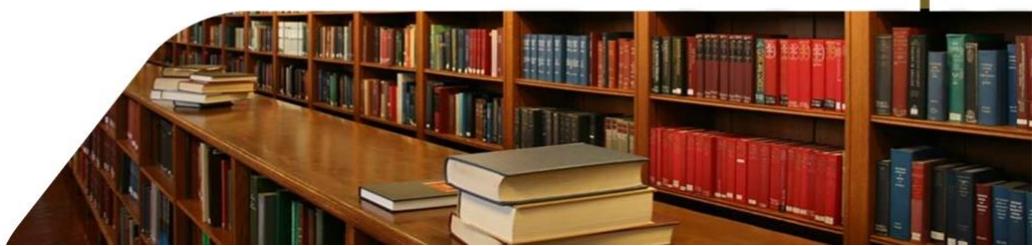
### منزلة علم التخريج ضمن علوم الحديث

إن منزلة أي علم إنما تظهر من الغرض منه، ومما يحققه من أهداف، وما يوصل إليه من معارف:

- ١ - فما هي أهداف علم التخريج؟ وما هي فوائده؟
- ٢ - توثيق المرويات -من أحاديث وأثار- بعزوها إلى مصادرها الأصلية التي روتها بالإسناد.
- ٣ - تمييز المقالات المنسوبة إلى النبي ﷺ أو إلى السلف الصالح بين ما له أصل يعرف به مخرجه، يتبيّن به أنه جزء من تراثنا، وما لا أصل له تماماً مما لا نعرف له مخرجاً، ويمكن أن يكون أجنبياً تماماً عن الثقافة الإسلامية وتصوراتها.
- ٤ - تمييز الصحيح من الضعيف، ومعرفة منزلة الحديث من القبول والرد.
- ٥ - ثبيت صحيح المنقول والاعتماد عليه.
- ٦ - تنقية التراث من مردود المنقول والتخالص منه.
- ٧ - الدفاع عن السنة بنفي الكذب عنها وذب الكذب عن رسول الله ﷺ.



- ٨- الحفاظ على السنة وتتجدد الصلة بمصادرها على امتداد الزمان.
- ٩- تطبيق علوم الحديث عملياً للتمرس فيها وإتقان فقه علومها.
- ١٠- التعرف على مصادر السنة ومناهجها ووجوه التصنيف فيها.
- ١١- التعرف على طريقة الإفادة من مصادر السنة، وأين يأتي إسهام كل وجه من وجوه التصنيف فيها ضمن العملية البحثية وأنباء دراسة الحديث.
- ١٢- الإطلالة على تراثنا الإسلامي بجميع تخصصاته، لسعة دائرة الكتب المرجوع إليها في علم التخريج ودراسة الأسانيد والحكم على الحديث.  
ولهذه الفوائد الجليلة كان علم التخريج ودراسة الأسانيد علمًا لا يقوم به إلا من كان قد تأصل تأصيلاً متيناً في علوم الحديث كلها، باختلاف فنونها وتخصصاتها الكثيرة والمتنوعة.  
ولكنني سأذكر في هذا التمهيد أصول العلوم التي يجب أن يتمكن منها طالب العلم، ليستطيع أن يمهر في التخريج ودراسة الأسانيد:  
**العلم الأول: علم أصول الحديث:** المتضمن مصطلحات أنواعه، وقواعد القبول والرد. وهذا هو الذي تضمنته كتب علوم الحديث التنظيرية، وتطبيقات أئمة الفن العملية.



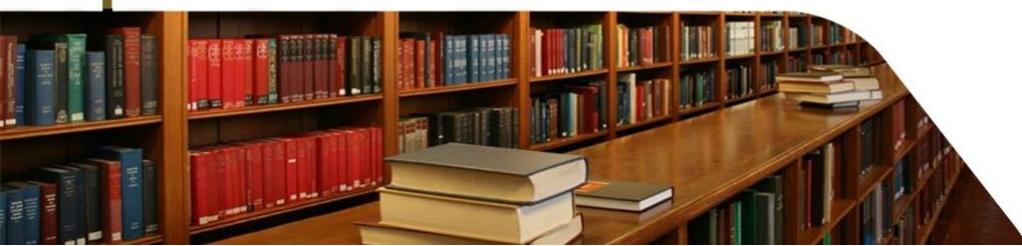
**العلم الثاني:** وهو داخل في الأول، ويخص لأهميته: وهو **علم الجرح والتعديل النظري** (القواعد التي تُعرف بها منازل الرواية من القبول وعدم القبول) **والتطبيقي** (وهو: إزالة كل رأي منزلته التي يستحقها من القبول وعدمه).

فعلى هذا العلم تقوم أهم مراحل دراسة الإسناد.

**العلم الثالث: علم العلل:** قواعده وأدله وقرائن الترجيح فيه، ومعرفة مصادر كلام الأئمة فيه، وفهم كلامهم بالعمق المتيح الإفادة منه.

فيغير علم العلل الذي يدرس المتن والإسناد لن يستقيم الحكم على الحديث.

**العلم الرابع: علم مصادر السنة وكتب تراجم الرواية:** ومناهج هذه المصادر كتاباً كتاباً، وطريقة الاستفادة منها، ومعرفة الموجود وما لا يعرف مكان وجوده، ومعرفة المطبوع والمخطوط، وأحسن طبعاته وأجودها تحقيقاً، وأماكن وجود المخطوط منها، خاصة وأن المكتبة الحديبية هي أوسع المكتبات، وفنونها أوسع الفنون، ففي علوم الحديث قد قال الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت: ٥٨٤ هـ): «علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة، تقرب من مائة نوع، وكل نوع منها علم مستقل، لو أنفق الطالب فيه



عمره لما أدرك نهايته! ولكن المبتدئ يحتاج أن يستطرف من كل نوع؛ لأنها أصول الحديث، ومتى جهل الطالب الأصول، تعذر عليه طريق الوصول<sup>(١)</sup>.

وإتقان هذه العلوم الأربع لا يتم إلا بممارسة التخريج من وقت مبكر من الحياة العلمية للطالب، فبين التخريج والعلم النظري بهذه العلوم تلازم كبير؛ لأن التخريج: التطبيق العملي لها، ولا يخفى أن التطبيق العملي لتلك العلوم النظرية هو الذي يرسخها في نفس متعلمهها، ويدخله تدريجياً إلى مرحلة فقهها وإدراك ما يأخذها الدقيقة، ليتمكنه في النهاية إتقانها جميعاً.

ولذلك فإنه ينبغي على الطالب من حين دراسة مختصر في علوم الحديث، أن يبتدئ في التدرب والتمرن على التخريج، فتخرجه للحديث في هذا الوقت المبكر لا يعني أنه قد أتقنه، ولا يجوز له تدربه هذا أن يعتقد في نفسه أهلية الحكم على الحديث، ولكننا نطالبه بهذا التمرن لكي يتقن علوم الحديث (بجميع فنونها) وعلم التخريج أيضاً منها.

لكن عليه أن يتيقن أنه لن يتقن التخريج إلا بعد أن يكون أتقن تلك العلوم إتقاناً عظيماً، ليستطيع بعد طول ممارسة للتخريج ودراسة الأسانيد، مع توفيق الله تعالى، أن يطمئن إلى أهليته في هذا العلم.

(١) عجاله المبتدي وفضالة المتهي، لأبي بكر الحازمي (٣).



## فوائد علم التخريج

١ - الفائدة العظمى: تمييز صحيح السنة من سقيمها.

وقد نبه العلماء قديماً على هذه الفائدة، فقال علي بن المديني رض: "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبيّن خطوه"، ويقول يحيى بن معين رض: "الحديث إذا لم نروه من ثلاثين وجهاً ما عقلناه"، وزاد أبو حاتم رض فقال: "ال الحديث إذا لم يرو من ستين وجهاً ما عقلناه"، والإمام أحمد رض يقول: "الأحاديث يفسر بعضها ببعضًا". وهذا كما يحمل على المتن، أي: أن المتون يفسر بعضها ببعضًا، فكذلك الأسانيد يفسر بعضها ببعضًا.

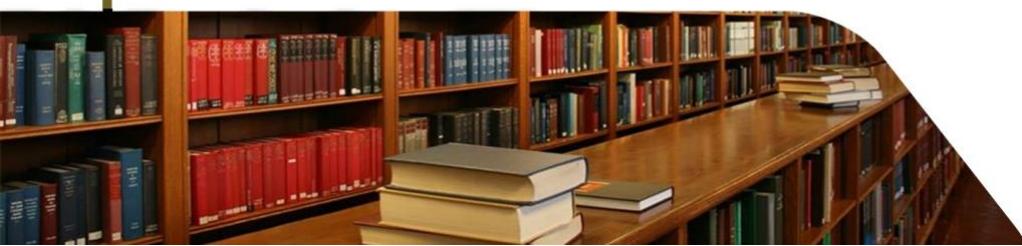
والفوائد التي تلي هذه الفائدة هي فرع عنها.

٢ - معرفة الأحاديث التي يُعمل بها، والتي لا يُعمل بها.

٣ - معرفة الأحاديث التي تُستنبط منها الأحكام، والتي لا تستنبط منها الأحكام.

٤ - معرفة الأحاديث التي يجب اعتقاد ما جاء فيها - إذا كان مدلولها عقدي - ، والأحاديث التي لا يجوز اعتقاد ما فيها؛ لضعفها، أو لأنها موضوعة.

٥ - حفظ السنة، وبقاها إلى يوم القيمة.



والفوائد غيرها كثيرة، ولكن هذه أصولها وأساسها.

## نبذة عن أهمية الإسناد والتثبت من النقول والأخبار

فإن مما لا شك فيه أن التثبت من نسبة القول إلى قائله مطلب شرعي، والطريق لإثبات الأخبار والأقوال والواقع هو السند أو الإسناد، الذي هو: سلسلة الرواية التي حصل بها تلقي الخبر، أما المتن: فهو الكلام (أو النص) الذي انتهى إليه السند.

ومن هنا تظهر أهمية الإسناد، الذي شرف الله به هذه الأمة على سائر الأمم، قال المناوي رحمه الله في (فيض القدير): "وقد أكرم الله هذه الأمة بالإسناد، وجعله من خصوصياتها من بين العباد، وألهمهم شدة البحث عن ذلك، حتى إن الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجهاً وأكثر" <sup>(١)</sup>.

وقال أبو حاتم الرازى رحمه الله: "لم يكن في أمم من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة"، وفي رواية: "أمّة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الأمة"، فقال له رجل: يا أبا حاتم، ربما رأوا حديثاً لا أصل له ولا يصح؟

(١) "فيض القدير" (١/٤٣٣).



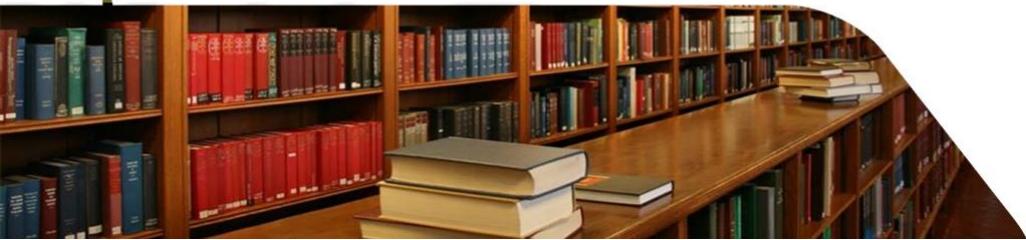
قال: "علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة؛ ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها".<sup>(١)</sup>

وقال القاسمي رحمه الله: "اعلم أن الإسناد في أصله خصيصة فاضلة لهذه الأمة ليست لغيرها من الأمم، قال ابن حزم: "نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال، خص الله به المسلمين دون سائر الملل، وأما مع الإرسال والإعusal في يوجد في كثير من اليهود، ولكن لا يقربون فيه من موسى قربانا من محمد ﷺ، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرًا، وإنما يلغون إلى شمعون ونحوه"، قال: "وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى"، قال: "وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب النبي أصلًا، ولا إلى تابع له، ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص".<sup>(٢)</sup>

وقال محمد بن حاتم بن المظفر رحمه الله: "إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها -قديمهم وحديثهم- إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في "شرف أصحاب الحديث" (ص: ٤٢-٤٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٨ / ٣٠).

(٢) قواعد التحديد (ص: ٢٠١)، وأقوال ابن حزم المذكورة في "الفصل" (٢/ ٦٩-٧٠).



من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات.

وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروفة في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالاحفظ، والأضبط فالضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا وأكثر؛ حتى يهدبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدًّا؛ فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة، نستوزع الله شكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه، ويمسّكنا بطاعته، إنه ولـي حميد، فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه، ولا أخاه، ولا ولده، وهذا علي بن عبد الله المديني، وهو إمام الحديث في عصره، لا يروى عنه حرف في تقوية أبيه، بل يروى عنه ضد ذلك؛ فالحمد لله على ما وفقنا<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالحي الكتاني رحمه الله: "وفي شرح الاسم الثاني عشر ومائة من "سراج المریدین" للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري ما نصه: والله أكرم هذه الأمة بالإسناد، لم يعطه أحدًا غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتحديثوا بغير إسناد؛ ف تكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مطرقين للتهمة

(١) أخرجه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (ص: ٤٠).



إليكم، و خافضين لمترلتكم، و مشتركين مع قوم لعنهم الله و غضب عليهم، و راكبين لستتهم، ومن نسخة عليها خطه نقلت.

وأورد أيضًا في شرح الاسم الحادي والعشرين والمائة من "سراج المریدین" قصة تضمنت كرامة لحافظ الإسلام بقی بن مخلد، اتصل به من طريق أهل العراق، فقال: أما غرابة سندها فرجل -يعني نفسه- رحل من إشبيلية فلقي بمدينة السلام رجلاً حدثه عن رجل من أهل تياغورا، أخبره عن رجل كان بالأندلس، وهذا من مفاخر هذه الأمة، فالعلم حدثنا وأخبرنا، وما سوى ذلك وسواس الشيطان" <sup>(١)</sup>.

فتبيّن من ذلك كون أصحاب الحديث أمناء الرسول ﷺ؛ لحفظهم السنن، وتمييزهم لها.

وفي بيان أن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة، قال عبد الله بن المبارك : "الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقالَ مَنْ شاءَ مَا شاءَ" <sup>(٢)</sup>.

وقال أيضًا: "مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد، كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم" <sup>(٣)</sup>.

(١) "فهرس الفهارس" (١/٨٠).

(٢) أخرجه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١٥/١).

(٣) أخرجه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (ص: ٤٢).



وقال سفيان الثوري ﷺ: "الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟"<sup>(١)</sup>.

وقال يحيى بن سعيد القطان ﷺ: "لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد؛ فإن صحة الإسناد وإلا فلا تغتر بالحديث إذا لم يصح الإسناد"<sup>(٢)</sup>.

ومن زُبد الأقوال في ذلك ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

أ- ومن المعلوم أن المنقولات لا يميز بين صدقها وكذبها إلا بالطرق الدالة على ذلك، وإن دفعوى النقل مجرد بمنزلة سائر الدعاوى<sup>(٣)</sup>.

ب- وكيف يجوز أن يحتاج بنقل عن النبي ﷺ من غير بيان الطريق الذي به يثبت أن النبي ﷺ قاله؟!<sup>(٤)</sup>.

ج- فإن الاحتجاج بالحديث لا يجوز إلا بعد ثبوته<sup>(٥)</sup>.

د- مطالبة المُدعى بصحة النقل لا يأبه إلا معاند<sup>(٦)</sup>.

هـ- أنه ينبغي لمن احتاج بالمنقول أن يثبته أولاً<sup>(٧)</sup>.

(١) آخرجه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (ص: ٤٢).

(٢) آخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" (٢/١٠٢).

(٣) " منهاج السنة " (٤/٤٥).

(٤) " منهاج السنة " (١/١١٠).

(٥) " منهاج السنة " (٤/٤٤٤).

(٦) " منهاج السنة " (٧/٢٥٩).



وفي معرض ما ينقل في كتب التاريخ والسيرة من وقائع وأحداث، أجاد وأفاد محدث العصر العلامة الألباني رحمه الله في بيان الموقف الصحيح منها بقوله: "وقد يظن بعضهم أن كل ما يروى في كتب التاريخ والسيرة، أن ذلك صار جزءاً لا يتجزأ من التاريخ الإسلامي لا يجوز إنكار شيء منه! وهذا جهل فاضح، وتنكرٌ بالغ للتاريخ الإسلامي الرائع، الذي يتميز عن تواريخ الأمم الأخرى بأنه هو وحده الذي يملك الوسيلة العلمية لتمييز ما صح منه مما لم يصح، وهي نفس الوسيلة التي يميز بها الحديث الصحيح من الضعيف، ألا وهو الإسناد، الذي قال فيه بعض السلف: لو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء؛ ولذلك لما فقدت الأمم الأخرى هذه الوسيلة العظمى امتلاً تاريختها بالسخافات والخرافات، ولا نذهب بالقراء بعيداً، فهذه كتبهم التي يسمونها بالكتب المقدسة، اختلط فيها الحابل بالنابل، فلا يستطيعون تمييز الصحيح من الضعيف مما فيها من الشرائع المترفة على أنبيائهم، ولا معرفة شيء من تاريخ حياتهم أبداً الدهر، فهم لا يزالون في ضلالهم يعمهون، وفي دياجير الظلام يتيهون! فهل يريد منا أولئك الناس أن نستسلم لكل ما يقال إنه من التاريخ الإسلامي - ولو أنكره العلماء - ولو لم يرد له ذكر إلا في كتب العجائز من الرجال والنساء، وأن نكفر بهذه المزية التي هي من أعلى وأعلى ما تميز به تاريخ الإسلام؟!

= (١) "منهج السنة" (٦٥٩).

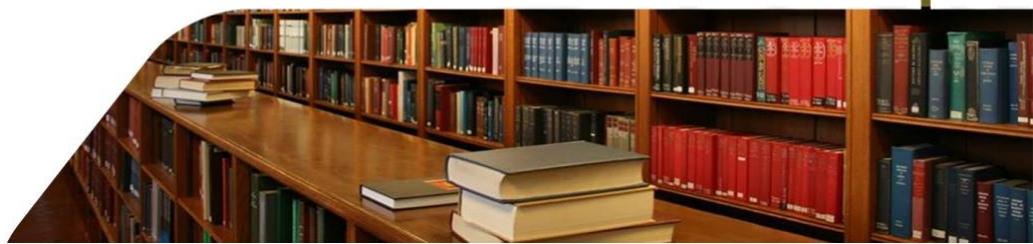
وأنا أعتقد أن بعضهم لا تخفي عليه المزية، ولا يمكنه أن يكون طالب علم بله عالماً دونها، ولكنه يتجاهلها ويغض النظر عنها؛ ستراً لجهله بما لم يصح منه، فيتظاهر بالغيرة على التاريخ الإسلامي، ويبالغ في الإنكار على من يُعرف المسلمين بعض ما لم يصح منه؛ بطراً للحق، وغمطاً للناس، والله المستعان".<sup>(١)</sup>.

وأهمية الإسناد تعنى:

وجوب معرفة أحوال الرجال؛ حتى يتَسَنَّى الحكم على الخبر بالقبول أو الرد؛ لذا قال العلامة المعلمي رحمه الله: "قد وقعت الرواية ممن يجب قبول خبره، وممن يجب رده، وممن يجب التوقف فيه، وهيهات أن يعرف ما هو من الحق الذي بلغه خاتم الأنبياء عن ربِّه صلوات الله عليه، وما هو الباطل الذي يُبَرَّأُ عنه اللهُ ورسوله، إلا بمعرفة أحوال الرواية".

وهكذا الواقع التاريخي، بل حاجتها إلى معرفة أحوال رواتها أشد؛ لغبته التساهل في نقلها، على أن معرفة أحوال الرجال هي نفسها من أهم فروع التاريخ، وإذا كان لابد من معرفة أحوال الرواية، فلا بد من بيانها، بأن يخبر كل من

(١) "الصحيحة" (٥ / ٣٣١-٣٣٢) تحت الحديث رقم (٢٢٦١).



عرف حال راوٍ بحاله؛ ليعلمه الناس، وقد قامت الأمة بهذا الفرض كما ينبغي<sup>(١)</sup>.

فبعد هذا العرض في بيان أهمية الإسناد ينبغي على كل مسلم التحرى قبل أن ينسب كلاماً إلى أحد، ويشتد الأمر إذا كان المنقول عن الرسول ﷺ، ثم من بعد ذلك المنقول عن الصحابة ﷺ، وخاصة إذا كان فيما حدث بينهم؛ فكثيراً ما نسمع أو تنقل إلينا أحاديث وقصص وواقع عن الرسول ﷺ أو أصحابه ﷺ، فإذا عرضناها على أقوال الأئمة من نقاد الحديث وحفظه، فإذا هي مردودة لا تثبت، ولا تصح، ولا أصل لها.

(١) "علم الرجال وأهميته" (ص/١٧).

## تعريف التخريج لغة واصطلاحاً

**التخريج: لغة:** خَرَجَ خَرُوجًا "نقىض دَخَلَ دخولاً"، ومخرجاً -بالفتح- مصدر أيضاً، فهو خارج وخروج وخرج، وقد أخرجَه وخرجَ به. والمَخْرَج: موضع الخروج، وخرجَ فلان عمله إذا جعله ضرورياً يخالف بعضه بعضاً<sup>(١)</sup>.

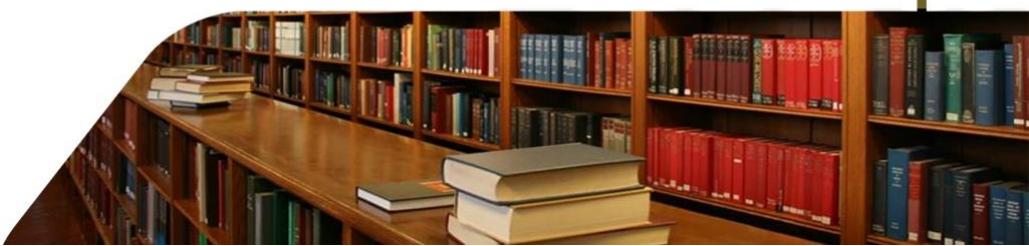
**وفي اصطلاح المعاصرين هو:** عزو الأحاديث إلى من رواها من الأئمة في كتبهم، وبيان درجتها من الصحة أو الحسن أو الضعف<sup>(٢)</sup>.

وعرفه الدكتور محمود الطحان فقال: "هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته، مع بيان درجته صحة أو ضعفاً عند الحاجة إلى ذلك"<sup>(٣)</sup>.

(١) لسان العرب ابن منظور مادة (خرج) (٢٤٩/٢)، وينظر مادة (خرج) في القاموس المحيط.

(٢) حصول التفريج بأصول التخريج، للغماري (ص: ٢١). وانظر: الميسر في علم تخريج الحديث النبوى، للدكتور عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدى (ص: ٢).

(٣) الميسر في علم تخريج الحديث النبوى، لعبد القادر المحمدى (ص: ٥)، وحاشية كتاب الوسيط في علوم واصطلاح الحديث، للدكتور محمد أبو شهبة (ص: ٣٥٣)، وأصول التخريج ودراسة الأسانيد، للطحان (١٠).

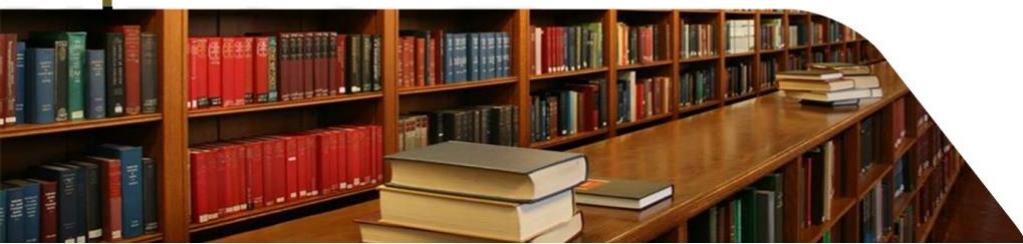


## المصادر الأصلية والفرعية للحديث النبوى الشريف

### أ- المصادر الأصلية:

وهي الكتب التي تروى بالأسانيد من المعلم إلى النبي ﷺ، ومنها:

- ١- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ت (٢٥٦ هـ)، وعدد أحاديثه (٧٥٦٣) مع التكرار، وبدون تكرار هي (٢٧٦١) حديثاً.
- ٢- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن حجاج النيسابوري ت (٢٦١ هـ)، وعدد أحاديثه كما في طبعة دار الكتاب العربي (٧٥٦٣) مع التكرار، وبدون تكرار هي (٣٠٣٣) حديثاً، ومن عجائب المصادرات استواء عدد أحاديث الصحيحين مع التكرار !
- ٣- سنن أبي داود، للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني ت (٢٧٥ هـ)، وعدد أحاديثه (٥٢٧٤).
- ٤- سنن الترمذى، للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ت (٢٧٩ هـ)، وعدد أحاديثه (٣٩٥٦).
- ٥- سنن النسائي، للإمام أحمد بن شعيب النسائي ت (٣٠٣ هـ)، وعدد أحاديثه (٥٧٥٨).



٦- سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد بن ماجه الفزويني ت (٢٧٣ هـ)،  
وعدد أحاديثه (٤٣٤١).

والكتاب الأول والثاني يسمىان الصحيحين، والكتب الأربع التي بعدهما  
تسمى السنن الأربع، وهذه كلها تسمى الكتب الستة، ويضاف إليها مسنند أحمد  
وتسمى الكتب السبعة، وعند العزو إلى كتب التخريج يقدم عزو الحديث إلى  
الصحيحين على غيرهما من السنن الأربع، وإن كان التخريج مختصراً فيمكن  
الاكتفاء بتخريج الحديث من الصحيحين، وأما إن كان التخريج متوسطاً فيذكر  
تخريج الحديث من الصحيحين والسنن الأربع ومسنند أحمد، وأما إن كان  
الخريج مطولاً فيذكر الحديث من جميع مصادره الأصلية، وببعضهم قد يتسع  
في التخريج ويذكر الحديث من جميع المصادر التي يقف عليها حتى من  
الأجزاء الحديشية، ولكل مقام مقال.

٧- مسنند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١ هـ)، وعدد أحاديثه  
(٢٧٦٤٧).

٨- موطأ مالك، للإمام مالك بن أنس الأصبهني المدني ت (١٧٩ هـ)، وعدد  
أحاديثه كما في طبعة خليل شيخا (١٩٤٢).

٩- سنن الدارمي، للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت (٢٥٥ هـ)،  
وعدد أحاديثه (٣٥٤٦).



وهذه كلها تسمى الكتب التسعة.

١٠ - صحيح ابن خزيمة، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ت (١١٣٦هـ)، وعدد أحاديث المطبوع منه بتحقيق ماهر الفحل (٣٠٧٩)، وباقيه مفقود.

١١ - صحيح ابن حبان، للإمام محمد بن حبان البستي ت (٣٥٤هـ)، وعدد أحاديثه (٧٤٩١) كما في كتب الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين بن بلبان.

١٢ - سنن الدارقطني، للإمام علي بن عمر البغدادي الدارقطني ت (٤٨٣٦هـ)، وعدد أحاديثه (٤٣٨٥).

١٣ - المستدرك على الصحيحين، للإمام محمد بن عبد الله النيسابوري، المشهور بالحاكم ت (٤٠٥هـ)، وعدد أحاديثه (٨٨٠٣).

ومستدرك الحاكم فيه الكثير من الأحاديث الضعيفة والمعلولة، وقد تعقبه الحافظ الذهبي ت (٧٤٨هـ) في كثير منها في كتابه تخلص المستدرك، وهو مطبوع في حاشية المستدرك، وقد يصرح الذهبي بموافقته على التصحيف، وقد يخالفه، وقد يسكت فلا يوافقه ولا يخالفه، قال الذهبي رحمه الله: "في المستدرك شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط



أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وبباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها، كنت قد أفردت منها جزءاً، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملاً وتحريراً<sup>(١)</sup>.

شبكة كييف تعلم



www.alukah.net

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٦٧ / ١٧.



## مراحل تخریج الحديث

لتخریج الحديث خمس مراحل:

١- معرفة مظان الحديث من كتب السنة الأصلية.

٢- جمع طرق الحديث المختلفة.

٣- تحديد موضع التفرد في الإسناد.

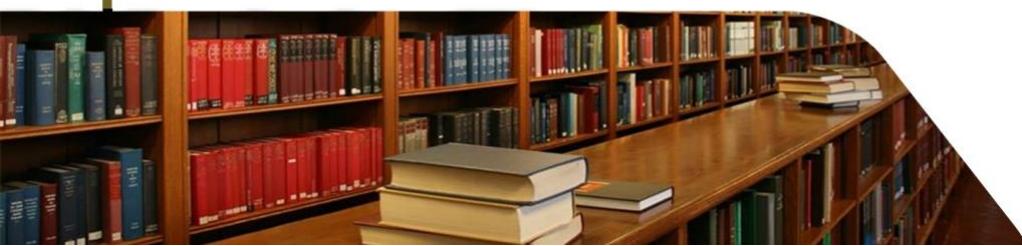
٤- ترجمة رجال الإسناد.

٥- الحكم على الحديث.

توضیح هذه المراحل:

١- معرفة مظان الحديث:

أي: معرفة مكان وجود الحديث في الكتب الأصلية من كتب السنة المعتمدة، وللمصنفين في الحديث طرق متنوعة في إخراج الأحاديث وترتيبها، قال الخطيب البغدادي ت (٤٦٣هـ): "من العلماء من يختار تصنيف السنن



وتخريجها على الأحكام وطريقة الفقه، ومنهم من يختار تخريجها على المسند، وضم أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض<sup>(١)</sup>.

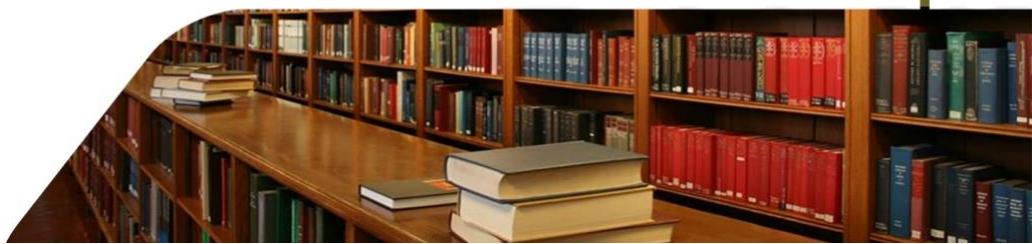
ومعرفة مظان الحديث تكون بعدة طرق متنوعة:

١. إما عن طريق البحث عن طرف الحديث وهو أوله.
٢. أو عن طريق البحث عن لفظة بارزة في المتن.
٣. أو عن طريق البحث في الباب المناسب لمتن الحديث.
٤. أو عن طريق البحث في أحاديث الصحابي الراوي للحديث.

ومن الكتب المصنفة لتسهيل البحث عن طريق معرفة طرف الحديث، حيث رتبت فيها الأحاديث على حروف المعجم ليسهل الكشف عن موضع الحديث لمن يعرف أوله:

١. جمع الجوامع، المسمى بالجامع الكبير، للحافظ جلال الدين السيوطي ت (٩١١هـ)، وهو مطبوع في خمسة وعشرين مجلداً، وعدد أحاديثه (٣٤٢٢٠).
٢. الجامع الصغير للسيوطى أيضاً.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / ٢٨٤.



٣. صحيح الجامع الصغير، وضعيف الجامع الصغير، وكلاهما للألباني، وهو من أحسن الكتب وأسهلها لمعرفة تخریج الحديث ومعرفة حكم الألباني عليه، مع صغر حجمه مطبوع في ثلاثة مجلدات فقط، مجلدين للصحيح، ومجلد للضعيف، ومجموع أحاديث صحيح الجامع الصغير (٨٢٠٢)، ومجموع أحاديث ضعيف الجامع الصغير (٦٤٥٢).

٤. كشف الخفاء ومزيل الإلbas، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للعجلوني الدمشقي ت (١١٦٢هـ)، وهو مطبوع في مجلدين، وعدد أحاديثه (٣٢٨١).

٥. موسوعة أطراف الحديث، لمحمد السعيد بسيوني زغلول، وهي موسوعة كبيرة جدًا، تشمل فهرس أطراف الحديث لـ (١٥٠) كتاباً من كتب الحديث، وهذه الموسوعة مطبوعة في أحد عشر مجلداً، ولها ذيل في أربعة مجلدات، وعدد الأحاديث والآثار فيها (٢٩٩٨٧١)، أي: ثلاثة ألف حديث وأثر تقريرياً.

ويحسن بالباحث أن يستفيد من فهارس الأحاديث الملحة بتحقيقات كتب الحديث، فإنها مرتبة على حروف المعجم بذكر أول لفظة في الحديث.

ومن الكتب المصنفة لتسهيل البحث عن طريق لفظة بارزة في المتن:  
كتاب: (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث)، لمجموعة من المستشرقين.



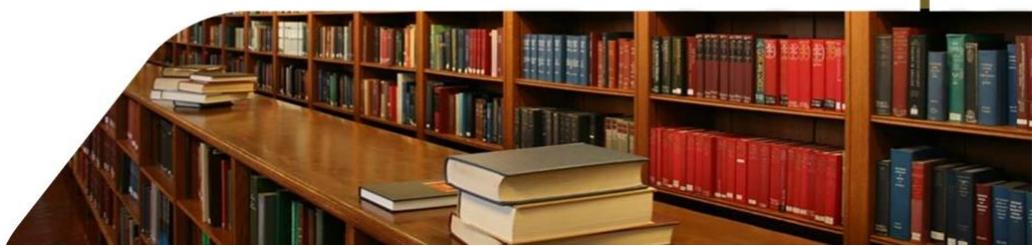
وهذا الكتاب مختص بالكتب التسعة (الستة، والموطأ، وسنن الدارمي، ومسند أحمد)، وقد كان هذا الكتاب مفيداً جدًا عند المتأخرین قبل وجود الحواسيب (الكمبيوترات)، أما بعد وجود الحواسيب والموسوعات المكتبية فقد هجر الناس هذا الكتاب، وصارت أسهل وسيلة للبحث عن الحديث الحاسوب باستخدام الموسوعات المكتبية، ومن أشهرها وأنفعها: المكتبة الشاملة، فيحدد الباحث الكتاب الذي يريد أن يبحث عن الحديث فيه، أو يختار جميع كتب الحديث، ثم يكتب في خانة البحث كلمة بارزة من الحديث، وبضغطة زر تظهر تلك الكلمة من جميع الكتب المحددة للبحث فيها.

ومن الكتب المصنفة لتسهيل البحث عن طريق موضوع الحديث:

كتاب: مفتاح كنوز السنة، للمستشرق الدكتور (أرنولد جان فنسن)، وقد نقله إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

وهو كتاب مرتب على الأبواب يدلّك على موضع وجود الحديث في الكتب التسعة مع مسند الطيالسي، ومسند زيد بن علي، وسيرة ابن هشام، وكتاب المغازى للواقدي، وكتاب الطبقات الكبير لابن سعد، وقد هجر أكثر الباحثين هذا الكتاب أيضًا بعد ظهور الحواسيب وجود الموسوعات المكتبية.

ومما ينفع في هذا الباب: جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، لابن الأثير ت (٦٠٦).



وكتاب: مجمع الزوائد ونبأ الفوائد، للحافظ الهيثمي ت (٨٠٧هـ).

وكتاب: جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، لمحمد المغربي المالكي ت (١٠٩٤هـ).

وكتاب: الترغيب والترهيب، للإمام المنذري ت (٦٥٦هـ).

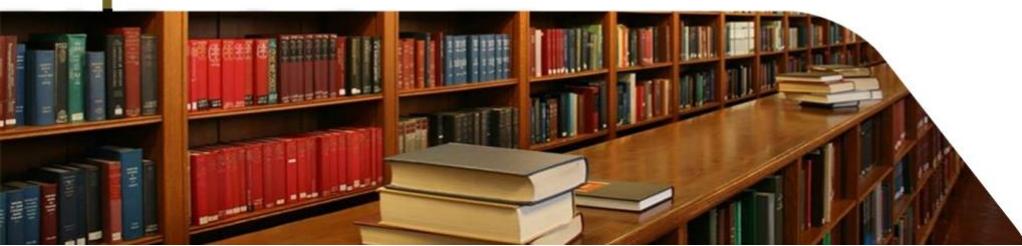
ورياض الصالحين، للإمام النووي ت (٦٧٦هـ)، وهو مفيد وإن كان مختصاً.

والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام محمد بن علي الشوكاني ت (١٢٥٠هـ).

إذا كان الموضوع في الأحكام فيمكن الرجوع إلى الكتب الجامعة لأحاديث الأحكام؛ كالمنتقى في أحاديث الأحكام، للمجدد بن تيمية ت (٦٥٢هـ)، وبلوغ المرام، لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢هـ).

ومن الكتب المصنفة للبحث عن الحديث عن طريق البحث في أحاديث الصحابي:

**كتاب: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للإمام الحافظ المزي ت (٧٤٢هـ)، وهو من أعظم الكتب نفعاً للبحث عن أحاديث عند طريق البحث في أحاديث الصحابي، وهو مطبوع في ثلاثة عشر مجلداً، وعدد أحاديثه (١٩٦٢٦)، وهو يذكر طرف الحديث ويبيّن من أخرجه مع ذكر الأسانيد.



وقد اشتمل كتاب تحفة الأشراف على الكتب الستة وبعض مصنفات أصحابها الأخرى، ورتب المزي كتابه على حسب أسماء الصحابة، إذ رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم، ثم رتب أحاديث كل صحابي على وفق أسماء الرواة عنه من التابعين، ثم رتب أحاديث كل تابعي عن ذلك الصحابي على وفق أسماء من روى عنه، وهكذا. ومن دقة المزي واعتنائه بالعلل أنه يذكر اختلاف الرواية كثيراً، وينبه على وقوع الغلط في المتن أو اسم رجل، فجمع إلى الأطراف عللاً وترجم (١).

قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه النكت الظراف على الأطراف: "إن من الكتب الجليلة المصنفة في علوم الحديث كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تأليف شيخ شيوخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، وقد حصل الانتفاع به شرقاً وغرباً، وتنافس العلماء في تحصيله بعدها وقرباً".

ويضم كتب المسانيد والمراجع؛ كمسند أحمد، والمعجم الكبير للطبراني. وأيضاً يمكن الاستفادة من فهارس الكتب التي يذكر فيها اسم الصحابي الراوي للحديث.

(١) الميسير في علم تخريج الحديث النبوى، لعبد القادر المحمدى (ص: ٢٤).



## التعريف بكتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:

اسمه الكامل هو: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.

نص على ذلك مؤلفه، قال المزي: «وسماه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف».

ويطلق عليه اختصاراً: كتاب الأطراف. أطلقه عليه الذهبي وغيره.

قال الذهبي: «و عمل كتاب "الأطراف" في بضعة وثمانين جزءاً». «تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ» للذهبي (٤/١٩٤).

موضوعه وعدد أحاديثه:

موضوعه: جمع أطراف الكتب الستة مع كتاب المراسيل لأبي داود، وشمامئ الترمذى، وعمل اليوم والليلة للنسائي.

قال المزي: «أما بعد: فإني عزمت على أن أجمع في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى أطراف الكتب الستة التي هي عمدة أهل الإسلام، وعليها مدار عامة الأحكام، وهي:

صحيح محمد بن إسماعيل البخاري.

وصحیح مسلم بن الحجاج النیسابوری.

وسنن أبي داود السجستانی.

وجامع أبي عيسى الترمذی.



وَسِنْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ.

وَسِنْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجِهِ الْقَزْوِينِيِّ.

وَمَا يَجْرِي مِنْهَا مِنْ:

مُقْدَمةٌ لِكِتَابِ مُسْلِمٍ.

وَكِتَابٌ الْمَرَاسِيلُ لِأَبِي دَاؤِدٍ.

وَكِتَابُ الْعَلَلِ لِلتَّرْمِذِيِّ، وَهُوَ الَّذِي فِي آخِرِ كِتَابٍ "الْجَامِعِ" لَهُ.

وَكِتَابُ الشَّمَائِلِ لَهُ.

وَكِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ لِلنَّسَائِيِّ.

وَعَدْدُ أَحَادِيثِ (١٩٦٢٦) حَدِيثًا.

## الْهَدْفُ مِنَ الْكِتَابِ

الْهَدْفُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ: هُوَ جَمْعُ أَحَادِيثِ الْكِتَبِ السَّتَّةِ وَمَا أَحْقَهُ مَعَهَا،  
وَالدَّلَالَةُ عَلَى أَمَاكِنِ وَجُودِهَا فِي الْكِتَبِ الَّتِي خَرَجَتْهَا بِأَسَانِيدِهَا، مَعَ بَيَانِ أَسَانِيدِ  
كُلِّ حَدِيثٍ مِنَ الْكِتَبِ الْمُذَكَّرَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَمَا يَتَبعُ ذَلِكَ مِنَ الْفَوَائِدِ  
الْحَدِيثِيَّةِ.



## مدة تأليفه

قال المزي في مقدمة الكتاب: «وكان الشروع فيه يوم عاشوراء سنة ست وستعين وستمائة، وختم في الثالث من ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة».

## صحة نسبة الكتاب للمؤلف

لقد ثبتت نسبة هذا الكتاب لمؤلفه بعدها أمور:

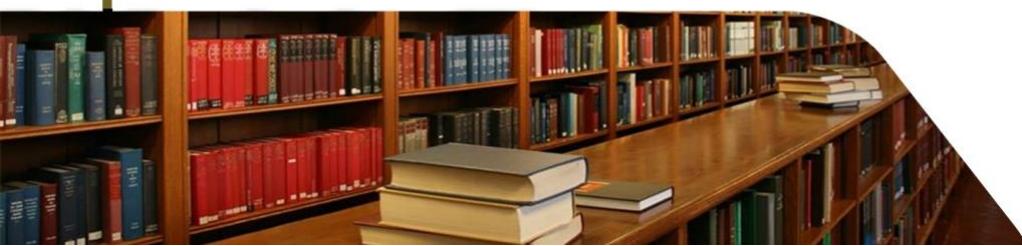
منها: إثباته له في كتب التراجم كما مر سابقاً.

ومنها: ما سيأتي من ثنائهم على هذا الكتاب.

ومنها: الوقوف عليه بخط مؤلفه، فقد تملك ابن عبد الهادي للكتاب بخط مؤلفه، فقد قال: «وقد ملكت الكتابين [أي: تهذيب الكمال، وتحفة الأشراف] بخطه والحمد لله»، ووقف بشار عواد معروف على قسم من الكتاب بخط مؤلفه فاعتمد عليها في تحقيق الكتاب.

## ثناء العلماء على الكتاب

قال ابن عبد الهادي (٧٠٥ - ٧٤٤هـ): «وأوضح في هذين الكتابين مشكلات لم يسبق إليها، وقد ملكت الكتابين بخطه والحمد لله».



# كَيْفَ تَتَعَلَّمُ الْبَحْثَ وَالنِّسْخَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

قال الفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨١٧هـ): «وأما تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف للحافظ الكبير الشيخ جمال الدين فإنه كتاب معدوم النظير، مفعם الغدير، يشهد مؤلفه على اطلاع كثير وحفظ بتير».

وقال ابن العراقي (٧٦٢ - ٨٢٦هـ): «كتاب كثرت فائدته، وعادت على سائر أهل العلم عائده، فأي علم لهم جمع، وأي كد عنهم رفع».

قال ابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢هـ): «ومن المعلوم أن المحدثين من بعده عيال على هذين الكتابين».

وقال أيضًا: «قد حصل الانتفاع بهذا الكتاب شرقاً وغرباً، وتنافس العلماء في تحصيله بعدها وقرباً».

وقال عبد الصمد شرف الدين (١٣١٩ - ١٤١٦هـ) في مقدمة تحقيقه لتحفة الأشراف: «جاء على نسق منظم علمي بديع، يقبله الطبع، وينشرح له الخاطر، مع سهولة التناول، وكمال الإفادة. وهذا هو السر في قبول هذا الكتاب قبولاً تاماً عند الخاص والعام».

وقال زهير الناصر: «ومن حوى كتابه هذا [أي: إتحاف المهرة] وكتاب «تحفة الأشراف» للحافظ المزي فقد حوى موسوعة إسنادية كبيرة تجمع سبعة عشر مصدراً من كتب السنة المشرفة مع ملحقاتها، بنيت على أساس من الدقة



العلمية في الترتيب الإسنادي من الصحابة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتبعين وأتباعهم، بحيث يندر أن يشذ عنها حديث استدل به مجتهد أو محدث أو فقيه».

## كيفية البحث في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ

المزي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

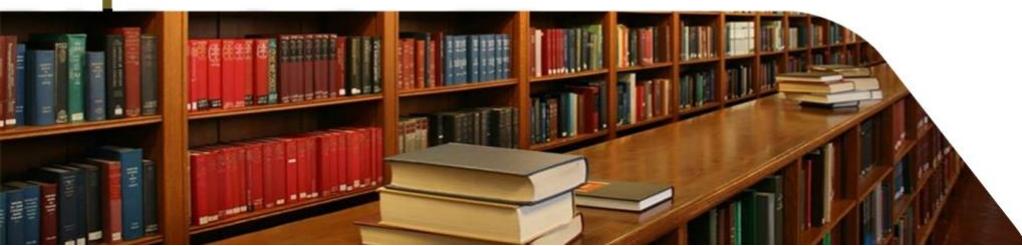
### البحث في تحفة الأشراف:

عدد المجلدات ثلاثة عشر مجلداً "للحافظ المزي"، وترتيبها على الحروف الهجائية، لكل مجلد فهرس في مقدمته عنوانه: فهرس تراجم الرواية، وتحت هذا العنوان يذكر الصحابة على الحروف الهجائية بالخطوط، ويذكر على يمين الباحث رقم صفحته، وعلى يساره عدد أحاديثه، ثم يرتب التابعين الذين رووه عن هذا بنجمتين، ثم أتباع التابعين كذلك والرمز ثلاث نجمات، وأرقام صفحاتهم وعدد أحاديثهم مثلما تقدم الصحابي.

من المجلد الأول إلى نصف المجلد التاسع أسماء الرجال من الصحابة، ومن نصف المجلد التاسع إلى نصف الحادى عشر الكنى ومن نسب إلى أبيه والمبهمون وترتيبهم على حسب من روى عنهم، ومن نصف الحادى عشر إلى نهاية الثالث عشر النساء وما يتعلق بهن من الأسماء والكنى والمبهمات.

### شروط البحث عن حديث ما في التحفة:

- أ) أن يكون الحديث في الأمهات أو في واحد منها.



- ٢) أن يوجد اسم الصحابي .
- ٣) أن يوجد التابعي وتتابع التابعي، وهذا لا يكون إلا في المكثرين.

وهم كما قال الناظم:

أبو هريرة يليه ابن عمر المكثرون في رواية الأثر وأنس والحرير كالخدرى وجابر وزوجة النبي إذا توفرت هذه الشروط أخذت اسم الصحابي وبحثت له في المجلد الذي ذكر فيه على حسب ترتيب الحروف، فإذا وجدته في الفهرس بالخط الكبير نظرت كم عدد الأحاديث، فإذا كان مكثراً نظرت في التابعي بالخط الصغير بنجمة واحدة، فإذا وجدته نظرت كم عدد أحاديثه، فإذا كان مكثراً انتقلت إلى تابع التابعي بنجمتين وبالخط الصغير، فإذا وجدته نظرت كم عدد أحاديثه، فإذا كان مكثراً التفت إلى تابع التابعي بثلاث نجمات، فإذا بحث بهذه الطريقة يشير لك إلى بطن المجلد بواسطة الصفحة، فعند ذلك يبحث عن الحديث من هذه الصفحة المشار إليها في الفهرس، فإذا وجدته رمز إلى من أخرجه تحت رقمه، ثم يفصل في التخريج فيذكر كلاً من المخرج الذي أخرجه، وفي أي مكان آخرجه (مثل كتاب الصلاة، كتاب الزكاة) -هذا للمزي-



ثم يشير إلى رقم الباب في الكتاب الذي ذكر في الحديث في نفس الباب المذكور.

إذا قال المرتب للصحاببة: باب (٢٥٠) أو (٣٠٠) من كتاب الصلاة أو الطهارة أو غيرها، وهذا للمرتب من الكتب التي جزئت أكثر من كتاب وهي في موضوع واحد، وجدت أرقام أبواب الكتاب الذي ذكر خمسين باباً أو مائة أضفت أبواب الكتاب الذي بعده إلى ما تقدم حتى تصل إلى الرقم المطلوب، وهذه الإضافات في جميع الأمهات ما عدا سنن أبي داود.

وقلنا: إنما تحصل هذه الإضافات عندما يجزأ الكتاب إلى عدة كتب نصف كتاب الأذان - الإقامة - المسجد... إلخ، وهذه كلها تابعة لكتاب الصلاة، وهكذا فقس.

### (طبعات الأمهات التي تختص بها تحفة الأشراف)

**الأول:** البخاري: فتح الباري (طبعة سلفية - بولاق) بتراقيم وتصحیح محمد فؤاد عبد الباقي، وهي ثلاثة عشر مجلداً.

**الثاني:** مسلم، يشير إلى المتن (أربعة مجلدات والخامس فهرس، ترقيم وتصحیح المحقق محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار إحياء التراث).

**الثالث:** سنن أبي داود، المتن (خمسة مجلدات، نصف الخامس فهرس، بتعليق: عزت عبده دعايس، عادل السيد، معالم السنن الخطابي).



**الرابع:** سنن الترمذى (خمسة مجلدات، تحقيق أحمد محمد شاكر - وطبعه محمد فؤاد عبد الباقي).

**الخامس:** النسائي، المتن (أربعة مجلدات، ثمانية أجزاء، ترقيم عبد الفتاح أبي غدة، والتاسع فهرس له).

**السادس:** ابن ماجه، مجلدان، بتحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

### فوائد البحث من تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف

**الأولى:** معرفة طرق الحديث عند أصحاب السنة هل هو غريب عزيز أو مشهور

**الثانية:** معرفة رجال الأسناد في كل حديث ومعرفة المبهم من الرواية، مثل: سفيان أهو ابن عيينة أم الشوري، ومثله: الحمدان، وبقية الأسماء المتشابهة.

**الثالثة:** تصحيح الأغلاط المطبوعة أو القلمية في أسانيد وأحاديث الكتب السنية.

**الرابعة:** معرفة من أخرج الحديث من أصحاب الكتب المشهورة، وموضع تحريرجه منهم.

تبييه:

كتاب لإتحاف المهرة بأطراط العشرة؛ هو مثل تحفة الأشراف.



## البحث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى

عدد المجلدات سبعة مجلدات مرتبة على الحروف الهجائية، وللبحث فيه

شروط:

- ١ - أن يكون الحديث في الكتب التسعة (الأمهات الست، ومسند الإمام أحمد بن حنبل - حم -، والموطأ للإمام مالك بن أنس - ط -، سنن الدرامي - دي -) أو في واحد منها.
- ٢ - أن يوجد متن الحديث ولو قطعة أو كلمة منه.

### كيفية البحث فيه:

أن تأخذ من متن الحديث كلمة غريبة أو عزيزة، كأن يكون استعمالها قليلاً، ثم إن كانت هذه الكلمة بالفعل الماضي بحثت على أصلها، وإن كانت غير الماضي فستخرج منها الفعل الماضي ثم تبحث عنها، ويكون البحث عن هذه الأفعال الماضية على رؤوس صفحات المعجم، فإن وجدت الكلمة بحثت تحت هذا العنوان عن حديثك الذي استخرجت منه هذه الكلمة.

### ترتيب مصادر الحديث

بعد أن تقوم باستخراج الحديث من مصادره ينبغي أن تقوم بترتيب هذه المصادر ترتيباً علمياً، حتى لا تقدم ما حقه التأخير أو العكس.



إن من حق أهل العلم علينا أن نعرف لهم أقدارهم، وننزلهم المنزلة التي يستحقونها.

### ولترتيب المصادر الحديثية طريقتان:

#### الطريقة الأولى:

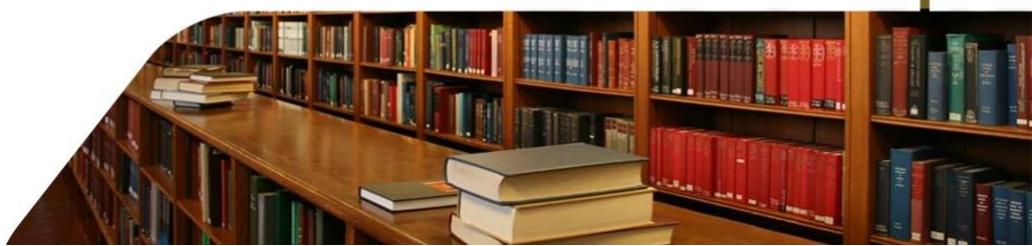
ترتيب هذه المصادر حسب التقدم الزمني، فإذا كان الحديث قد أخرجه كل من البخاري وأحمد ومالك وأصحاب السنن الأربعة (هكذا غير مرتبة)؛ فإننا نقوم بترتيب المصادر على النحو التالي:

فنقول: أخرجه مالك في الموطأ، وأحمد في السنن، والبخاري في الصحيح... إلخ.

أما الكتب الأخرى إن وجد الحديث فيها فنقوم بإيرادها أيضاً مرتبة بحسب التقدم، فنقول مثلاً: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، وابن أبي شيبة في مصنفه، والبيهقي في سننه... إلخ.

#### الطريقة الثانية:

التقديم حسب الصحة والمكانة العلمية للكتاب، فإذا كان الحديث موجوداً في الموطأ، والصححين، والسنن الأربعة، ومسند أحمد، وغير ذلك من الكتب الحديثية، فإننا نقوم بترتيب هذه الكتب حسب الشهرة والمكانة العلمية، وأكثر ما يظهر هذا تقديم الكتب الستة على غيرها من الكتب سواء على الطريقة



الأولى أم على الطريقة الثانية، وعليه فإننا نبدأ بالبخاري، ثم بمسلم، ثم بالترمذى، ثم بأبي داود، ثم بالنسائى، وهذه الكتب الثلاثة الأخيرة بأيها بدأنا فلا يضرنا، ثم ابن ماجه، ثم نردف بإيراد ما تبقى من الكتب التي أخرجت الحديث حسب شهرة الكتاب أو صحة أحاديثه، فنورد مثلًا المجموعة الماضية على النحو التالي:

آخرجه البخاري / ومسلم / وأبو داود / والترمذى / والنسائى / وأحمد.

والامر واسع بين هاتين الطريقتين، وإن كان المشهور الشائع الترتيب على الطريقة الأولى، ومما يرجح العمل بتلك الطريقة، إلى جانب مراعاة التقدم، أن المتأخر قد يكون أخرج الحديث من طريق المتقدم وبإسناده، فلا يستحسن والحالة هذه أن يبدأ به وهو إنما أخذ الحديث عن سبقه، أو أخرجه بإسناده.

كأن يكون الحديث مثلًا أخرجه مالك في الموطأ عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، وأخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، فالأولى تقديم مالك هنا؛ لأن الحديث إنما وصل البخاري بسببه أو عن طريقه، ويقال في هذه الحالة: أخرجه مالك في الموطأ، ومن طريقه البخاري... إلخ.

أما إذا أردنا أن نورد للمصنف الواحد عدًّا من الكتب فنرتبها مبتدئين بالأشهر منها أو الأصح، فإذا كان الحديث قد أخرجه البخاري وأبو داود في



عدد من كتبهما، فنقول: أخرجه البخاري في صحيحه، وفي الأدب المفرد، وفي التاريخ، وأبو داود في السنن، وفي القدر، وفي المراسيل.. وهكذا.

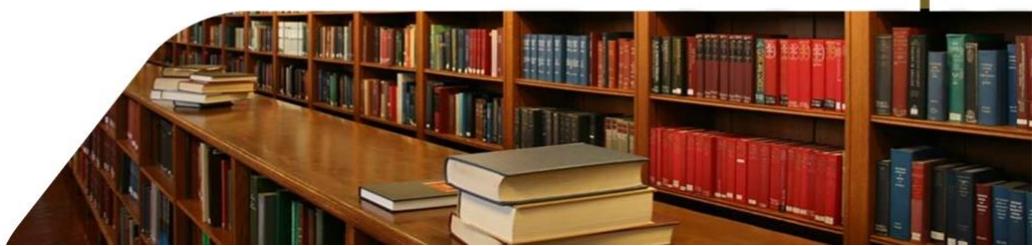
### مراجعة لفظ الحديث وسنته في الترتيب:

هذا الترتيب للمصادر بوجه عام، وذلك إذا ما اشتركت هذه الكتب في إخراج الحديث بعينه سندًا ومتناً، أما عند الاختلاف فيراعى في إيرادها ما يلي:

**أولاً:** نبدأ بالكتاب الذي يتطابق مخرجه ومتنه مع الحديث الذي نريد أن نخرجه، فإذا كان الحديث المراد تخرجه عن أنس مثلاً بلفظ معين، فنبدأ أولاً بالكتاب الذي أخرج هذا اللفظ بعينه عن أنس رض، فإن كان قد أخرجه عدد من المصنفين فنقوم بترتيبهم على النحو السابق، ونشير إلى موضوع التقائهما في السند، وفي لفظ الحديث، فنقول مثلاً:

أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والدارمي، والطبراني، كلهم من طريق ثابت، عن أنس به، فإن كان المخرجون يلتقطون في السند قبل ثابت براو أو راوين، فنقول: أخرجوه من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي به، أي: ببقية سنته ومتنه.

**ثانياً:** نشي بالكتاب أو الكتب التي أخرجت الحديث عن أنس رض بألفاظ مختلفة، ونبدأ من هؤلاء بالأقرب لفظاً مع الإشارة إلى اختلافهم في اللفظ عن



سبقهم من المخرجين، أو عن لفظ الحديث المراد تخرierge مع مراعاة السند، وذلك بأن نورد المتابعة التامة ثم المتابعة القاصرة فنقول:

وأخرجه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس رض بنحوه أو بمعناه، أو أخرجاه بزيادة كذا، أو بلفظ كذا، أو زادا فيه كذا، أو وفي رواية أخرى للبخاري بزيادة كذا، أو بلفظ كذا، أو أخرجه مسلم، أو الترمذى من طريق أخرى عن أنس، ونشير إليها، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أنس مثلاً، أو حميد الطويل عن أنس... إلخ، وزادا فيه كذا، أو بلفظ كذا، ونذكر الزيادة وحدها، أو أخرجهما البخاري ومسلم واللفظ له... إلخ.

وقد يكون اللفظ عندهم أو عند بعضهم فيه جملة معينة، موجودة في الحديث المخرج، فنقول: أخرجوه بلفظ كذا، أو دون قوله كذا، أو ليس عنده كذا... إلخ، والأولى ألا نقول: أخرجه مختصراً<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** نعقب بالكتاب أو الكتب التي أخرجت الحديث عن غير أنس رض، أي الشواهد، ونقوم بترتيبها على إحدى الطريقتين المتقدمتين، فنقول: أخرجه البخاري، وابن الجارود في المتنقى، أو حديث رقم... عن عائشة رض، أو من حديث عائشة رض مرفوعاً بلفظ كذا.

فإن اختلفت ألفاظهم فإننا نشير إلى ذلك؛ كأن يقول: أخرجوه بنحوه، أو

(١) انظر: فتح المغيث للسخاوي (٤١ / ٤١)

بقريب منه، أو من لفظه، أو بلفظ كذا، ونقتصر على موضع الشاهد فيه، أو نورده كله.

وهذا إذا كانت هذه المصنفات قد جاء فيها الحديث بنفس اللفظ، أو باختلاف يسير في الألفاظ.

**رابعاً:** نورد الكتب التي جاء الحديث فيها عن صحابي آخر، وبلفظ آخر مختلف عن لفظ الحديث الذي نريد تخريرجه اختلافاً كثيراً، إلا أنه أو بعضه يشهد لحديث أنس رض من حيث المعنى، فنقول: وأخرج عبد الرزاق -ولا نقول: "أخرجه" - في المصنف، عن حذيفة بن اليمان رض، عن النبي أنه قال.. ونذكر طرف الحديث، ونقول.. الحديث، وفيه كذا، فنقتصر على ذكر الجزء الذي يشهد لحديث أنس.

وبهذا تكون قد أوردنا الكتب التي أخرجت الحديث إيراداً سليماً، وقمنا بجمع طرقه أو متابعته وشواهده، حتى يتسعى لنا النظر في هذه الطرق والمتابعات ودراستها والحكم على الحديث حكمًا دقيقاً، أو مقارباً يغلب على ظننا صدقه.

وهذه الأمور وإن كانت فنية تنظيمية، إلا أن لها دوراً لا يخفى في جمع المعلومات، وسهولة الموازنة والنظر فيها.

قولهم: "من طريق فلان"، قد يقولون أحياناً هذه العبارة إشارة إلى أن هذا



الكتاب يلتقي مع كتاب آخر في سند معين، أو مع الحديث الذي يراد تخرجه في هذا الرواية بعينه، وقد يقال ذلك للتبني على أن هذا الرواية قد اختلف عليه في روایته للحديث، أو للتبني على أنه ضعيف متكلم فيه، أو أن الحديث قد أعل من طريقه، كأن يكون موصوفاً بالتدليس وعننه، أو بالاختلاط، أو بسوء الحفظ، وقد يستعمل ذلك للإشارة إلى كونه عاضداً للطريق الأخرى، وهكذا فإن لقولهم: "من طريق فلان" نكتة معينة لا ينبغي إهمالها.

#### تبنيه:

عندما تقوم بعزو الحديث إلى مصادره يستحسن ذكر «الكتاب» و«الباب» من الكتب المبوبة على الموضوعات إلى جانب الجزء والصفحة، ولا نقتصر على الإشارة إلى الجزء والصفحة، لاختلاف الأجزاء والصفحات بسبب اختلاف الطبعات، أما غير هذه الكتب فنشر إلى الجزء والصفحة، وإذا كان الكتاب قد رقمت أحاديثه بأرقام متسلسلة فنشر إلى رقم الحديث إلى جانب الكتاب والباب.

#### نموذج تطبيقي:

ليكن التطبيق على حديث عقبة بن عامر رض المتقدم، ونراعي في ذلك ترتيب المصادر الحديبية ترتيباً علمياً، وترتيب المتابعات والشهاد.

فنقول: أخرجه أحمد (٤/١٤٥) من طريق الحكم بن نافع، ثنا إسماعيل بن



عياش، عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، عن أبي علي الهمداني، قال: خرجت في سفر، ومعنا عقبة بن عامر، قال: فقلنا له: إنك يرحمك الله من أصحاب رسول الله فأمنا، فقال: لا، إني سمعت رسول الله يقول: «من أم الناس...» فذكره.

وأخرجه من هذا الوجه ابن خزيمة في صحيحه «الصلاحة» - التغليظ على الأئمة - ١٥١٣ من طريق ابن عياش به.

وأخرجه أحمد (٢٠١/٤) من طريق علي بن عاصم، قال: حدثني عبد الرحمن بن حرملة به.

قال أبو عبد الرحمن -يعني: عبد الله بن أحمد-: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده، كتب إلى الربيع بن نافع أبو توبة.

وأخرجه البخاري في التاريخ (١٦٠/١) من طريق عبد الرحمن بن حرملة به بلفظ: «من أم قوماً فأتم فله ولهم، وإن نقص فعليه النقصان».

وأخرجه أبو داود «الصلاحة» - جماع الإمامية - ٥٨٠، وابن خزيمة وابن حبان «الصلاحة» - ذكر وصف الإمامية - ٢٢٢١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٤/٣)، والحاكم (٢١٠/١) وصححه على شرط البخاري، والطبراني (٩٠٧/١٧) من طريق يحيى بن أيوب، عن عبد الرحمن بن حرملة به.

وأخرجه ابن ماجه «الصلاحة» - ما يجب على الإمام - ٩٨٣ من طريق ابن أبي



حازم، عن عبد الرحمن بن حرملا، عن أبي علي الهمداني: أنه خرج في سفينه فيها عقبة بن عامر الجهنبي، فحانست صلاة من الصلوات فأمرناه أن يؤمنا.. فذكره.

وفي هذه الرواية أن السفر كان في البحر.

وأخرجه الطيالسي «الصلاحة - أبواب الإمامة - ٤٠٠»، وأحمد (٤/١٥٤) من طريق الفرج بن فضالة، عن عبد الله بن عامر الأسلمي، عن أبي علي الهمداني به.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، فقد أخرجه البخاري «الصلاحة - إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه - ٦٩٤»، وابن حبان من حديثه: أن رسول الله ﷺ قال: « يصلون لكم، فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطئوا فلهم وعليهم »، لفظ البخاري.

تبيه:

عند ذكر الشاهد للحديث ينبغي التأكد من أن الشاهد يكون موافقاً لا مخالفًا ولا مغايراً للحديث من حيث المعنى، وإلا فإن الاستدلال به لتقوية الحديث لا يصلح.



مثال:

الحديث: «لقيت إبراهيم ﷺ ليلة أسرى بي...» الحديث، وفيه: «وأخبرهم أن الجنة قيغان، وأن غراسها سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

هذا الحديث أخرجه الترمذى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه بإسناد ضعيف.

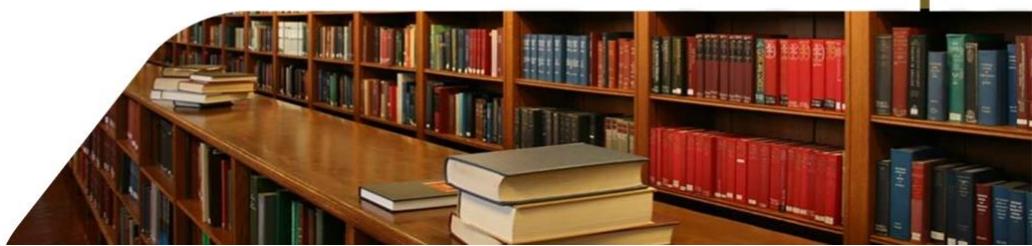
فإن في إسناده عبد الرحمن بن إسحاق أبا شيبة، وهو ضعيف، وأخرج أحمد (٤١٨) من حديث أبي أيوب الأنباري رضى الله عنه: «أن رسول الله ليلة أسرى به سلم على إبراهيم، فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد، فقال له إبراهيم: من أمتك فليكثروا من غراس الجنة، فإن تربتها طهور، وأرضها واسعة، قال: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله».

إسناده لا بأس به، وحسنه المنذري في الترغيب (٢٦٥).

إذا نظرنا إلى اللفظ نجد أن هناك اختلافاً بين لفظي الحديدين، ففي حديث ابن مسعود: أن غراس الجنة: سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

وفي حديث أبي أيوب: أن غراسها: لا حول ولا قوة إلا بالله.

ولكن إذا نظرنا إلى سياق الحديث، وأن السياق في ليلة الإسراء، وأن القائل هو إبراهيم ﷺ، ووصفه لأرض الجنة بأنها قيغان، أو واسعة، وبأن لها غراساً، فهو يشهد له في مضمونه يعني أن غراس الجنة ذكر الله تعالى، وهذا الذكر



متنوع، فذكر نوع منه في حديث، ونوع منه في الحديث الآخر، فالراجح أنه يصلح شاهدًا للحديث، والله أعلم.

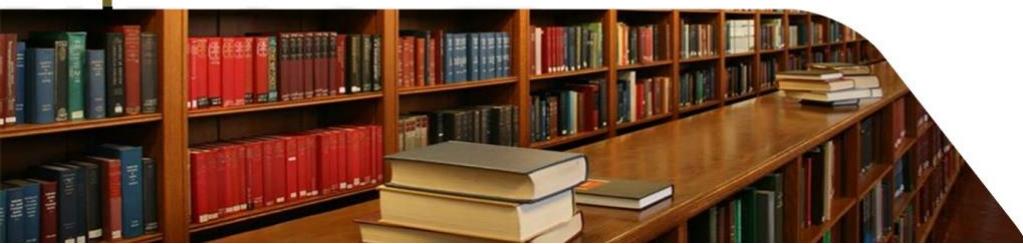
هذا فيما يصلاح أو فيما لا يصلاح شاهدًا للحديث من حيث المتن، أما من حيث السند فإنه يتشرط في الشاهد وفي المشهود له أن يكون ضعفه منجبراً، وألا يكون ضعفه شديداً، فلا يتقوى الحديث الضعيف بالضعف جداً، ولا العكس بالعكس، وهذا سواء في المتابعات أم في الشواهد لا فرق بينهما.

مثال:

أخرج تمام في فوائده (٤٢٤) من طريق عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي البالسي، حدثنا خصيف، عن عكرمة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: «إن أفضل الهدية، أو أفضل العطية: الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد، ثم يتعلمها، ثم يعلمها أخاه، خير له من عبادة سنة على نيتها».

هذا إسناد ضعيف جداً، عبد العزيز القرشي متروك قد اتهم.

ورواه ابن عساكر من هذا الوجه من طريق عبد العزيز بن عبد الرحمن به (تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٥)، وروى الطبراني في الكبير نحوه من حديث ابن عباس، وفي إسناده عمرو بن الحchin العقيلي، وهو متروك، مجمع الزوائد (١٦٦/٩٥)، وقال المنذري في الترغيب (١/٩٥): «يشبه أن يكون موقوفاً»، فهذا لا يصلح شاهدًا ولا مشهودًا له لوهنه الشديد، فلا يتقوى بمثله.



## تعريف المشيخات

وهي كتب يجمع فيها المحدثون أسماء شيوخهم، وما تلقوه عليهم من الكتب أو الأحاديث، مع إسنادهم إلى مؤلفي الكتب التي تلقوها.

ولهم فيها مسالك عديدة في ترتيبها، ومنها ما يسمى فهرساً أو ثبتاً، ومن أشهرها برنامج الرعيني المسمى الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد، وفهرست الإمام أبي بكر محمد بن خير، وكلاهما نفيس مطبوع.

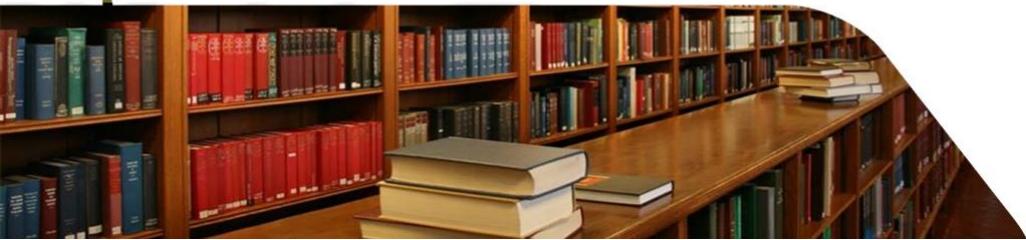
[www.alukah.net](http://www.alukah.net)



## الفرق بين المسانيد والمعاجم

**المسانيد:** جمع مسندي، وهو الكتاب الذي جمع مرويات كل صحابي على حدة، صحيحًا كان أو حسناً، مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة، كما فعله غير واحد، وهو أسهل تناولًا، أو على القبائل أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك، كمسند الإمام أحمد، والطيسلي، وغيرهما.

**المعاجم:** جمع معجم، وهو الكتاب الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا على حروف الهجاء كمعاجم الطبراني الثلاثة: الكبير، وهو في أسماء الصحابة، رتبه على حروف المعجم، ما عدا مسندي أبي هريرة فإنه أفرده في مصنف، والأوسط والصغير في أسماء شيوخه، وقد اقتصر في المعجم الصغير على ألف شيخ فقط.



## أنواع كتب الحديث

يجب على من يجد في نفسه المقدرة على التصنيف في الحديث -وغيره- أن يقوم بالتصنيف، وذلك لجمع المتفرق، وتوضيح المُشْكِل، وترتيب غير المرتب، وفهرسة غير المفهرس؛ مما يسهل على طلبة الحديث الاستفادة منه بأيسر طريق وأقرب وقت، وليحذر إخراج كتابه قبل تهذيبه وتحريره وضبطه، ول يكن تصنيفه فيما يعم نفعه وتكثر فائدته.

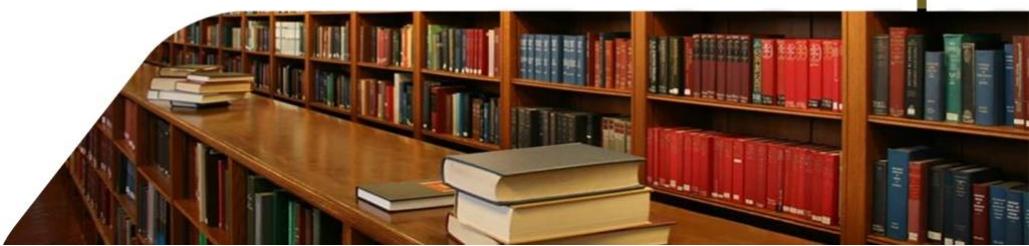
هذا، وقد صَنَفَ العلماءُ الحديثَ على أشكالٍ متنوعة، فمن أشهر أنواع التصنيف في الحديث ما يلي:

### أ- الجامع:

**الجامع:** كل كتاب يجمع فيه مؤلفه جميع الأبواب؛ من العقائد، والعبادات، والمعاملات، والسير، والمناقب، والرقاق، والفتن، وأخبار يوم القيمة؛ مثل: "الجامع الصحيح للبخاري".

### ب- المسانيد:

**المُسند:** كل كتاب جمع فيه مرويات كل صحابي على حدة، من غير النظر إلى الموضوع الذي يتعلق به الحديث، مثل: "مسند الإمام أحمد بن حنبل".



## ج- السنن:

وهي الكتب المصنفة على أبواب الفقه؛ لتكون مصدراً للفقهاء في استنباط الأحكام، وتختلف عن الجواجم بأنها لا يوجد فيها ما يتعلّق بالعقائد، والسير، والمناقب، وما إلى ذلك، بل هي مقصورة على أبواب الفقه، وأحاديث الأحكام؛ مثل: "سنن أبي داود".

## د- المعاجم:

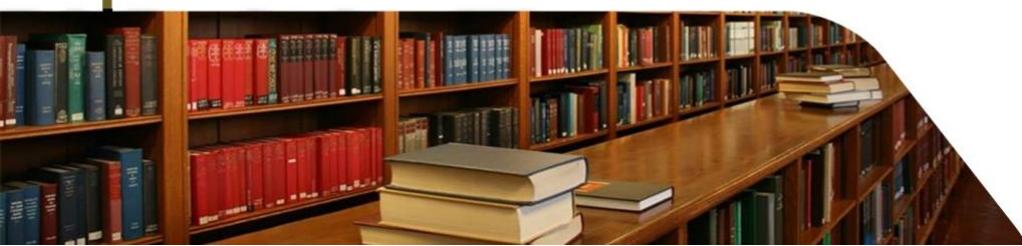
**المُعْجَمُ:** كُلُّ كتاب جَمَعَ فيه مؤلِّفُه الحديث مُرتباً على أسماء شيوخه على ترتيب حروف الهجاء غالباً، مثل المعاجم الثلاثة للطبراني، وهي: المُعجم الكبير، والأوسط، والصغير.

## هـ- العلل:

كتب العِلل هي الكتب المشتملة على الأحاديث المعلولة مع بيان عِللها، وذلك مثل: "العلل" لابن أبي حاتم، و"العلل" للدارقطني.

## و- الأجزاء:

**الجُزُءُ:** كل كتاب صغير جُمع فيه مَرَويات راوٍ واحد من رُواة الحديث، أو جُمع فيه ما يتعلّق بموضوع واحد على سبيل الاستقصاء؛ مثل: "جُزء رفع اليدين في الصلاة، للبخاري".



### ز- الأطراف:

كُلُّ كتاب ذكر فيه مُصنفه طرف كل حديث، الذي يدل على بقائه، ثم يذكر أسانيد كل متن من المتنون، إماً مُستوِعِبًا أو مقيِدًا لها ببعض الكتب؛ مثل: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"، للمربي.

### ح- المستدركات:

**المُسْتَدْرَكُ:** كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر مما فاته على شرطه، مثل: "المُسْتَدْرَكُ على الصحيحين"، لأبي عبد الله الحاكم.

### ط- المستخرجات:

**المُسْتَخْرَجُ:** كل كتاب خَرَجَ فيه مؤلفه أحاديث كتابٍ لغيره من المؤلفين بأسانيد لنفسه، من غير طريق المؤلف الأول، وربما اجتمع معه في شيخه أو من فوقه، مثل: "المُسْتَخْرَجُ على الصحيحين"، لأبي نعيم الأصبهاني.

أمّا تعريف **المُسْنَد** - بكسر النون - فهو من يروي الحديث بإسناده، "منحة المغيث"، للشيخ المسعودي، (ص: ١٢).



## تعريف المعجم وكيفية البحث فيه

المعجم: هو كتاب يحتوي على مجموعة كبيرة من مفردات اللغة، بحيث تكون مرتبة ترتيباً معيناً، وتكون مقرونة بطريقة نطقها وشرحها وتفسير معانيها، ويختلف البحث في المعاجم العربية عن المعاجم باللغات الأخرى؛ كالإنجليزية، والفرنسية، حيث إنّ البحث في المعاجم غير العربية يعتمد على الترتيب الهجائي للكلمات دون الحاجة إلى تجريد الكلمات إلى أصلها كما في اللغة العربية، أمّا عن فكرة المعجم عند العرب فبدأت بعد نزول القرآن الكريم، ودخول غير العرب في الإسلام، وعدم فهمهم للكثير من مفردات القرآن، مما استدعاي شرح لغة القرآن، والحديث، ولغة العرب بشكل عام.

### طريقة البحث في المعجم:

#### طريقة تجريد الكلمات:

يُعدّ معجم لسان العرب، والمعجم الوسيط، ومعجم المصباح المنير، من أشهر المعاجم التي تستخدم هذا النوع من الترتيب، ويتم البحث في هذه الطريقة من خلال تجريد الكلمات، وإعادتها إلى أصلها الثلاثي أو الرباعي، ويكون ذلك عن طريق:



رد الكلمة إلى أصلها، وتجریدها من الأحرف الزائدة، مثل: (تدحرج) تُصبح (دحرج)، و(استغفر) تُصبح (غفر).

إعادة الأحرف الناقصة إلى الكلمة، مثل: (عِدْ) تُصبح (وَعَدَ)، و(صِلْ) تُصبح (وَصَلَ).

إعادة حرف العلة إلى أصله الواوي أو اليائي، حيث إنّ الألف المقصورة يكون أصلها يائياً، مثل: (مشى) تُصبح (مشي)، أمّا إذا كانت الألف ممدودة فيكون أصلها واوياً غالباً، مثل: (سموا) تُصبح (سمو)، (قال) تُصبح (قول).

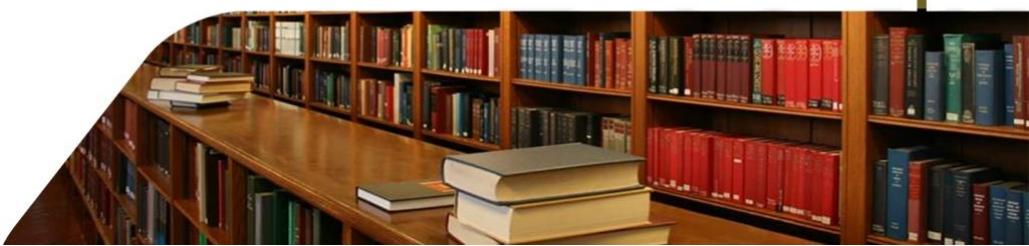
في حال كانت الكلمة الأصلية مشددة نفك تشديد الكلمة، مثل (شَدَّ) تُصبح (شدْدَ).

نبحث عن الكلمة بعد تجریدها حسب ترتيب أحرف الكلمة، بحيث نجعل الحرف الأول باباً، ويكون الحرف الثاني فصلاً، ثم الحروف الباقية الثالث فالرابع.

مثال: كيف نبحث عن كلمة "الاستعماريون" في المعجم؟

نرد الكلمة إلى أصلها، ونحذف منها الحروف الزائدة، وتصبح (ع م ر).

نبحث عنها في باب الحرف الأول (العين)، وفصل الحرف الثاني (الميم)، ونراعي بذلك ترتيب الحرف الثالث (الراء).



### الطريقة المقلوبة:

يُعتبر المعجم المحيط من أشهر المعاجم التي تصنف الكلمات بالطريقة المقلوبة، وهي كالتالي:

نُجُّرد الكلمة من حروفها الزائدة، ونردها إلى أصلها الثلاثي أو الرباعي.

نُتَخَذُ الحرف الأخير للكلمة باباً في عملية البحث.

نُتَخَذُ الحرف الأول من الكلمة فصلاً في عملية البحث.

نُتَابِعُ البحث مع مراعاة ترتيب باقي حروف الكلمة.

مثال: كيف نبحث عن الكلمة "سماءات" في المعجم؟

نُجُّرد الكلمة من الأحرف الزائدة فتصبح (س م ا)، نعيده إلى ألف الممدودة إلى أصلها الواوي فتصبح الكلمة (س م و).

نبحث عن الكلمة في باب الواو، فصل السين، مع مراعاة ترتيب حرف الميم.

### المعاجم:

المعجم اللغوي يعني كتاباً مرتبًا ترتيباً خاصاً، يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بالشرح والتفسير.

وقد استعمل بعض اللغويين كلمة قاموس على المعجم لتقوم صفة له، وأصل معناها البحر أو المحيط أو أبعد نقطة فيهما.



وأصل مادة معجم من (عجم)، وهي تدل على الإبهام والإخفاء، إلا أن كلمة معجم مشتقة من الفعل "أعجم" المزید بالهمزة، فأصبح معنى "أعجم" أزال العجمة والإبهام.

تعرف اللغة العربية أنواعاً أخرى من المعاجم غير معاجم الألفاظ، نذكر

منها:

١. معاجم المعاني

٣. المعاجم الكاشفة

٢. معاجم الترجم

٤. المعاجم المتخصصة

### تعريف: المعجم اللغوي:

كتابٌ يشتمل على عدد كبير من مفردات اللغة، ويبين معاناتها، ويضبط بنيتها، ويدركُ مشتقات كُلّ منها، وجمع التكسير للبعض منها.

والمعاجم العربية اللغوية كثيرة، والمشهور من المعاجم القديمة:

"المحيط" للصاحب بن عباد، "القاموس المحيط" للفيروزآبادي، "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، "المحيط الأعظم" لابن سيده، "مختر الصاح" لإسماعيل بن حماد الجوهري، "المصباح المنير" لأحمد بن محمد الفيومي، و"السان العربي" لابن منظور.

ومن المعاجم الحديثة: المعجم الوسيط، المُنْجِد، المراجع، الرائد، والمنجد الأبجدي.



### وهذا تعريف ثانٍ: تعريف المعجم:

أ- تعريفه في اللغة: قال ابن فارس رحمه الله: "العين والجيم والميم ثلاثة أصول، أحدها يدل على سكوت وصمت، الآخر على صلابة وشدة، الآخر على عضٌ ومذaque".

فال الأول: الرجل الذي لا يفصح، وهو أعجم، والمرأة عجماء بِيَنَة العجمة".

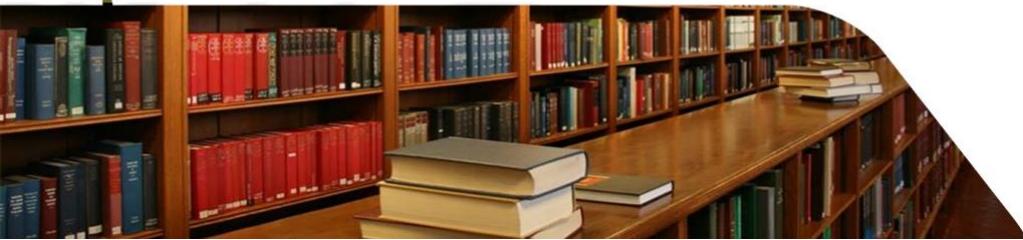
وقال: "ويقال: للصبي ما دام لا يتكلم ولا يفصح: صبيٌّ أَعْجَمٌ، ويقال: صلاة النهار عجماء؛ إنما أراد أنه لا يجهر بها بالقراءة، وقولهم: العجم الذين ليسوا من العرب؛ فهذا من القياس كأنهم لما لم يفهموا عنهم سموهم عجم".

وقال: "والعجماء: البهيمة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم، وكذلك كل من لم يقدر على الكلام فهو أَعْجَمٌ، ومستعجم".

وهكذا نجد أن استعمال العرب لهذه المادة وما تصرف من ألفاظها إنما هو للدلالة على الإبهام والخفاء.

ولكن هذه المعاني لا تتفق مع معنى (المعجم) الذي نحن بصدد الحديث عنه - كما سيأتي -.

ب- تعريف المعجم في الاصطلاح: هو كتاب يضم الفاظ اللغة العربية مرتبة على نمط معين، مشروحة شرحاً يزيل إبهامها، ومضافاً إليها ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث، وتعيين الدارس على الوصول إلى مراده.



ج- التوفيق بين المعنيين: الأصلي اللغوي، والاصطلاحي:

لسائل أن يسأل فيقول: كيف يمكن التوفيق بين المعنى الأصلي اللغوي للمادة وكثير من ألفاظها المشتقة منه وهو الإبهام والغموض، وبين المعنى الاصطلاحي لكلمة المعجم المأخوذة من نفس المادة، والتي تدل على الشرح والتوضيح؟

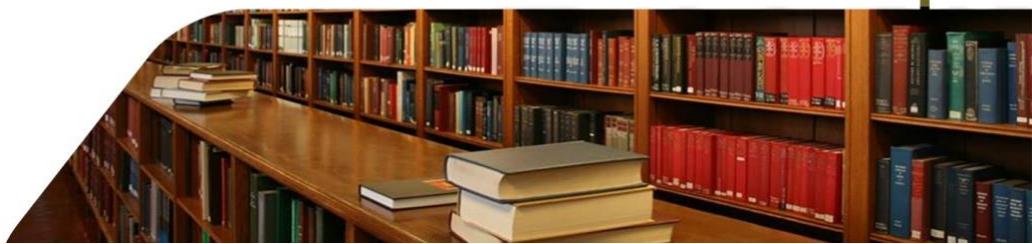
والإجابة عن ذلك أن يقال: إن زيادة بعض الحروف في الكلمة قد تسبب تغييرًا في المعنى، وقد خصص لذلك علماء الصرف باباً سموه (معاني صيغ الزوائد).

بل إن بعض أنواع الزيادة قد تقلب المعنى إلى ضده، كتضعيف عين الكلمة وكزيادة الهمزة في أول الكلمة لتدل على معنى الإزالة، كما يقال مثلاً في (قديت عين فلان): قدّيت عينه، بمعنى أزّلت القدي، وأشكيت فلاناً أي: أزّلت شکواه.

وكذلك (قسط) بمعنى: جار، وأقسط) بمعنى: عدل.

ويقال: أعممت الكتاب أي أزّلت عجمته بنقطه أو شكله، كما يقال: عجمت.

قال ابن فارس: "قال الخليل: كتاب مُعَجم، وتعجيمه: تنقيطه؛ كي تستبين عجمته وتوضح".



وقد وضح ذلك -أيضاً- ابن جني حين قال: "ثم إنهم قالوا: أعمت الكتاب، إذا بيتها وأوضحته؛ فهو إِذَا- لسلب معنى الاستبهام لا إثباته".  
فمعنى المعجم -إِذَا- هو الكتاب الذي أزيلت العجمة فيه، وذهب الخفاء منه.

وحروف المعجم -كما حكى ابن فارس عن الخليل-: "هي الحروف المقطعة؛ لأنها أعجمية".

ويوضح ابن فارس هذا بقوله: "وأظن أن الخليل أراد بالأعجمية أنها ما دامت مقطعة غير مؤلفة تأليف الكلام المفهوم فهي أعجمية لا تدل على شيء؛ فإن كان هذا أراد فله وجه، وإنما أدرى أي شيء أراد بالأعجمية".

#### المسألة الثانية: تنبية حول كلمة إطلاق المعجم:

إطلاق كلمة المعجم تدل على ما تقدم ذكره من أنه كتاب يضم ألفاظ اللغة ويشرح معانيها... إلخ، إنما هو المعنى الغالب عليه. وإنما المؤرخين من علماء الحديث قد سبقو علماء اللغة في هذا الإطلاق؛ فسموا كتبهم معاجم.  
فهذا أحمد بن علي بن المثنى (٣٠٧ - ٢١٠) يطلق على كتاب وضعه لمعرفة الصحابة: (معجم الصحابة).

وكذلك فعل عبد الله بن عبد العزيز البغوي (ت: ٢١٤) المحدث حين أطلق على كتابه (المعجم الكبير) و(المعجم الصغير).



ولذلك يحسن التقييد عند البحث فيقال: المعاجم اللغوية.

### المسألة الثالثة: أنواع المعاجم:

ينبغي التفريق بين نوعين من هذه المعاجم اللغوية:

النوع الأول: نوع يشرح معاني الألفاظ، ويبيّن أصلها، وما اشتقت منه، معتمداً في ذلك صاحبها على نظام معين في ترتيب المواد اللغوية؛ بحيث يمكنه جمع اللغة بطريقة حاصرة؛ سواء على نظام التقلييات أم القافية أم الأبجدية - كما سيتبين ذلك فيما بعد -.

ويطلق على هذا النوع من المعاجم اسم (المعاجم المجنسة)، أو (معاجم الألفاظ).

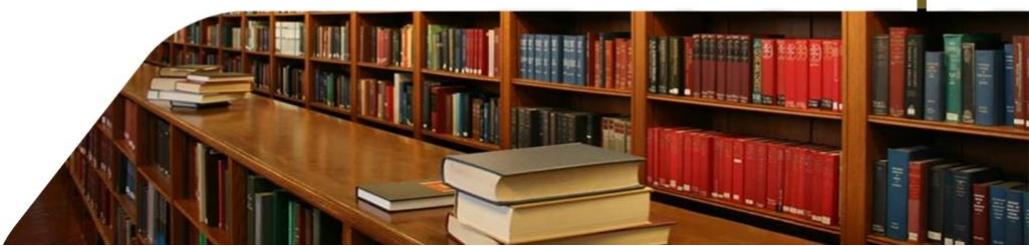
وقد مر تأليف هذه المعاجم بمرحلتين:

**الأولى:** جمع الكلمات كما اتفق؛ فالعالم يرحل إلى البدائية فيسمع كلمة.. مثلاً: كلمة في الأنواء، وثانية في المطر، وثالثة في الغابات والشجر.. وهكذا.

**الثانية:** جمع الكلمات بطريقة حاصرة لكل ألفاظ اللغة، وهذا هو المقصود الآن من المعاجم اللغوية.

**النوع الثاني:** يهدف إلى جمع الألفاظ موضوعة لمختلف المعاني:

وهذه يرجع إليها من يعرف المعنى، ويرغب في معرفة اللفظ الموضوع له.



ويُطلِقُ على هذا النوع بعض الباحثين: (المعاجم المحببة)، أو (معاجم المعاني)، أو (معاجم الموضوعات).

ومن أبرز الكتب التي ألفت في ذلك كتاب (غريب المصنف) لأبي عبيد (ت: ٢٢٢هـ)، و(الألفاظ) لابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، و(الألفاظ الكتابية) للهمذاني (ت: ٣٢٧هـ)، و(مبادئ اللغة) للإسکافی (ت: ٤٢١هـ)، و(فقه اللغة) للشعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، و(المخصص) لابن سیده (ت: ٤٥٨هـ).

### وهذه أنواع المعاجم:

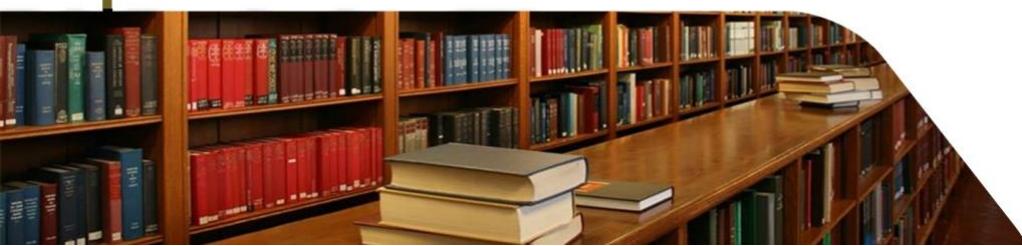
تنوع المعاجم حسب الغرض الذي ألفت من أجله، وهناك أنواع كثيرة، ولكننا نتوقف عند أهم هذه الأنواع:

#### ١. المعاجم اللغوية:

المعجم اللغوي كتاب يذكر مفردات اللغة مرتبة على حروف الهجاء، وفق نمط معين من الترتيب، ويبيّن معانيها وكيفية ورودها في الاستعمال، ويضبط بنيتها ويدرك مشتقاتها. وهذا النوع من المعاجم هو الذي سيكون موضوع دراستنا؛ نظراً لأهميته لكل مشتغل بالتحرير العربي.

#### ٢. معاجم المعاني أو الموضوعات:

وهذا النوع من المعاجم يرتّب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها، ففي مادة (نبات) مثلاً تضع كل مسميات النبات وما يتعلّق به، وفي مادة (لون)



نجد كل ما تضمه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة، كما أنها تساعدنا في معرفة الفروق الدقيقة بين المترادفات اللغوية، وفي الوقت ذاته تعينا على اختيار اللفظة الدقيقة للتعبير عن المعنى المراد بوضوح تام.

ومن هذه المعاجم يذكر على سبيل المثال:

١- المخصص لابن سيده الأندلسبي.

٢- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري.

٣- فقه اللغة لأبي منصور الشعالي.

### ٣. معاجم المصطلحات أو المعاجم المتخصصة:

التي تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته أو فن ما، ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعماله وأصله والمتخصصين به. فهناك معاجم للطب، وأخرى للهندسة، وثالثة للزراعة، ورابعة لعلم النفس... وهكذا، وتوجد معاجم خاصة بفنون اللغة والنحو والصرف، والأدب والبلاغة والنقد، نرجع إليها حتى يتحدد لنا مفهوم المصطلح، ومنها معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي ولهه وكامل المهندس.

### ٤. المعاجم الاستئقاية:

التي تبحث في أصول اللغة، فتدلنا إن كانت الكلمة عربية الأصل، أم فارسية، أم يونانية... إلخ، ففي العربية -مثلاً- ألفاظ كثيرة ترجع إلى اللغة السامية

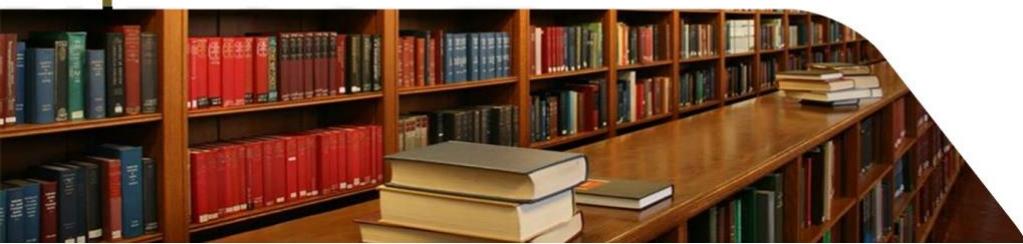


الأولى، مثل: أخ، أم، وهناك كلمات دخلت قديماً من التركية واليونانية والفارسية، وأخرى دخلت حديثاً من الإيطالية والفرنسية والإنجليزية، وهدف هذا النوع من المعاجم إيضاح أصل كل كلمة من كلمات المعجم.

## ٥. معاجم الترجمة:

أو المعاجم الثنائية اللغة التي تجمع ألفاظ لغة أجنبية لشرحها واحداً واحداً، وذلك يوضح أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها. ويلحق بهذا النوع المعاجم المتعددة اللغات التي تعطي المعنى الواحد بألفاظ عدة لغات في آن واحد. كما أنه ظهرت في عصرنا الحديث أنواع عكسية لهذا النوع من المعاجم، يعني به المعاجم التي ترتيب ألفاظ اللغة القومية على نمط معين، ثم تأتي بما يراد بها بلغة أجنبية أو أكثر، ففي المكتبة العربية مثلاً نجد معاجم عربية-إنجليزية، وأخرى إنجليزية-عربية، وثالثة فرنسية-عربية، ورابعة عربية-فرنسية... إلخ، ولا يخفى علينا أن الغاية من المعاجم العكسية تسهيل التكلّم والكتابة باللغات الأجنبية.

خلال أربعة أيام



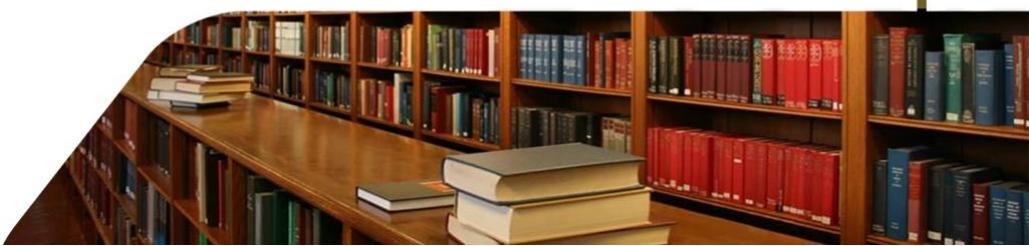
## الموسوعات

### تعريف وتوضيح

تنطوي الموسوعات على أهمية بالغة للباحثين والمثقفين، ويطلق اسم الموسوعات أو دوائر المعارف على الكتاب الذي يشتمل على مجموع المعرف الإنسانية في مجالات الثقافة والفنون والعلوم، ويتضمن نبذة مختصرة وببساطة تتناول معلومات في مختلف المجالات، وينقسم إلى مواد منفصلة يراعى في إيرادها الترتيب الأبجدي، "وهي تحاول أن تقدم كل شيء لكل الناس، والأثر الطبيعي الذي تحدثه بنفس القارئ هو تذكيره بمدى قلة ما يعرفه مما هو محاط به، فربما دفعه هذا الشعور إلى مزيد من التعلم".

وتحقق الموسوعات فائدة مزدوجة لكل من القراء الراغبين في المعرفة والباحثين، فهي تقدم للقارئ معلومات مجملة عن النقاط الثانوية في الموضوع، والتاريخ، وأسماء الأماكن وغيرها، لكن أحکامها في القضايا الرئيسية لابد أن تكون موثقة.

وتذليل كل مادة من مواد الموسوعة بثبت بأسماء المصادر والمراجع المهمة في الموضوع، ومن ثم فإن أول ما ينصح به الباحث المبتدئ هو أن تكون المواد المكتوبة في الموسوعات حول موضوعه هي أول ما يرجع إليه للاستعانة بها في

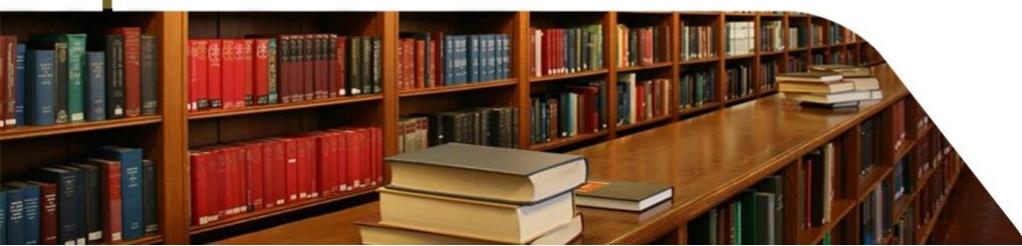


اكتشاف أبعاد هذا الموضوع، والتعرف على جهود السابقين في دراسته، والمصادر والمراجع المتاحة.

وفي كل مرة يعاد فيها طبع الموسوعة تعاد كتابة موادها لتشتمل على أحدث ما توصل إليه العلم والمعرفة في كل مادة من هذه المواد، وإضافة مواد جديدة لم تشتمل عليها الطبعات السابقة.

ويمكننا أن نميز بين نوعين من الموسوعات: موسوعات عامة، وأخرى متخصصة، فأما العامة فتتجه إلى القارئ العادي غير المتخصص أكثر من اتجاهها إلى الباحث المتخصص، ف تكون أقل تفصيلاً من الموسوعات المتخصصة، ومن ثم فإن موادها تناسب القارئ المتعجل الذي يريد أن يلم بأطراف الموضوع، ويحصل فيه على نوع من المعرفة المتميزة دون التعمق فيه. وأما الموسوعة المتخصصة فتقتصر على مجال محدد تتناوله من مختلف جوانبه وفروعه دون غيره، كدائرة المعارف الإسلامية التي تعنى بكل ما يتعلق بالإسلام من علوم و المعارف.

وقد عرف العالم الإسلامي تدوين الموسوعات منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) منذ ألف ابن النديم كتابه: الفهرست، ثم تبعه الفارابي فألف "إحصاء العلوم" وما لبث التأليف الموسوعي أن ذاع وانتشر بفضل الموسوعات الكبرى التي ألفت في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر

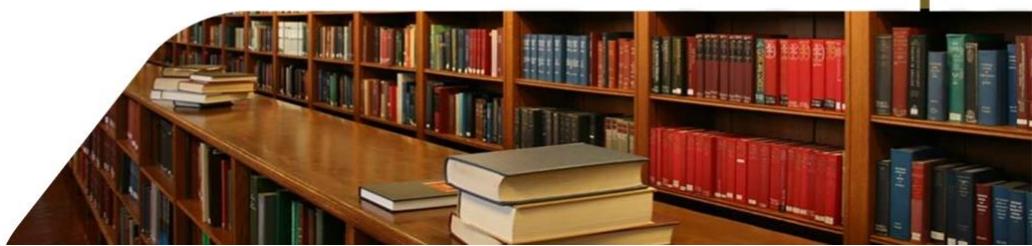


الميلادي) مثل كتاب نهاية الأدب للنويري، و"صبح الأعشى" للقلقشendi و"مسالك الأبصار" لابن فضيل الله العمري.

وفي القرن الماضي ألفت موسوعتان كبيرتان بالعربية هما: "دائرة معارف البستانى" في أحد عشر مجلداً، و"دائرة معارف القرن العشرين" لمحمد فريد وجدي في عشرة مجلدات.

ومنذ القرن الثامن عشر الميلادي عنى الأوربيون عنابة كبيرة بتأليف الموسوعات الضخمة التي تبلغ كل منها ما يزيد على مائة مجلد كدائرة المعارف الفرنسية الكبرى التي أشرف على نشرها "الأمبرت"، والتي بلغ تعداد مجلداتها ١٦٦ مجلداً، فضلاً عن ٤٠ أطلسًا وخرطة، ودائرة دي لاردن الإنجليزية، والتي تشتمل على ١٣٢ مجلداً، وقد صدرت أجزاؤها تباعاً منذ سنة ١٨٢٩ حتى سنة ١٨٤٦ م.

وتعد الموسوعة البريطانية (دائرة المعارف البريطانية) أشهر الموسوعات العامة على الإطلاق، كما تعد أفضل موسوعة كتبت باللغة الإنجليزية وهي توزّع على نطاق واسع في كل القارات، ويتباهى بتملکها المثقفون في كل أنحاء العالم، وكانت قد طبعت لأول مرة في بريطانيا سنة ١٧٧١ م في ثلاثة أجزاء بإشراف عدد من كبار العلماء البريطانيين في ذلك الوقت، ثم طبعت بعد ذلك عدة طبعات، وصدرت طبعتها الرابعة عشرة في شيكاغو (أمريكا) سنة ١٩٢٩ م في ٢٤ مجلداً.

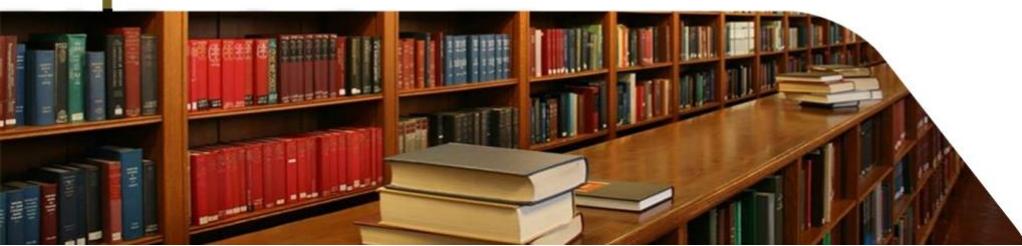


الموسوعة كتاب أو مجموعة من الكتب تشتمل على معلومات عن الناس والأماكن والأحداث والأشياء مرتبة ترتيباً ألفبيائياً أو موضوعياً، ويمكن أن تتطرق الموسوعة إلى كل مجالات المعرفة، أو تختص بمجال معرفي واحد.

وجد الدارسون قدّيماً أن المعلومات التي يحتاجونها متفرقة وموزعة في المخطوطات والرقاع واللقاء في أماكن مختلفة من العالم، فقام بعض هؤلاء الدارسين بتأليف مراجعهم الخاصة عن طريق نقل ونسخ أجزاء طويلة من أعمال المؤلفين الآخرين، بينما قام بعضهم بنقل نبذ من المعلومات من المصادر المختلفة، تختلف تلك المراجع القديمة عن الموسوعات كما نعرفها اليوم في أكثر من ناحية.

على سبيل المثال: قام العلماء الأوائل بعرض المعلومات عرضاً سهلاً في مراجع خاصة، يضاف إلى ذلك أنهم وضعوا تلك المراجع لأنفسهم، أو لزملائهم من العلماء، وليس لغالبية الناس، أما محررو الموسوعات هذه الأيام فينظمون مواد الموسوعات بعناية حسب طريقة أو نظام معين، ويسعون إلى جمع معلومات صحيحة ودقيقة، كما أنهم يقدمون المعلومات إلى قطاعات كبيرة ومتعددة من الناس.

وكلمة موسوعة من الكلمات المحدثة في اللغة العربية، وهي مشتقة من الفعل وسع الذي يدل على الشمول والكثرة، ويقال: فلان موسوعي المعرفة، إذا كان واسع العلم متنوع الثقافة، ومن معنى الشمول والكثرة والتنوع جاءت

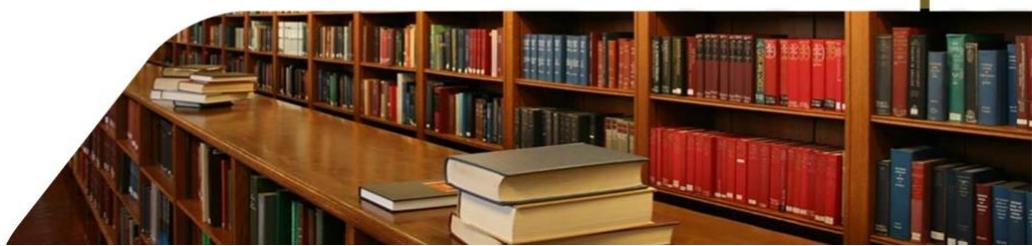


كلمة موسوعة لتعني الكتاب الذي يسع معلومات في كل ميادين المعرفة، أما كلمة Encyclopedia الإنجليزية، وهي المقابل الإنجليزي لكلمة موسوعة، فقد جاءت من اللغة اليونانية، وتعني في الأصل: التعليم العام، أو التعليم المتنوع الجيد، ولم يشع استخدام الكلمة في الغرب إلا في القرن الثامن عشر الميلادي.

تقوم الموسوعة العامة الجيدة على خطط علمية محكمة، وتقدم معلومات وحقائق عن الإنسانية والمعتقدات والأفكار والإنجازات، وعن العالم الذي يعيش فيه البشر، وعن الكون الذي يشكلون جزءاً منه، دون تحيز أو تعصب، مستخدمة لغة سهلة مفهومة.

وتُعني أي موسوعة جيدة بمحاولة الإجابة عن أسئلة مثل: من؟ وما؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ ولماذا وجدت هذه الأشياء؟ فعلى سبيل المثال: يفترض في مقالة عن الرادار أن تخبرنا عن: ما الرادار؟ ومن اخترعه؟ ومن طوره؟ ومتى وأين حدث هذا التطوير؟ كذلك نتوقع أن تصف لنا المقالة كيف يعمل الرادار، ولماذا كان مهمًا في حياة الإنسان.

ليس باستطاعة شخص واحد أن يكتب ويوضح بالرسوم والخرائط والأشكال موسوعة عامة، إن إنجاز مثل هذا المشروع يحتاج مجهوداً مشتركاً يعتمد على جهود العلماء والمتخصصين الفنانين والباحثين وخبراء المكتبات والمحررين والتربويين والفنانين ورسامي الخرائط، كما يتطلب مثل هذا



# كَيْفَ تَعَلَّمُ الْبَحْثُ وَالِتَّنَاجِحُ خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

المشروع استثمار الناشرين أموالاً طائلة، ولكي يحافظ الناشر على تجديد الموسوعة ومواكبتها لما يستجد من معلومات وأحداث، فإنه يحتاج جهازاً دائمًا من الخبراء والموظفين.

# كَيْفَ تَعَلَّمُ الْبَحْثُ وَالِتَّنَاجِحُ خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

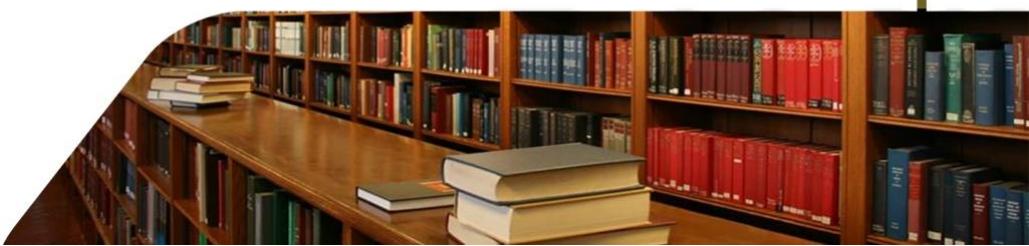


## علم الزوائد

علم الزوائد الذي صُنفت فيه الكتب فن طرقه أهل الحديث كثيراً، ويُسرّوا فيه المصنفات الحديثية، فيعدم أحدهم إلى كتاب ك(البخاري) فيجعله أصلًا، ثم يأتي إلى (صحيح مسلم) فيستخرج زوائد (صحيح مسلم) على ما في (البخاري)، ويترك ما خرجه البخاري من أحاديث مسلم؛ فيصفو القدر الرائد من (صحيح مسلم) على (صحيح البخاري) بما يقرب من نصف حجمه.

ثم بعد ذلك يأتي إلى (سنن أبي داود) فيفرد زوائده على (الصحيحين)، وتكون بقدر الثلث مثلاً، ثم يأتي إلى (سنن الترمذى) فيستخرج زوائده على (الصحيحين)، و(سنن أبي داود) بقدر الرابع مثلاً أو الثلث بحسب كثرة هذه الزوائد، وهكذا إلى أن يأتي إلى ما بعد الكتب الستة من (المسنن) و(الموطأ) و(الدارمي) و(البيهقي) وغيرها من الكتب.

**والفائدة:** من هذه الكتب أنها تختصر على طالب العلم الأعداد الهائلة من المكررات في كتب السنة، فهناك أعداد كبيرة مكررة في كتب السنة، فالكتب الستة بتكرارها تبلغ عشرات الآلاف، ففي (البخاري) سبعة آلاف، و(مسلم) كذلك أو أكثر، و(أبي داود) خمسة آلاف، و(الترمذى) كذلك أو يقل قليلاً، و(النسائي)، فإذا اعتبرنا الكتب الصحيحة خمسة عشر ألف حديث والسنن

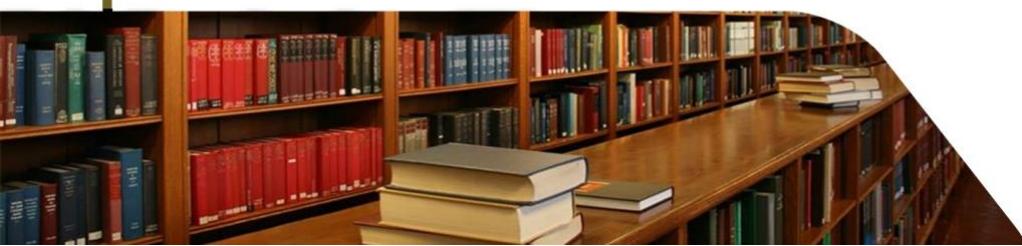


مثلها، فهذه ثلاثون ألف حديث يمكن اختصارها بدون تكرار في عشرة آلاف كما هو واقع (جامع الأصول)، فالزوائد تكون بدون تكرار، فيؤخذ زوائد (مسلم) على (البخاري)، ويكون (البخاري) هو الأصل، فتدخل زوائد (مسلم) عليه فلا يُعرض لشيء مما خرجه البخاري ووافقه عليه مسلم، ثم بعد ذلك يؤتى إلى زوائد (أبي داود) على (الصحيحين)، ثم زوائد (الترمذى) على الثلاثة، ثم زوائد (النسائي) على الأربعة، ثم زوائد (ابن ماجه) على الخمسة، ثم زوائد (الموطأ)، ثم (المسند)، ثم (الدارمي) وهكذا.

ففائدة تقليل الكم من الأحاديث المكررة في الكتب الستة وغيرها.  
وأيضاً يتقلل من الستة إلى ما عدتها.

ومن أهل العلم من جمع الكتب الستة كابن الأثير وغيره في (جامع الأصول)، ورزين العبدري في (تجريد الأصول)، وهذا حذوه من جاء بعدهم، ثم أخذوا زوائد الكتب ك(مسند الإمام أحمد)، و(معاجم الطبراني)، و(البزار) وغيرها من الكتب، كما صنع الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، فاجتمعت هذه الكتب في (جامع الأصول) و(مجمع الزوائد).

ثم جاء من جمع بين الكتاين لكنه لم يستوعب جميع ما في الكتاين فسمى كتابه (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد)، فيه خلاصة أربعة عشر كتاباً، لكنه لم يستوعب؛ خلافاً لما يظنه بعض طلاب العلم من أنه استوعب ما في هذه الكتب، لا، هو قال: (من جامع الأصول) و(من) تبعية،



فجمع ما يحتاج إليه من (جامع الأصول) و(مجمع الزوائد)، وهو كتاب صغير في حجمه طبع قديماً بالهند في مجلد واحد، لكن هو لا يعني عن هذه الأصول.

هذه فائدة الزوائد: أنها تخفف الحمل على طالب العلم وتخفف الكم.

وأما العالم الذي يؤهل نفسه أن يكون عالم أمة في علم الحديث؛ فإنه لن يستغني عن الأصول بحال من الأحوال؛ بأسانيدها، بتكرارها، بفوائدتها، بترجمتها، بجميع ما اشتغلت عليه، وهكذا خمساً وعشرين فائدة من معرفة

طبقات أصحاب الرواية:

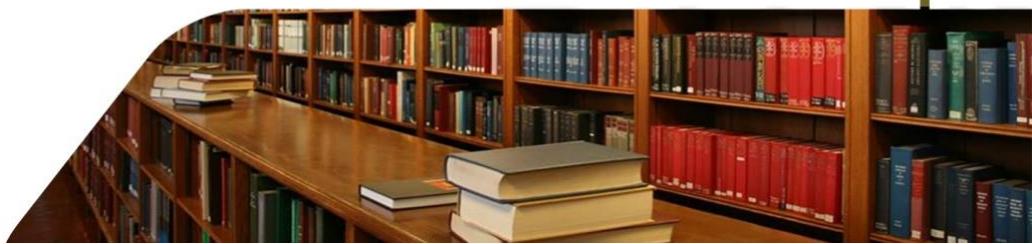
١. الاختلاف على الراوي هو البوابة الرئيسية لعلم العلل.

٢. من القرائن التي تستخدم في الترجيح:

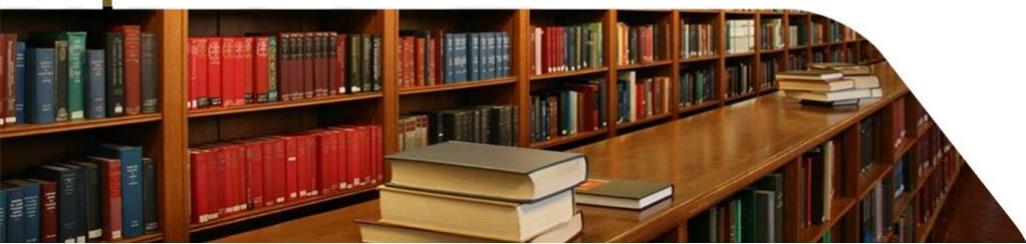
\* ما كان في الراوي (الشيخ) المختلف عليه، ومن أسبابه أن يكون الراوي واسع الرواية، وإما أنه قد شك في الحديث، وإما لغير ذلك.

\* ما كان متعلقاً بالرواية المختلف عليهم، كالاحفظية، والأكثريّة، والاختصاص.

\* ما كان متعلقاً بأوجه الاختلاف، كالسهولة والوعورة في صيغة رواية هؤلاء الرواة، وسلوك الجادة.



٣. في بعض الموضع يكون الراوي الذي زاد أخطاءً، والذي أنقص هو الصواب؛ وهذا راجع للضبط والإتقان، ويُعتبر الزائد من قبيل المزيد في متصل الأسانيد، وقد خصّه الخطيب البغدادي في مصنف مستقل.
٤. في كثير من الأحيان يكون الوجهان صواباً (الناقص والزائد) مثل قولهم: سمعت من فلان عن فلان، ثم لقيته فسألت عنه فحدثني به.
٥. الوجه الزائد غالباً ما يكون أوعر وأشد على الراوي من الوجه الناقص؛ فيغلب على الظن رُجحان روایة الزائد على الناقص.
٦. الراوي الذي يُبين موضع الإدراج وصفته، هو في الغالب متقنٌ، ولذا يكون المدرجون جماعة والمبيّن واحداً أو اثنين، فيكون الحكم لمن أبان، وأحياناً يختلف النقاد كما في حديث الاستسقاء.
٧. البخاري ﷺ يعني كثيراً ببيان موضع الإدراج.
٨. مواضع الإدراج من الأمور التي يحصل فيها غموض شديد، ولا تبين إلا بالجمع الدقيق للطرق.
٩. (الحمل) هو أن يروي الشيخ الحديث بإسناد، ويروي أشياء منه بإسناد آخر، ثم يجمع ذلك ويسوقه مساقاً واحداً، فيجمع رواة متعددين.



١٠ . أحياناً يكون في بعضهم ضعف، واللفظ المسوق لفظ ذلك الضعيف، وقد جمع معه من هو أثبت منه؛ فيقع إشكال كبير، والذي يُبين هذا أن نقف على روایات هؤلاء الرواة كل واحد منهم مفردة.

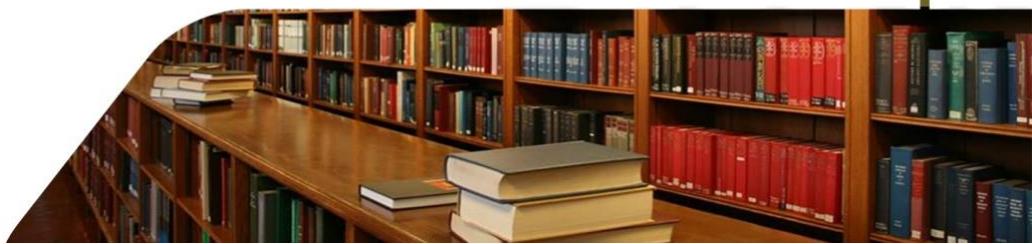
١١ . قد يكون الاختلاف بين الإسناد بعضهم وصله، وبعضهم رفعه، فيسوقه مساقاً واحداً مرفوعاً، ولهذا يقولون حمّاد بن سلمة إذا جمع شيوخه كأيوب وقتادة وحميد يقع له إشكال في هذا.

١٢ . أحياناً يسوق الراوي أحاديث ويذكر فيها من التفاصيل الدقيقة التي تدل على ضبطه، وهذه التفاصيل متعددة؛ قد تكون في الإسناد، وقد تكون في المتن، وغير ذلك.

١٣ . من أسباب أخطاء الرواية في الحديث: أن يكون للحديث أحاديث أخرى تُشبهه، فينقل من إسناد إلى إسناد آخر، ومنها أن يكون في الإسناد راوٍ له ذكر، فيقع له إشكال فيظن أنه صحابي.

١٤ . عند النظر في الطرق، وتنزيل القرائن التي نوازن فيها عند المختلفين، وبين أوجه الاختلاف، سنمر بين هذه الأمور: الراوي المختلف عليه، والرواية المختلفين، وهيئة الرواية وصورتها، والأوجه التي جاءت في الحديث ذاته.

١٥ . الوصول إلى أقوال الأئمة في حال الراوي أصبح سهلاً من خلال النظر في كتب الرجال، لكن هنالك أشياء من أحوال الرواية لم تذكر في كتب الرجال،



كمعرفة طبقات أصحاب الراوي، ومعرفة اختلاف حديث الراوي، علمًا بأننا نحتاج الأمرين في غير الاختلاف، كالحكم على الإسناد، بعض الرواية ضعفوا في بعض من رووا عنهم.

١٦ . عند البحث في أصحاب الرواية وطبقاتهم يتعين سرد علل الدارقطني، فننظر في ترجيحاته بين أصحاب الراوي.

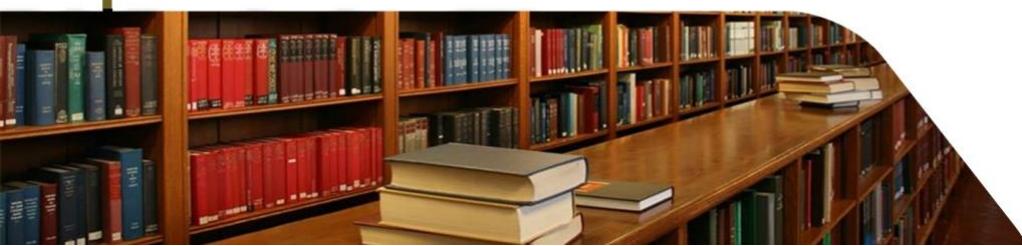
١٧ . البخاري ومسلم استوحا رواة الطبقة الأولى من أصحاب الزهرى.

١٨ . من قصد ترك أحاديثهم الصحيحة خشية الطول هم من كانوا في الطبقة الثانية والثالثة.

١٩ . من أنفع ما ينفعنا الأحاديث المتشعبة الطرق التي في الصحيحين، إذا اشتغل عليها الباحث، وجمع طرقها باستيعاب، فسوف تتضح له معالم مهمة جدًا في الصنعة، تزيل عنه الإشكالات، وتربيه جلاله الشيفيين ﷺ.

٢٠ . الطبقة الرابعة من أصحاب الزهرى قد يخرج لهم الترمذى، لكن لا يخرج لهم أبو داود والنسائى.

٢١ . الطبقة الخامسة من أصحاب الزهرى لا يخرج لهم أبو داود، ولا النسائى، ولا الترمذى، لكن يخرج لهم ابن ماجه.



٢٢. قد يختلف الأئمة في تصنيف بعض الرواية في طبقات أصحاب الزهري، مثل يوسف بن يزيد، بعضهم ذكره في الطبقة الأولى، بينما الإمام أحمد كان سبيئ الرأي فيه.

٢٣. بين الإمام أحمد أن ابن عيينة أخطأ في أكثر من عشرين حديثاً عن الزهري.

٢٤. أثبت أصحاب أيوب ثلاثة: إسماعيل ابن عالية، وحماد بن زيد، وعبد الوارث، ويختلفون في الموازنة بينهم، خاصة بين الإثنين الأوّلين، ويقع على أيوب خلاف كثير منه هو.

٢٥. أدعوكم إلى الإدمان في قراءة سير هؤلاء الأئمة، فهي من أسباب الاستقامة بإذن الله، ومن أسباب الاقتداء بهم، ومن أسباب القناعة التامة بما هم عليه من الورع والضبط والإتقان.



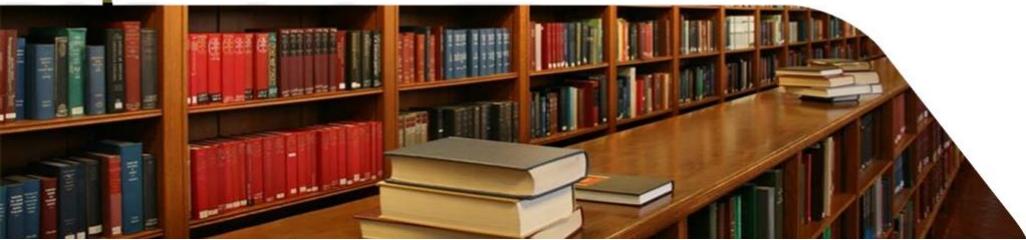
## تعريف عام بعلم الطبقات

فإن علم الحديث رفيع القدر، عظيم الفخر، شريف الذكر، لا يعتني به إلا كل حبر، ولا يحرمه إلا كل غمر، ولا تفني محسنه على ممر الدهر، وهو علم أصل، له على غيره من العلوم فضل، فهو كالملcle للعين، والقلب للجسد، إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله.

وقد اختار الله ﷺ له أئمة صادقين، بالحق عاملين، وإليه داعين، وللباطل مجتنيين، وعنهم محذرين، فجعلهم حراساً للدين، ينفون عنه تحريف الجاهلين، وانتهال المبطلين، وتأويل الغالين.

فهم أمناء الله من خليقه، والواسطة بين النبي ﷺ وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة.

فوضعوا لمن بعدهم أصولاً قوية، وميزوا بين الأحاديث الصحيحة والشبيهة، وأظهروا في رواتها كل شريفة وذميمة، تديناً وتقرباً إلى الله ﷺ، ونفيأً للكذب عن رسول الله ﷺ.



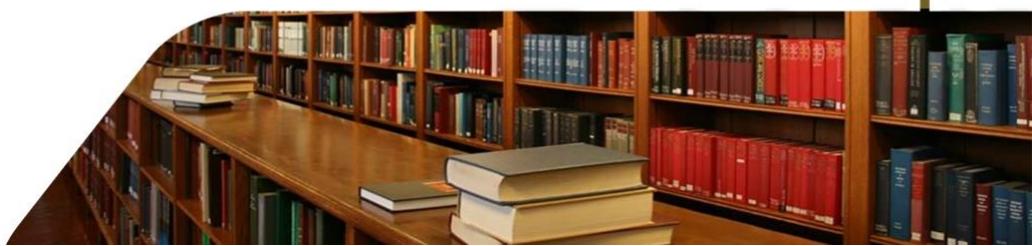
وإن من أشرف علوم الحديث علمًا، ومن أغمضها فهمًا، وأخفاها نظماً، وأرفعها مكانة، وأبعدها منزلة، ذلك هو علم علل الحديث، الذي سما أهله، وارتفع سهله، والله الأمر كله، يرفع من يشاء، ويضع من يشاء.

وحسبك بأن تعلم بأن علم الجرح والتعديل، وهو من أهم علوم الحديث، إنما يقوم على هذا العلم الشريف علم علل الحديث، فهو مفتقر إليه، متوقف عليه.

فإن ثمرة علم الجرح والتعديل هي معرفة الثقات من الضعفاء من رواة الحديث، وهذه الثمرة إنما يقف عليها المحدثون من خلال النظر في روایات الراوي وعرضها على روایات غيره، ليتبين ما أصاب فيه الراوي وما أخطأ، وبقدر ما يُعرف من إصابته وخطئه بقدر ما تعرف منزلته من الثقة أو الضعف.

وعرض روایات الراوي على ما رواه غيره، هو ما يسمى عند أئمة الحديث بالاعتبار والتتبع، وهو من علم العلل، بل من صميم علم العلل، وبهذا يعلم كم يفتقر علم الجرح والتعديل إلى علم علل الحديث.

وكلما كان المتكلم في الرجال بالجرح والتعديل عالماً بعمل الحديث، كلما كانت أقواله في الرجال أقرب إلى الصواب والتحقيق، لأنه إنما يبني أحکامه في الرواية على الواقع الملحوظ من روایاتهم، وكلما كان أبعد عن علم علل الحديث، كلما كانت أقواله في الرجال بعيدة عن الصواب، يشوبها عدم التحرير والتحقيق، لأنه في الغالب إنما يبني أحکامه في الرواية على النظرة السطحية من



أَحْوَاهُمْ، مِنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ كَامِلَةٍ بِمَرْوِيَّاتِهِمْ، وَقَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ صَالِحًا عَابِدًا، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَنْ يَحْفَظُ الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ، فَمَنْ نَظَرَ إِلَى ظَاهِرِهِ، وَلَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِمَرْوِيَّاتِهِ اغْتَرَ بِظَاهِرِهِ، وَوَثَقَهُ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ وَعِلْمٍ كَامِلٍ بِحَفْظِهِ وَضَبْطِهِ، بَيْنَمَا أَئْمَةُ الْعُلُلِ فَعْنَدُهُمُ الْخَبْرَةُ الْكَامِلَةُ بِحَالِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَلَذَا تَكُونُ أَحْكَامُهُمْ عَلَى الرِّوَاةِ غَالِبًا موافقةً لِلصَّوَابِ.

وَلَذَا نَجَدُ أَئْمَةَ الْعُلُلِ كَثِيرًا إِذَا مَا تَكَلَّمُوا فِي الرِّوَاةِ بِالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ يَعْتَمِدُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ عَلَى الرِّوَاةِ عَلَى مَا مَخْضَطَهُ لَهُمْ بِحَوْثِهِمُ الْعَلَلِيَّةِ، فَتَكُونُ أَحْكَامُهُمْ عَلَى رِوَايَاتِ الرَّاوِي دَلِيلًا لَهُمْ عَلَى حَالِ ذَلِكَ الرَّاوِي مِنَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

فَنَجِدُهُمْ كَثِيرًا مَا يَقُولُونَ فِي الْحُكْمِ عَلَى الرِّوَاةِ: "فَلَانَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ" أَوْ "أَحَادِيْثُهُ مَنَاكِيرٌ" أَوْ "صَاحِبُ مَنَاكِيرٍ" أَوْ "يَخَالِفُ الثَّقَاتَ" أَوْ "يَخْطُئُ كَثِيرًا" أَوْ نَحْوُ هَذِهِ الْعَبَارَاتِ الَّتِي لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَطْلُقُهَا إِلَّا عَالَمٌ خَيْرٌ بِعُلُلِ الْأَحَادِيثِ وَأَحْوَالِ الرِّوَايَاتِ.

وَنَجِدُهُمْ أَيْضًا كَثِيرًا مَا يَقُولُونَ: "فَلَانَ لَا يَصْحُ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ فَلَانَ" أَوْ "لَمْ يَسْمَعْ مِنْ فَلَانَ إِلَّا حَدِيثٌ كَذَا وَكَذَا" أَوْ "لَمْ يَسْمَعْ مِنْ فَلَانَ حَدِيثٌ كَذَا" أَوْ نَحْوُ هَذِهِ الْعَبَارَاتِ، وَهِيَ أَيْضًا لَا يَطْلُقُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ الْكَامِلَةِ بِعُلُلِ الْأَحَادِيثِ.

ومن هنا تكمن ضرورة معرفة أقوال أئمة الحديث في الحكم على الأحاديث تصحيحاً وتعليقًا، والحكم على الرواية تجريحاً وتعديلًا، فهم مصابيح الدجى، وأعلام الهدى.

## تعريف علم الطبقات ومصطلح الحافظ ابن حجر رحمه الله في ذلك

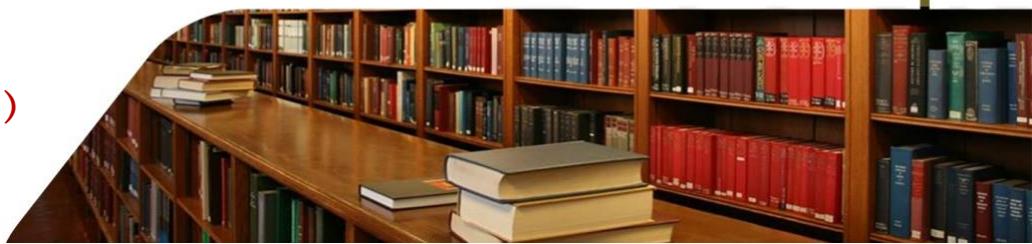
تعريف الطبقة هي:

المدة الزمنية بين الرواية، والمراد بالطبقة في علم الحديث: الرواة المطابقون بعضهم في الزمن حيَاً وموتاً، والمعتبر في المطابقة التقارب في أعمارهم ووفياتهم.

فمثلاً: (أيوب السختياني) (وهشام بن عروة) طبقة واحدة، وذلك أن زمانهما واحد، ووفاتهما متقاربة كذلك. وبالنسبة لعبارات ابن حجر في التقريب فقد ذكر معنى هذا الاصطلاح في مقدمة كتابه التقريب.

**س:** ما معنى قول الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه تقريب التهذيب (من العاشرة، أو من الحادية عشرة، أو من الخامسة... ونحو ذلك) في تراجمه للرواية؟

**ج:** مراده من ذلك: أن هذا الراوى من الطبقة العاشرة أو من الطبقة الحادية عشرة أو من الطبقة الخامسة، وكتفصيل لذلك نقول: إن بين رسول الله صلوات الله عليه وسلم وبين



أصحاب كتب السنن تقريرًا من ٢٠٠ - ٢٥٠ سنة، فهذه المدة الزمنية بين رسول

الله ﷺ وبين أصحاب الكتب قسمت تقريرًا إلى عشر طبقات:

\* فالطبقة الأولى: هم الصحابة.

\* الطبقة الثانية: طبقة كبار التابعين كابن المسمى، والمخضرمين كذلك، والمخضرم هو من أدرك الجاهلية والإسلام ولكنه لم ير النبي ﷺ مؤمناً به، فمن ذلك -مثلاً- رجل أسلم على عهد رسول الله ﷺ ولكنه لم يلتقي برسول الله ﷺ لبعد مسافة عنه أو لعدره آخر. أو رجل كان معاصرًا للرسول ﷺ ولكنه لم يسلم إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ.

\* الطبقة الثالثة: هي الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين، وهم طبقة روت عن عدد من أصحاب النبي ﷺ.

\* الطبقة الرابعة: صغار التابعين، وهم طبقة تلي الطبقة المتقدمة، جُل روایتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة.

\* الطبقة الخامسة: طبقة صغرى من التابعين (هم أصغر من المتقدمين)، وهم تابعون رأوا صحابيًّا أو صحابيين، ومن هؤلاء موسى بن عقبة والأعمش.

\* الطبقة السادسة: طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج.

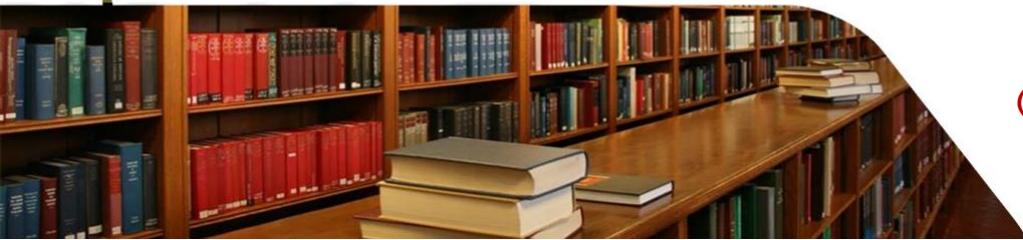


- \* الطبقة السابعة: طبقة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري.
- \* الطبقة الثامنة: هي الوسطى من أتباع التابعين كابن عيينة وابن عليه.
- \* الطبقة التاسعة: هي الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق.
- \* الطبقة العاشرة: كبار الآخذين عن تبع التابعين ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.
- \* الطبقة الحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري.
- \* الطبقة الثانية عشرة: صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذى وباقى شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلاً كبعض شيوخ النسائي.



وَكَرْسِمْ تَفْصِيلِي لِذَلِكَ:

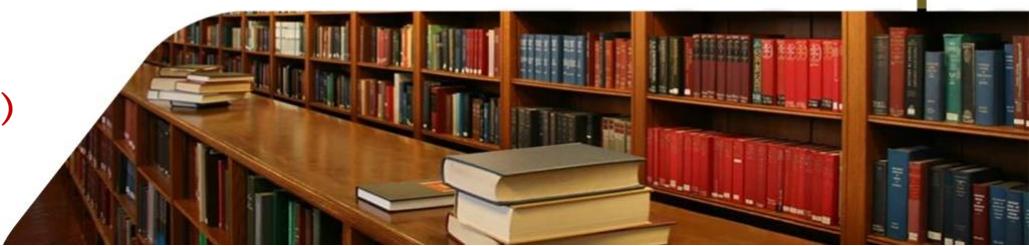
رسول الله ﷺ	
الصحابة	١
كبار التابعين والمخضرمين	٢
الوسطى من التابعين	٣
صغرى التابعين	٤
تابعون لم يلتقو إلا صاحبياً أو اثنين	٥
تابعون لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة	٦
كبار أتباع التابعين	٧
الوسطى من أتباع التابعين	٨
صغرى أتباع التابعين	٩
كبار الآخذين عن تبع الأتباع	١٠
الوسطى من الآخذين عن أتباع التابعين	١١
صغرى الآخذين عن تبع الأتباع	١٢



## أهمية الإسناد

إِنَّ اللَّهَ شَرِيفٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِشَرْفِ الْإِسْنَادِ، وَمَنْ عَلَيْهَا بِسْلَسَلَةِ الْإِسْنَادِ  
وَاتِّصَالِهِ، فَهُوَ خَصِيقَةٌ فَاضِلَّةٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَيْسَ لِغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ، وَقَدْ  
أَسَنَ الْخَطِيبُ فِي كِتَابٍ "شَرِيفُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ" (١) إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاتَمِ بْنِ  
الْمَظْفَرِ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَشَرَفَهَا وَفَضَّلَهَا بِالْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ  
الْأُمَّمِ كُلُّهَا، قَدِيمَهُمْ وَحَدِيثَهُمْ إِسْنَادٌ، وَإِنَّمَا هِيَ صَحْفٌ فِي أَيْدِيهِمْ وَقَدْ خَلَطُوا  
بِكَتَبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ تَمِيزٌ بَيْنَ مَا نَزَلَ مِنَ التُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا  
جَاءَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاءُهُمْ، وَتَمِيزٌ بَيْنَ مَا أَحْقَوْهُ بِكَتَبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَخْذُوا عَنْ  
غَيْرِ الثَّقَاتِ). وَهَذِهِ الْأُمَّةُ إِنَّمَا تُنْصَرُ الْحَدِيثُ مِنَ الْثَّقَةِ الْمُعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ،  
الْمَشْهُورُ بِالصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ عَنْ مَثْلِهِ، حَتَّى تَتَنَاهِي أَخْبَارُهُمْ، ثُمَّ يَبْحَثُونَ أَشَدَّ  
الْبَحْثِ حَتَّى يَعْرُفُوا الْأَحْفَظَ فِي الْأَحْفَظِ، وَالْأَضَبْطَ فِي الْأَضَبْطِ، وَالْأَطْوَلُ مِنْ مَجَالِسِ  
لِمَنْ فَوْقَهُ مِنْ كَانَ أَقْلَ مِنْ مَجَالِسِهِ، ثُمَّ يَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ مِنْ عَشَرِينَ وَجَهًا وَأَكْثَرَ،  
حَتَّى يَهْذِبُوهُ مِنَ الْغَلطِ وَالْزَّلْلِ وَيَضْبِطُوهُ حِرْفَهُ وَيَعْدُوهُ عَدًّا. فَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ نَعْمَمِ

(١) شَرِيفُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ: ٧٦.



الله تعالى على هذه الأمة). وقال أبو علي الجياني<sup>(١)</sup>: (خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم: الإسناد، والأنساب، والإعراب)<sup>(٢)</sup>. وقال الحاكم النيسابوري: (فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت مبتراً، كما حديثنا أبو العباس محمد بن يعقوب<sup>(٣)</sup>، قال: حديثنا العباس بن محمد الدوري<sup>(٤)</sup>، قال: حديثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: حديثنا إبراهيم

(١) أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني، ولد سنة (٤٢٧هـ)، كان إماماً في الحديث، وبصيراً بالعربية والشعر والأنساب، له كتب مفيدة منها: "تقيد المهمل"، توفي سنة (٤٩٨هـ). انظر: وفيات الأعيان ٢/١٩٥، وتذكرة الحفاظ، للذهبي ٤/١٢٣٣ و ١٢٣٤، ومرآة الجنان ٣/٣٦-٣٧.

(٢) قواعد التحديد: ٢٠١.

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، أبو العباس الأموي، حدث بكتاب الأم للشافعی عن الربيع، وكان ثقة كثير الرحالة والرواية، مع ضبط الأصول، توفي سنة (٣٤٦هـ). انظر: الأنساب ١/١٨٧-١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٥٢، وشذرات الذهب ٢/٤٧٣.

(٤) الإمام الحافظ أبو الفضل، عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري ثم البغدادي، مولىبني هاشم، أحد الأئمّة المصنّفين، ولد سنة (١٨٥هـ)، روى عن الإمام أحمد، توفي سنة (٢٧١هـ). تهذيب الكمال ٤/٧٥ (٣١٢٩)، وسير أعلام النبلاء ١٢/٥٢٢، والتقريب (٣١٨٩).



أبو إسحاق الطالقاني <sup>(١)</sup>، قال: حَدَّثَنَا بقية، قال حَدَّثَنَا عتبة بن أبي حكيم <sup>(٢)</sup>، أنه كانَ عِنْدَ إسحاق بن أبي فروة، وعنه الزهري، قال: فجعل ابن أبي فروة يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ الزهري: قاتلك الله يا ابن أبي فروة، ما أجراك على الله، ألا <sup>(٣)</sup> تسند حديثك؟ تُحَدِّثُنَا بِأَحَادِيثٍ لِيُسْ لَهَا خُطْمٌ <sup>(٤)</sup> وَلَا أَزِمَّةٌ <sup>(٥)</sup>. هكذا أدرك المُحَدِّثُونَ من ذِي الصدر الأول ما للإسناد من أهمية بالغة في الصناعة

(١) إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني، مولاهم، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مرو، قدم بغداد وحدّث بِهَا، صنف كتاب "الرؤيا" وكتاب "الغرس" وغيرهما، توفي بمرو سنة (٢١٥ هـ). تاريخ بغداد ٦/٢٤، وتهذيب الكمال ١/٩٩ (١٤١)، وتاريخ الإسلام: ٥٢ - ٥١ وفيات (٢١٥ هـ).

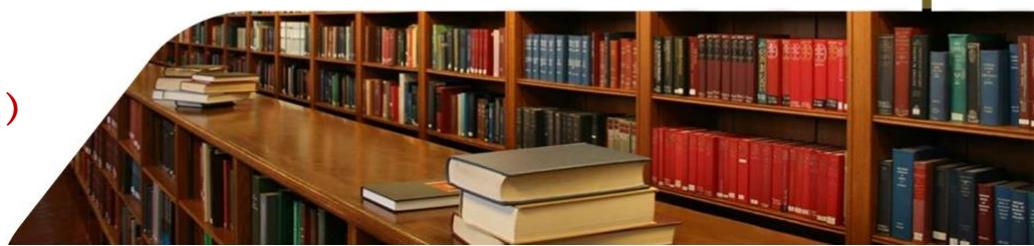
(٢) عتبة بن أبي حكيم الهمداني ثم الشعبي، أبو العباس الشامي الأردني الطبراني، صدوق يخطئ كثيراً، مات بصور سنة (١٤٧هـ). تهذيب الكمال ٩٣ / ٥ و ٩٤ (٤٣٦٠)، والتقريب (٤٤٢٧)، وتهذيب التهذيب ٧ / ٩٤ و ٩٥.

(٣) وقع في المطبع: «لا» تحريف، والتصحيح من نسختنا الخطية المصورة عن الأصل المحفوظة في مكتبة أوقاف بغداد.

(٤) خطم: من الدابة مقدمة أنفها، والخطم: جمع خطام، وهو الحبل الذي يقاد به البعير. لسان العرب /١٢، وتأج العروس /٨ الطبعة القديمة مادة (خطم).

(٥) زم الشيء يزمه زم فائز: شده، والزمام ما زم به، والجمع أزمه، وزممت البعير خطمته. لسان العرب /١٢، وتأل العروس /٣٢٨ الطبعة القديمة مادة (زم).

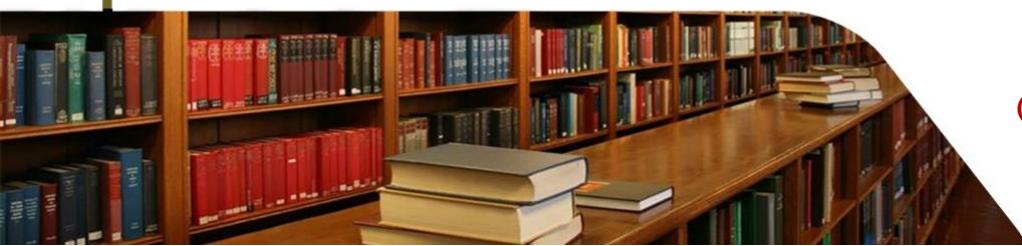
(٦) مَعْرِفَة عِلُوم الْحَدِيث: ٦. وَهَذِهِ الْقَصَّة فِي أَدْبَارِ الْإِمَلَاءِ وَالْاسْتِمْلَاءِ: ٥.



الحديثية؛ إذ هو دعمتها الأساسية ومرتكزها في أبحاث العدالة والضبط. وكذلك أدرك المحدثون أنه لا يمكن نقد المتن نقداً صحيحاً إلا من طريق البحث في الإسناد، ومعرفة حلقات الإسناد والرواية النقلة، فلا صحة لمتن إلا بثبوته إسناده، وأعظم مثال على اهتمام المسلمين بالإسناد هو ما ورثوه لنا من التراث الضخم الكبير الهائل، وما سخروا للإسناد من ثروة علمية في كتب الرجال.

والبحث في الإسناد مهم جداً في علم الحديث، من أجل التوصل إلى معرفة الحديث الصحيح من غير الصحيح، إذ إنه كلما تزداد الحاجة يشتد نظام المراقبة، فعندما انتشر الحديث بعد وفاة النبي ﷺ اشتد الاهتمام بنظام الإسناد، وعندها بدأ السهو والنسيان يظهران كثر الالتجاء إلى مقارنة الروايات، حتى أصبح هذا المنهج مألوفاً معروفاً عند المحدثين؛ إذ إنه لا يمكن الوصول إلى النص السليم القويم إلا عن طريق البحث في الإسناد، والنظر والموازنة والمقارنة فيما بين الروايات والطرق.

من هنا ندرك سر اهتمام المحدثين به، إذ جالوا في الآفاق ينقررون أو يبحثون في إسناد، أو يقعون على علة أو متابعة أو مخالفة، وكتاب "الرحلة في طلب

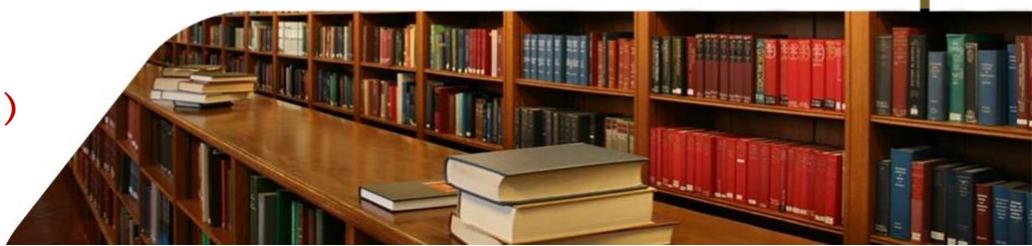


الْحَدِيث" <sup>(١)</sup> للخطيب البغدادي خير شاهد عَلَى ذَلِكَ. وتداول الإسناد وانتشاره معجزة من المعجزات النبوية <sup>(٢)</sup> التي أشار إِلَيْها المصطفى ﷺ في قوله: "تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ" <sup>(٣)</sup>. ثُمَّ إِنَّ لِلإسناد أهمية

<sup>(١)</sup> هُوَ كتاب فريد في بابه، جمع فيه الخطيب أخباراً نادرة من أخبار العلماء في رحلاتهم من أجل الحديث الواحد، وما أشبه ذلك. وقد صدر الكتاب بأحاديث وأثار تدلل على ذلك وترغب فيه، وقَدْ طبع الكتاب في بيروت بطبعته الأولى عام ١٩٧٥ في دار الكتب العلمية، بتحقيق: د. نور الدين عتر.

<sup>(٢)</sup> بغية الملتمس: ٢٣

<sup>(٣)</sup> أخرجه أحمد ١/٣٥١، وأبو داود (٣٦٥٩)، وابن حبان (٩٢)، والراهمي في "المحدث الفاصل": ٢٠٧ (٩٢)، والحاكم في "المستدرك" ١/٩٥، وفي معرفة علوم الحديث: ٢٧ و٦٠، والبيهقي في "السنن" ١٠/٢٥٠، وفي "الدلائل" ٦/٥٣٩، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٧٠)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" ١/٥٥ و٢/١٥٢، والقاضي عياض في "الإلماع": ١٠. من طرق عن الأعمش، عن عبدالله بن عبد الله، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، به مرفوعاً. وصححه الحاکم، وَلَمْ يتعقبه الذہبی، وَقَالَ العلائی في "بغية الملتمس" (٢٤): «هَذَا حَدِيثُ حَسْنٍ مِّنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ». وأخرجه البزار (١٤٦)، والراهمي في "المحدث الفاصل" (٩١)، والطبراني في "الكبير" (١٣٢١)، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٦٩)، من حديث ثابت بن قيس بلفظ: "تسمعون ويسمع منكم، ويسمع من الذين يسمعون منكم، ثم يأتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن، يشهدون قبل أن يسألوا».



كبيرة عِنْدَ المسلمين وأثُرًا بارزًا، وذلك لما للأحاديث النبوية من أهمية بالغة، إذ إنَّ الْحَدِيثَ النبوي الشريف ثانِي أدلة أحكام الشرع، ولو لا الإسناد واهتمام المُحَدِّثين به لضاعت علينا سنة نبينا ﷺ، ولاختلط بها ما ليس منها، ولما استطعنا التمييز بين صحيحةها من سقيمها. إذن فغاية دراسة الإسناد والاهتمام به هي معرفة صحة الْحَدِيث أو ضعفه، فمدار قبول الْحَدِيث غالباً على إسناده، قال القاضي عياض: (اعلم أولًا أنَّ مدار الْحَدِيث على الإسناد فيه تبيين صحته ويظهر اتصاله) <sup>(١)</sup>. وقال ابن الأثير <sup>(٢)</sup>: (اعلم أنَّ الإسناد في الْحَدِيث هو الأصل، وعليه الاعتماد، وبه تعرف صحته وسقمه) <sup>(٣)</sup>. وهذا المعنى مقتبس من عبارات المتقدمين. قال سفيان الثوري: (الإسناد سلاح المؤمن، إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟) <sup>(٤)</sup>.

(١) الإلماع: ١٩٤.

(٢) المبارك بن محمد بن عبد الكري姆 الشيباني، العلامة مجده الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري، ثم الموصلي، من مصنفاته: "جامع الأصول" و"النهاية"، ولد سنة (٥٤٤هـ)، وتوفي سنة (٦٠٦هـ). وفيات الأعيان ١٤١/٤، وتاريخ الإسلام: ٢٢٥ - ٢٢٦، وفيات (٦٠٦هـ)، سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١.

(٣) جامع الأصول ٩/١.

(٤) أنسنه إليه الخطيب البغدادي في "شرف أصحاب الحديث": ٤٢ (٨١).

وهذا أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج<sup>(١)</sup> يقول: (إنما يعلم صحة الحديث بصحبة الإسناد)<sup>(٢)</sup>. وقال عبد الله بن المبارك: (الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء)<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا فالإسناد لابد منه من أجل ألا يضاف إلى النبي ﷺ ما ليس من قوله، وهنا جعل المحدثون الإسناد أصلًا لقبول الحديث؛ فلا يقبل الحديث إذا لم يكن له إسناد نظيف، أو له أسانيد يحصل من مجموعها الاطمئنان إلى أن هذا الحديث قد صدر عنمن ينسب إليه؛ فهو أعظم وسيلة استعملها المحدثون من لدن الصحابة رض إلى عهد التدوين، كي ينفوا الخبر عن حديث النبي ﷺ، ويعذروا عنه ما ليس منه. وقد اهتم المحدثون كما اهتموا بالإسناد بجمع أسانيد الحديث الواحد، لما لذلك من أهمية كبيرة في ميزان النقد الحديثي؛ فجمع الطرق كفييل ببيان الخطأ إذا صدر من بعض الرواية، وبذلك يتميز الإسناد الجيد من الرديء، قال علي بن المديني:

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتيكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً، مات سنة (١٦٠هـ). تهذيب الأسماء واللغات ٤٤٤-٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٢ و ٢٢٧، التقريب (٢٧٩٠).

(٢) التمهيد ١/٥٧.

(٣) مقدمة صحيح مسلم ١/١٢، وطبعة فؤاد عبد الباقي ١٥/١، وشرف أصحاب الحديث: ٤١، والإلماع: ٧٨.



(الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبيّن خطّوه)<sup>(١)</sup>. ثم إنّ لجمع الطرق فائدة أخرى؛ فيستفاد تفسير النصوص لبعضها، إذ إنّ بعض الرواية قد يحدث على المعنى، أو يروي جزءاً من الحديث، وتأتي البقية في سند آخر؛ لذا قال الإمام أحمد بن حنبل: (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضاً بعضاً)<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ أبو زرعة العراقي<sup>(٣)</sup>: (الحديث إذا جمعت طرقه تبيّن المراد منه، وليس لنا أن نتمسّك برواية ونترك بقية الروايات)<sup>(٤)</sup>. ويعرف أيضًا بجمع الطرق: الحديث الغريب متنًا وإسنادًا، وهو الذي تفرد به الصحّاحي أو تفرد به

(١) الجامع لأخلاق الرّاوي وأداب السامع /٢١٢ (١٦٤١)، ومعرفة أنواع علم الحديث: ٨٢  
وطبعتنا: ١٨٨، وشرح التبصرة والتذكرة /١، ٢٢٧، ٢٧٥ /١، وطبعتنا: ٢٧٥، وتدريب الرّاوي  
٢٥٣ /١، وتوجيهه النظر /٢.

(٢) الجامع لأخلاق الرّاوي (٢١٢/٢١٤٠).

(٣) هو الإمام العلامة الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي الأصل المصري الشافعىي، ولد سنة (٧٦٢هـ)، وبكر به والده بالسماع فأدرك العوالى، وانتفع بأبيه جدًا، ودرّس في حياته، توفي سنة (٨٢٦هـ)، من تصانيفه: "الإطراف بأوهام الأطراف" و"تكميلة طرح التثريب" و"تحفة التحصيل في ذكر المراسيل" وغيرها. انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شبهة ٤/٨٠، ولحظ الألحاظ: ٢٨٤، والضوء اللامع ١/٣٣٦، وجحسن المخا...ة ١/٣٦٣، ومقابلتها: إكتاب، شرح التصريح والتنزك ١/٣٤.

١٨١ / ٧ (٤) طح الشب

رأى دون الصَّحَابِيِّ، ومن ثَمَّ يعرِف هل المُتفرد عدل أو مُجرَّح، فتكرار الأَسَانِيد لَمْ يكُنْ عِبَّاً وإنما لَهُ مُقاصِدٌ وغَایَاتٌ يعلِّمُها الْمُشْتَغِلُون بِهَذِهِ الصُّنْعَةِ.

قال الإمام مُسلم في دِيَبَاجَةِ كِتَابِه "الْجَامِعُ الصَّحِيحُ": (وَإِنَّا نَعْمَدُ إِلَى جَمْلَةِ مَا أَسَنَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَقْسِمُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ وَثَلَاثَ طَبَقَاتٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى غَيْرِ تَكْرَارٍ، إِلَّا أَنْ يَأْتِي مَوْضِعٌ لَا أَسْتَغْنِيُ فِيهِ عَنْ تَرْدَادِ حَدِيثٍ فِيهِ زِيَادَةٌ مَعْنَىً أَوْ إِسْنَادٌ يَقُعُ إِلَى جَنْبِ إِسْنَادٍ لَعْلَةٌ تَكُونُ هُنَاكَ؛ لَأَنَّ الْمَعْنَى الزَّائِدُ فِي الْحَدِيثِ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ يَقُومُ مَقَامَ حَدِيثٍ تَامٍ، فَلَا بُدُّ مِنْ إِعَادَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْزِيَادَةِ، أَوْ أَنْ يَفْصِلَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ جَمْلَةِ الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِصَارِهِ إِذَا أَمْكَنَ، وَلَكِنْ تَفْصِيلِهِ رَبِّما عَسَرَ مِنْ جَمْلَتِهِ فَإِعَادَتِهِ بِهِيَأَتِهِ إِذَا ضَاقَ ذَلِكَ أَسْلَمَ) <sup>(١)</sup>.

## طرق استخراج الحديث

### (أو الوسائل التي يمكن بها معرفة مكان الحديث)

[الطريقة الثانية: [استخراج الحديث من خلال النظر في المتن]

#### \* وسائل هذه الطريقة:

أ. استخراج الحديث من خلال طرف المتن، أي أول المتن المروي.

وهنا تنبية: وهو أن يستخدم هذه الطريقة يلزمه أن يحاول استحضار جميع الألفاظ الحديث المختلفة لذلك المتن، مثل حديث: «إنما الأعمال بالنيات..»، فينبغي للباحث أن يضع الاحتمالات التي يمكن أن يكون الحديث مرويًّا بها؛ لأن اختلاف حرفٍ واحد في بداية الكلمات قد يُعُسر عليك عملية الوقف على الحديث.

ثم قد يقف الباحث على الحديث من خلال طرق سابقة أو لاحقة، ويجد هناك ألفاظًا مختلفة، فينبغي أن تُقيّد هذه الألفاظ المختلفة في البداية، فإذا جاء وقت البحث تكون الألفاظ موجودة بين يديك، فتستطيع أن تُقلب الفهرس أو الكتاب الذي رُتب على بداية الحديث على جميع الوجوه حتى تقف على مُرادك.



ثم يتبعه لأمر آخر: وهو أن بعض الأحاديث قد تكون جزءاً من حديث طويل يأتي اللفظ في وسطه، فتبين من خلال هذه الطريقة فلا تجده، وحينها يكون الحل أن تخرج بأحد الطرق السابقة أو اللاحقة، مثاله: الحديث المشهور: «صلوا كما رأيتوني أصلي»، لا تكاد تجده بهذا اللفظ في أحد الفهارس أو في الكتب التي رتبت على بداية الأحاديث؛ لأنّه جزء من حديث طويل فيه قصة، وهو حديث مالك بن الحويرث المشهور.

وقد تكون هناك أحاديث مشهورة على ألسنة الفقهاء، وفي نصها اختلاف يسير مما يجعل عملية الوقوف على مصادرها أمراً صعباً، ولكن بمعرفة الألفاظ واختلافها، وهل هي جزء من حديث طويل أم لا؟ يسهل على الباحث الوقوف على الحديث من خلال هذه الطريقة.

ومن هنا يحسن التنبية على من يعمل بالتحقيق أو طلاب الرسائل الجامعية، أنه عند الفهرسة لما ورد في الكتاب من أحاديث أن يشيروا لاختلاف الألفاظ في الفهرسة، ولما يدخل ضمن حديث طويل، فيقول مثلاً: إنما الأعمال بالنيات = الأعمال بالنيات، وي فهو جمّيع مقاطع الحديث؛ حتى يستطيع الباحث أن ينتفع من هذا الفهرس انتفاعاً جيداً، ويخدم طلبة العلم خدمة كبيرة بذلك.



\* الكتب التي تخدم هذه الوسيلة:

1. الكتب التي رتبت على حروف المعجم: ولا تستحضر كتاباً مسندًا رُتب على حروف المعجم إلا (مسند الفردوس) لأبي منصور الديلمي، أما باقي الكتب فهي عبارة عن كتب محفوظة الأسانيد تعزو إلى أماكن وجود الحديث، والى من أخرج الحديث، ومن أشهر هذه الكتب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطني، الذي خدمه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع الصغير) و(ضعيف الجامع الصغير)، وأيضاً للسيوطني كتاب آخر -لكنه مات ولم يتمه- وهو (الجامع الكبير)، والقسم الأول منه وهو أحاديث الأقوال: وهي المنسوبة إلى قول النبي ﷺ، فهو مرتب على حروف الهجاء، أما القسم الثاني: وهو الأحاديث الفعلية للنبي ﷺ، فهو مرتب على المسانيد -كما سبق-.

وهناك كتاب يجمع الجامع الصغير وال الكبير وهو كتاب (كنز العمال) للمتقني الهندي، وهو كتاب مهم للتخرير، خاصة بفهرسه الذي صدر في مجلدين ضخميين وهو مرتب على حروف المعجم.

أما كتاب (الكنز) فهو مرتب على أبواب الفقه، ولكن فهرسه مرتب على حروف المعجم، وبه يُستغنى عن كتاب (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير).

لكن يبقى أن لـ(الجامع الكبير) مزية في قسم الأفعال: وهي ترتيبه على مسانيد الصحابة، وهذه المزية لا توجد لا في (كنز العمال) ولا في كشاف أحاديثه وآثاره.

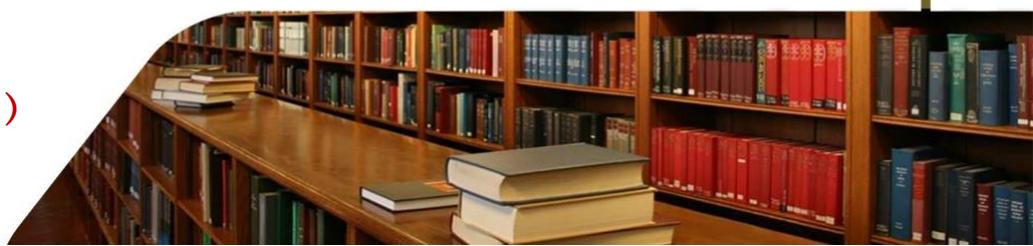
أيضاً من الكتب التي رُتبت على حروف المعجم: كتب الأحاديث المشهورة على الألسنة، والمقصود بها الأحاديث الدائرة على ألسنة الناس، ويذكرونها في احتجاجاتهم ومعاملاتهم؛ سواء العلماء وال العامة، وقد اعتنى العلماء بترتيب كتب تبين مراتب هذه الأحاديث من حيث القبول والرد.

وأقدم من ألف كتاباً في ذلك هو الزركشي، وسماه (اللآلئ المنشورة في الأحاديث المشهورة)، وهو مشهور ومطبوع باسم (التذكرة في الأحاديث المشهورة)، وهو مرتب على أبواب الفقه، وهو الوحيد من كتب الأحاديث المشهورة على الألسنة الذي رُتب على أبواب الفقه.

أما بقية الكتب الآتية فهي مرتبة على حروف المعجم، تلاه في التأليف الحافظ ابن حجر بننفس المسمى (اللآلئ المنشورة في الأحاديث المشهورة).

وتلاه كتاب في ذلك هو كتاب (المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث المشهورة على الألسنة) للسخاوي، وهو أجل هذه الكتب، وهو نافع جداً في التحرير ولا يُستغني عنه أبداً.

وأيضاً كتاب (الدرر المنشورة في الأحاديث المشهورة) لسيوطى - وهو مطبوع - وهو عبارة عن تلخيص لكتاب الزركشي السابق، وزاد عليه السيوطى في (الدرر المنشورة)، ثم جاء ابن طولون - وهو متاخر عن الأئمة السابقين - فألف كتاباً سماه (الشذرة في الأحاديث المشهورة) وهو مطبوع، جمع فيه مؤلفه بين الكتب الثلاثة السابقة، وليس له في الكتاب إلا الجمع، ثم جاء بعده



بدر الدين الغزّي فألف كتاباً سماه (إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن) وهو مطبوع، جمع فيه مؤلفه بين الكتب السابقة وأضاف إضافات كثيرة ومفيدة.

وجاء حفيض المصنف وهو أحمد بن عبد الكريم الغزي فال نقط من كتاب جده السابق ما وصف بأنه "لا يثبت فيه حديث" في كتاب سماه (الجذح الحديث في بيان ما ليس بحديث)، حققه الشيخ: بكر أبو زيد.

وجاء إمام آخر وهو الجيني -إبراهيم بن سليمان بن محمد الجيني-، فأخذ زيادات كتاب الغزّي (إتقان ما يحسن) على (المقاصد الحسنة)، حتى يبرز هذه الزيادات ويبين ما هي الإضافات التي أضافها الغزّي على السخاوي.

ومن أهم الكتب المتأخرة -والتي جمعت ما سبق- كتاب (كشف الخفاء ومزيل الإلbas عما يدور من الحديث على لسان الناس) للعجلوني، وهو عبارة عن خلاصة الكتب السابقة، لكن يعييه أمران:

أ) أن المؤلف اختصر كلام السخاوي والمخرجين اختصاراً شديداً جداً، حتى لربما اكتفى في بعض الأحيان بذكر اسم العالم فقط، أما الأسانيد التي كان يسوقها السخاوي والكلام عليها وما يتعلق بها فحذفه كله، ولم يبق إلا على شيء يسير من ذلك، وهذا مما يقلل فائدة الكتاب.



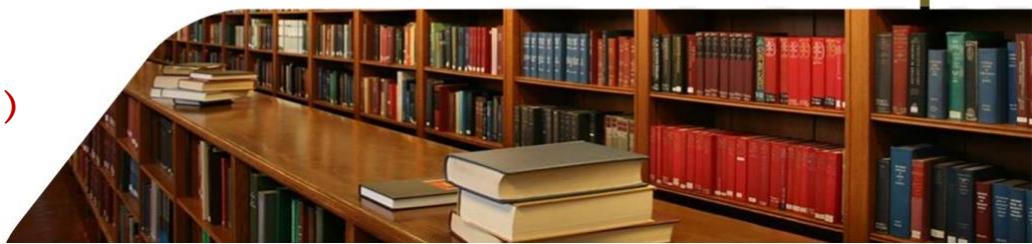
ب) أن المؤلف متصرف، وقد أدخل عقيدته في كثير من أحكامه وفيما يعرض له في الكتاب، حيث يظهر من خلال قراءة الكتاب محاولة بث عقيدته من خلاله.

وهناك كتب كثيرة في هذا الفن، ولكن ما سبق هي أمهات الكتب في ذلك وأهمها.

٢. الفهارس والکشافات الحديثة التي صُنعت في أواخر الكتب المحققة أو التي أفردت بالتصنيف، فكثيراً من محققى كتب السنة يعنون بصنع فهارس على أطراف الأحاديث في تلك الكتب، وبعضها أعمال جيدة متقنة، وبعضها يعترىء النقص، وعلى كل حال فهي مهمة ومُعينة في التحرير.

ونستعرض أهمها وهي فهارس الكتب التسعة، فمنها: فهرس مستقل لصحيح البخاري اسمه (دليل القاري لمواضع الأحاديث في صحيح البخاري) للغينيمان، وهو مصنوع على فتح الباري -الطبعة السلفية-، ويمتاز بأنه حتى لو اختلفت الطبعة فإنك تستطيع أن تقف على الحديث؛ لأنه عين لك اسم الكتاب والباب.

أما (صحيح مسلم) فطبعة محمد فؤاد عبد الباقي، حيث جعل المجلد الخامس فهارس للكتاب.



أما (سنن أبي داود) فكانت أفضل طبعة طبعة عزت عبيد الدّعاس وفيها فهارس، ولكن صدرت طبعة بعد ذلك بتحقيق محمد عوّامة وهي أجود الطبعات إلى الآن، لكن هذه الطبعة لم يصدر لها فهارس إلى الآن – وإن كان المحقق وعد بإصدار فهرس للكتاب.-

أما (جامع الترمذى) فقد صُنعت له فهارس منفردة، ولا أعرف له طبعة مفهرسة فهرسة جيدة.

أما (سنن النسائي مع شرح السيوطي وحاشية السندي) فقد رقمها عبد الفتاح أبو غدة، وصنع لها مجلداً كاملاً للفهارس.

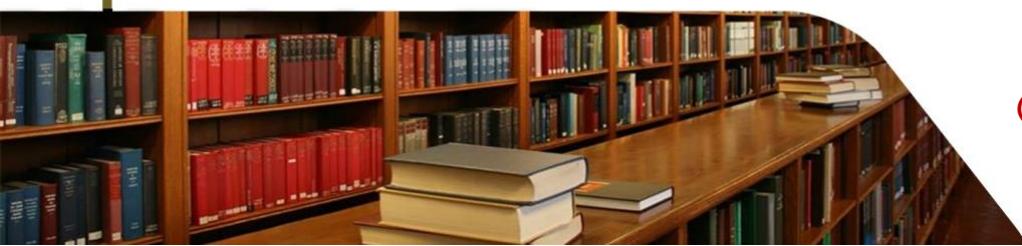
وكذلك فقد حقق محمد فؤاد عبد الباقي (سنن ابن ماجه) وصنع له فهارس. وأما (موطأ مالك) برواية يحيى الليثي المشهورة فقد أخرجه محمد فؤاد عبد الباقي وصنع له فهارس.

والروايات الأخرى للموطأ غالباً خرج مطبوعاً محققاً ومفهراً أيضاً.

وأما (مسند الإمام أحمد) فله فهرسان جيدان:

**الأول:** المسمى بـ(مرشد المحتار) من صنع وإعداد الشيخ: حمدي السلفي.

**والثاني:** (المنهج الأسعد في ترتيب أحاديث مسند الإمام أحمد) لعبد الله ناصر الرحمنى.



وهو في أربعة مجلدات، وميزة هذا الكتاب أنه فهرس فيه ثلاث طبعات للمسند:

الطبعة القديمة التي طبعت في ستة مجلدات، المطبوعة عام ١٣١٣هـ، والطبعة التي حققها الشيخ أحمد شاكر، والطبعة التي بترتيب الساعاتي (الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني).

وأما (سنن الدارمي) فله فهرس مطبوع بإعداد أحمد بن عبد الله الرفاعي على أطراف الحديث وعلى المسانيد، وأخرج (سنن الدارمي) مصطفى البُغَا أيضًا بفهرس في آخره.

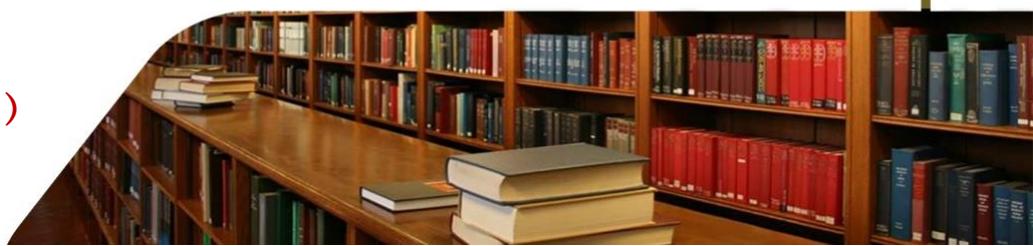
وهناك فهارس أيضًا كثيرة أخرجتها "دار عالم الكتب"، وهي من الفهارس المتقنة، وأشرف على إصدار هذه الفهارس الدكتور: سمير طه المجدوب، وتتجدد في الغالب أن أربعة أو خمسة اشترکوا في إصدار فهرس واحد.

وقد أصدرت فهرسًا لـ(مصنف عبد الرزاق) في أربعة مجلدات، المجلد الأول والثاني على أطراف الحديث، والثالث والرابع على المسانيد.

وأيضاً أخرجوا فهرسًا لـ(مستدرك الحاكم) في مجلدين ضخمين. وفهرسًا (لمجمع الزوائد ومنبع الفوائد) في أربعة مجلدات ضخم.

وفهرسًا لـ(سنن الدارقطني) في مجلدين كبار.

وفهرسًا لـ(نصب الراية) للزيلعي، وهي فهارس متقنة.



أيضاً من الفهارس المهمة كتاب (موسوعة أطراف الحديث النبوى) لأبي هاجر محمد السعيد بسيونى زغلول.

وميزة هذا الكتاب أنه جمع بين مائة وخمسين كتاباً، وخرج له ذيل أيضاً، والكتاب غير دقيق، ولكنه مفيد ونافع في الإعانة على الوقوف على الحديث، ولا يُستغنى عنه؛ لأنَّه ينفع كثيراً.

أيضاً من الكتب الجيدة: (الجامع المفهرس لمصنفات الألبانى) لسليم الهلالى، الذى فهرس فيه الأحاديث الواردة في مؤلفات الألبانى المطبوعة.

هناك فهارس قديمة مما يدل على أن فكرة الفهرسة للكتب موجودة قديماً، ومن أقدم الكتب المفهرسة كتاب (المجروحين) لابن حبان، فقد فهرس أحاديثه ابن طاهر المقدسى -المشهور بابن القيسرانى- في كتاب سماه (تذكرة الحفاظ) وهو مطبوع، حيث فهرس كتاب (المجروحين) على حروف المعجم، وميزة هذا الكتاب أنه ليس فهرساً فقط، بل هو فهرس يذكر لك فيه حكم ابن حبان على الحديث بعد سياقه لطرفه، والراوى الذى تكلم في الحديث بسببه -أى: علة التضعيف-، ثم قد يضيف ابن طاهر رأيه الشخصى، وهذه فائدة مهمة جداً.

وقد صنع ابن طاهر المقدسى -أيضاً- كتاباً آخر وهو (ذخيرة الحفاظ) فهرس فيه كتاب (الكامل) لابن عدى، وقد طُبع هذا الكتاب في خمسة



مجلدات، وفيه نفس المزايا السابقة من الفهرسة على أطراف الحديث، وقد يعقب ابن طاهر المقدسي بعض الأحاديث في رأي خاص له.  
هذه أهم الفهارس التي رُتبت على حروف المعجم.

شبكة كييف تعلم



## كتب الأطراف

### ١- حقيقةها:

كتب الأطراف هي نوع من المصنفات الحديبية، اقتصر فيها مؤلفوها على ذكر طرف الحديث الذي يدل على بقائه، ثم ذكر أسانيده التي ورد من طريقها ذلك المتن، إما على سبيل الاستيعاب، أو بالنسبة لكتب مخصوصة، ثم إن بعض المصنفين ذكر أسانيد ذلك المتن بتمامها، وبعضهم اقتصر على ذكر شيخ المؤلف فقط.

### ٢- ترتيبها:

أما ترتيبها: فالغالب أن مؤلفيها رتبوها على مسانيد الصحابة، مرتبين أسماءهم على حروف المعجم، أي يبدءون بأحاديث الصحابي الذي أول اسمه ألف ثم باء وهكذا، وربما رتبها بعضهم - وهو قليل - على الحروف بالنسبة لأول المتن، كما فعل أبو الفضل بن طاهر في كتاب «أطراف الغرائب والأفراد»،



للدارقطني، فقد رتبه على حروف المعجم بالنسبة لأوائل المتون<sup>(١)</sup>، وكذلك فعل الحافظ محمد بن علي الحسيني في كتابه «الكتاف في معرفة الأطراف»<sup>(٢)</sup>.

### ٣- معنى الأطراف:

الأطراف جمع «طرف»، و«طرف الحديث» معناه: الجزء من متنه الدال على بقائه، مثل قولنا: حديث: «كلكم راع»، وحديث: «بني الإسلام على خمس»، وحديث: «الإيمان بضع وسبعون شعبة»، وهكذا.

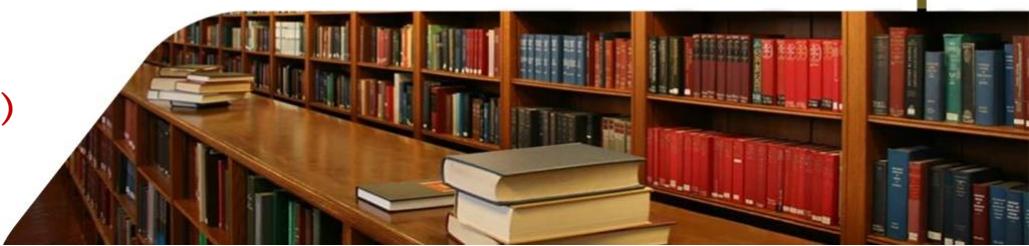
### ٤- عددها:

وكتب الأطراف كثيرة، ومن أشهرها:

- ١- أطراف الصحيحين، لأبي مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي، المتوفى سنة ٤٠١ هـ.
- ٢- أطراف الصحيحين، لأبي محمد خلف بن محمد الواسطي، المتوفى سنة ٤٠١ هـ أيضًا.

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (ص: ١٧٠).

(٢) انظر: مقدمة «ذخائر المواريث» (ص: ٤)، للنابلسي، والحسيني هذا هو تلميذ الحافظ المزي، وقد توفي سنة ٧٩٥ هـ، وكتابه المذكور في أطراف الكتب الستة.



- ٣- الإشراف على معرفة الأطراف، أي أطراف السنن الأربع، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المشهور بـ(ابن عساكر) الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١ هـ.
- ٤- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف<sup>(١)</sup>، أي أطراف الكتب الستة، للحافظ أبي الحجاج يوسف عبد الرحمن المِزَّي، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ.
- ٥- إتحاف المهرة بأطراف العشرة<sup>(٢)</sup>، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.
- ٦- أطراف المسانيد العشرة<sup>(٣)</sup>، لأبي العباس أحمد بن محمد البوصيري، المتوفى سنة ٨٤٠ هـ.

(١) نشر كاملاً في الهند، وأعيد تصويره في القاهرة وبيروت.

(٢) وهذه العشرة هي: الموطأ ومسند الشافعي ومسند الدارمي وصحیح ابن خزيمة، ومسند ابن الجارود، وصحیح ابن حبان، ومستدرک الحاکم، ومستخرج أبي عوانة، وشرح معانی الآثار للطحاوی، وسین الدارقطنی. وإنما زاد العدد واحداً لأن صحیح ابن خزيمة لم يوجد منه سوى قدر ربعه، كما في «لحظ الألحاظ» ذیل تذكرة الحفاظ (ص: ٣٣٣).

(٣) وهذه العشرة هي: مسند أبي داود الطیالسی، ومسند أبي بکر الحمیدی، ومسند مسدد بن مسرهد، ومسند محمد بن یحیی العدنی، ومسند إسحق بن راهویه، ومسند أبي بکر بن أبي شیبة، ومسند أحمد بن منیع، ومسند عبد بن حمید، ومسند الحارث بن محمد بن أبيأسامة، ومسند أبي یعلی الموصلی.

٧- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث<sup>(١)</sup>، عبد الغني النابلسي، المتوفى سنة ١٤٣ هـ.

**فوائدتها:** لكتب الأطراف فوائد متعددة، أشهرها ما يلي:

أ- معرفة أسانيد الحديث المختلفة مجتمعة في مكان واحد، وبالتالي معرفة ما إذا كان الحديث غريباً أو عزيزاً أو مشهوراً.

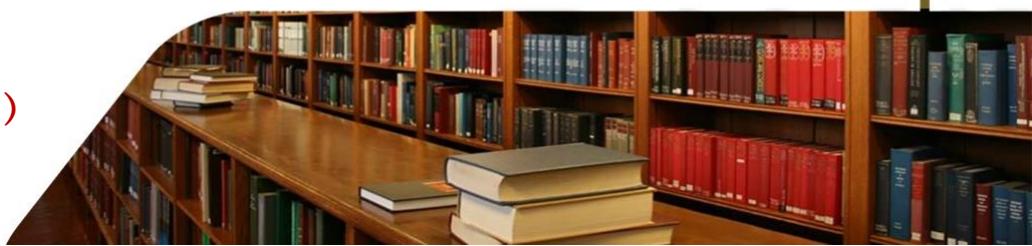
ب- معرفة من أخرج الحديث من أصحاب المصنفات الأصول في الحديث، والباب الذي أخرجوه فيه.

ج- معرفة عدد أحاديث كل صحابي في الكتب التي عمل عليها كتاب الأطراف.

**تنبيه:**

ينبغي أن يعلم أن كتب الأطراف لا تعطيك متن الحديث كاملاً - كما هو واضح - كما أنها لا تعطيك لفظ الحديث ذاته في الكتب التي يشملها كتاب الأطراف، وإنما تعطيك المعنى الموجود في تلك الكتب، وعلى المراجع الذي يزيد متن الحديث كاملاً باللفظ نفسه أن يرجع إلى المصادر التي أشارت إليها كتب الأطراف، فهي بمثابة دليل على مكان وجود تلك الأحاديث، وليس كالمسانيد التي تعطيك الحديث كاملاً، ولا تحوجك للرجوع إلى مصدر آخر.

(١) نشر في القاهرة، وأعادت تصويره دار المعرفة في بيروت. «الناشر».



## ب- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث

١- مصنفه:

صنفه الشيخ عبد الغني النابلسي (١٠٥٠ هـ - ١٤٣٦ هـ) الدمشقي الحنفي.

٢- موضوعه:

جمع أطراف الكتب الستة وموطأ مالك.

٣- ترتيبه:

رتبه مصنفه على مسانيد الصحابة، مرتبًا ذكرهم على نسق حروف المعجم،  
مبتدئًا بالهمزة منتهيًا بالياء.

٤- تقسيمه:

لقد قسم المصنف الكتاب إلى سبعة أبواب، مرتبًا ما في كل باب على نسق  
حروف المعجم تسهيلاً للاستخراج، وهذه الأبواب هي:

الباب الأول: في مسانيد الرجال من الصحابة.

الباب الثاني: في مسانيد من اشتهر منهم بالكنية مرتبة على الحروف بالنسبة  
لأول حرف من الاسم المكتنى به.

الباب الثالث: في مسانيد المبهمين من الرجال حسب ما ذكر فيهم من  
الأقوال على ترتيب أسماء الرواية عنهم.

الباب الرابع: في مسانيد النساء الصحابيات.

الباب الخامس: في مسانيد من اشتهر منهن بالكنية.

الباب السادس: في مسانيد المبهمات من النساء الصحابيات مرتبة على ترتيب أسماء الرواية عنهن.

الباب السابع: في ذكر المراسيل من الأحاديث مرتبة على أسماء رجالها المرسلين.

وألحق بهذا الباب ثلاثة فصول في كنى المرسلين، وفي المبهمين منهم، وفي مراسيل النساء.

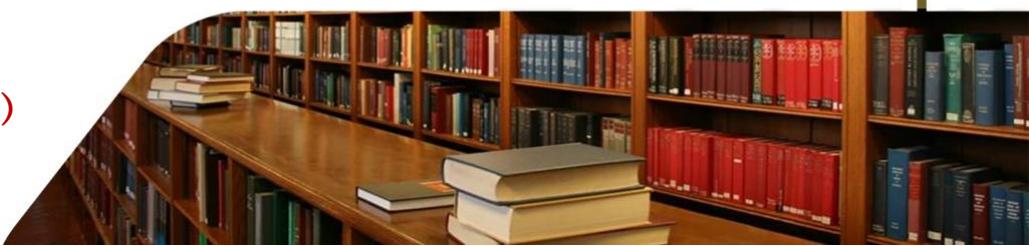
وقسم بعض الأبواب السابقة إلى فصول فيما يتعلق بكلى بعض الأسماء وما شابه ذلك.

## ٥- رموزه:

(خ) للبخاري. (م) لمسلم. (د) لأبي داود. (ت) للترمذى. (س)  
للنسائي<sup>(١)</sup>. (ه) لابن ماجه. (ط) للموطأ.

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

(١) في سننه الصغرى المسماة بـ«المجتبى من سنن النبي المختار» ، وهي المتداولة.



## ٦ - كيفية عرض المسانيد وإيراد الأحاديث فيها:

بدأ المؤلف الكتاب -كما مر قريريًا- بحرف الهمزة، فقال: «حرف الهمزة»، ثم قال: «أبيض بن حمال الحميري المأربـي، عن النبي ﷺ»، ثم قال: «حديث» بخطـ كبير، ثم ذكر طرف الحديث فقال: «أنه وفد إلى النبي ﷺ فاستقطعه الملح الذي بمأرب»، ثم قال: «وفيه: لا حمى في الأراك» ثم كتب ما يلي: [«د» في الخارج عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن الم توكل، وعن محمد بن أحمد القرشي. «ت» في الأحكـام عن قتيـبة. (هـ) فيه<sup>(١)</sup> عن محمد بن يحيـيـ بن أبي عمرـ]. انتهى إيرادـ الحديثـ. ثم ذكر بقيةـ أحادـيثـ هذاـ الصـحـابـيـ بهذاـ الشـكـلـ.

ويلاحظ أنه لا يذكر من الإسنـادـ إلاـ شـيخـ المـصنـفـ الـذـي روـىـ ذلكـ الحديثـ، ويـتركـ ذـكـرـ باـقـيـ رـجـالـ الإـسـنـادـ اـخـتـصـارـاـ، كما صـرـحـ بـذـلـكـ فيـ مـقـدـمةـ الـكتـابـ<sup>(٢)</sup>ـ، بـخـلـافـ كـتـابـ تحـفـةـ الأـشـرافـ لـلمـزـيـ.

وقد اعتبر المعنى أو بعضـهـ دونـ الـلـفـظـ فيـ جـمـيعـ الـرـوـاـيـاتـ، بـحـيـثـ يـذـكـرـ طـرفـ الحديثـ بـلـفـظـهـ فيـ بـعـضـ الـمـصـنـفـاتـ، وـيـشـيرـ بـعـدـ ذـلـكـ بـالـرـمـوزـ إـلـىـ ماـ يـوـافـقـهـاـ فيـ الـمـعـنـىـ دـوـنـ الـأـلـفـاظـ.

(١) أي: في كتاب الأحكـامـ.

(٢) انظر: مـقـدـمةـ الـكتـابـ المـذـكـورـ (٤/١).



وإذا كان الحديث مرويًّا عن جملة من الصحابة يذكر الحديث في مسند واحد منهم خشية التكرار، بخلاف ما فعل المزي في «تحفة الأشراف»، فإنه يذكر الحديث الواحد الذي رواه عدد من الصحابة في مسانيد جميع الصحابة الذين رواوه، فتكررت في كتابه بعض الأحاديث، ولذلك جاءت عدة أحاديث «ذخائر المواريث» (١٢٣٠٢) حديثًا، على حين بلغت عدة أحاديث «تحفة الأشراف» (١٩٥٩٥) حديثًا—كما مرّ قريباً.

#### ٧- كيفية المراجعة فيه:

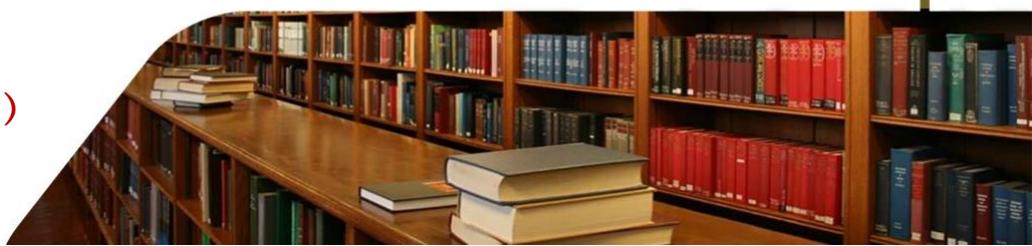
قال مصنفه في المقدمة<sup>(١)</sup>:

وإذا أردت الاستخراج منه فتأمل في معنى الحديث الذي تريده، في أي شيء هو؟ ولا تعتبر خصوص ألفاظه، ثم تأمل الصحابي الذي عنه روایة ذلك الحديث، فقد يكون في السند عن عمر أو أنس مثلاً، والرواية عن صحابي آخر مذكور في ذلك الحديث، فصحح الصحابي المروي عنه، ثم اكشف عنه في محله تجده إن شاء الله تعالى».

#### ٨- الموازنة بينه وبين كتاب «تحفة الأشراف» للMZI:

لا شك أن لكل كتاب ميزة يتميز بها عن الآخر، فكتاب المزي أجود لمن يريد الأسانيد ويعتنى بها، ويريد الحكم على الحديث من كثرة طرقه واختلاف

(١) المصدر السابق (٤/١).



رجاله، كما أنه يمتاز بذكر الحديث -الذي رواه عدد من الصحابة- في مسانيدهم جميعاً، وهي ميزة جيدة، لأن من عرف أي راو لهذا الحديث من الصحابة فإنه يجده في مسنده، أما في «ذخائر المواريث» فقد لا يجد هذا الحديث في مسانيد بعض رواته من الصحابة، وهذا نقص في الكتاب.

على أن كتاب «ذخائر المواريث»، يمتاز بميزة الاختصار، فقد جاء حجمه بمقدار ربع حجم كتاب المزي<sup>(١)</sup>، وهذه ميزة مهمة لمن يريد الاستدلال على متن الحديث فقط، ومعرفة من أخرجه من أصحاب المصنفات التي احتواها الكتاب، فإنه يحصل على بغيته من أقصر طريق وأيسر سبيل، ثم بإمكانه بعد معرفة موضعه أن يعرف تمام أسانيده هناك في تلك المصادر التي أحيل عليها، وبيني عليها ما شاء.

#### ٤- أشهر كتب التخاريج، والتعريف ببعضها:

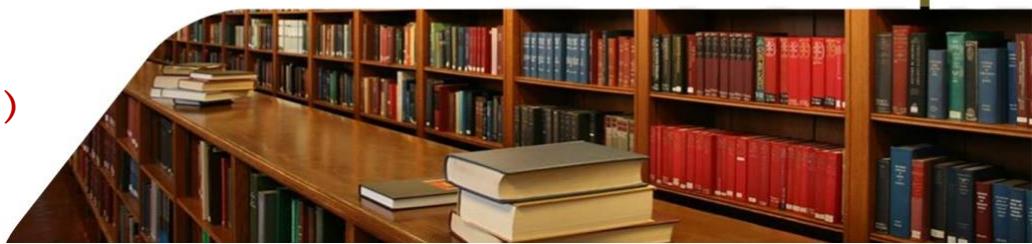
قلت إن علماء الحديث صنفوا عشرات من كتب التخاريج<sup>(٢)</sup>، فمن أشهر تلك الكتب:

(١) طبع كتاب «ذخائر المواريث» في أربعة أجزاء داخل مجلدين، على حين أن ناشر كتاب «تحفة الأشراف» قدر أن الكتاب سيتيم في عشرة مجلدات [تم نشر الكتاب في أربعة عشر مجلداً] ما بين المعقوقتين من الناشر.

(٢) انظر: أسماء ما يقارب أربعين كتاباً في التخاريج في (الرسالة المستطرفة) (ص: ١٨٥ - ١٩١).



- ١ - تخریج أحادیث المذهب، لأبی إسحق الشیرازی، تصنیف محمد بن موسی العازمی (ت: ٥٨٤ھ).
- ٢ - تخریج أحادیث المختصر الكبير، لابن الحاجب، تصنیف محمد بن احمد عبد الهاדי المقدسي (ت: ٧٤٤ھ).
- ٣ - نصب الرایة لأحادیث الهدایة، للمرغینانی، تصنیف عبد الله بن یوسف الزیلعي (٧٦٢ھ).
- ٤ - تخریج أحادیث الكشاف، للزمخشري، للحافظ الزیلعي أيضًا.
- ٥ - البدر المنیر في تخریج الأحادیث والأثار الواقعه في الشرح الكبير للرافعی، تصنیف عمر بن علی بن الملقن (ت: ٨٠٤ھ).
- ٦ - المعني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخریج ما في الأحياء من الأخبار، تصنیف عبد الرحیم بن الحسین العراقي (ت: ٨٠٦ھ).
- ٧ - تخریج الأحادیث التي یشير إليها الترمذی في كل باب، للحافظ العراقي أيضًا.
- ٨ - التلخیص الحبیر في تخریج أحادیث شرح الوجیز الكبير، للرافعی، تصنیف احمد بن علی بن حجر العسقلانی (ت: ٨٥٢ھ).
- ٩ - الدرایة في تخریج أحادیث الهدایة، للحافظ ابن حجر أيضًا.



١٠ - تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي، تصنيف عبد الرؤوف بن علي المناوي (ت: ١٠٣١ هـ).

وإليك تعرية بعضها مع نبذة عن حياة مؤلفيها:

### أ- نصب الراية لأحاديث الهدایة:

هو من أشهر ما وصلنا من كتب التخاريج الحديشية، وقد صنفه الحافظ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي، المتوفي سنة ٧٦٢ هـ<sup>(١)</sup>، وهو كتاب خرج فيه مؤلفه الأحاديث التي استشهد بها العلامة علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي (ت: ٥٩٣ هـ) في كتابه «الهدایة» في الفقه الحنفي.

(١) هو الحافظ المتقن جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي، و(الزيلعي) نسبة إلى (زيلاع) بلدة على ساحل الحبشة، وفيها موضع لمحطة السفن، وهي الآن من أرض الصومال، نشأ رحمه الله نشأة علمية فتلقى وبرع فيه، وطلب الحديث واعتنى به، وخرج وألف وجمع وسمع من كبار شيوخ وقته، ومن شيوخه الفخر الزيلعي شارح الكنز، والقاضي علاء الدين التركاني، ولازم مطالعة كتب الحديث إلى أن خرج أحاديث الهدایة، وأحاديث الكشاف، فاستوعب ذلك استيعاباً بالغاً، وكان الحافظ العراقي يرافقه في مطالعة الكتب الحديشية لتخريج الكتب التي كانا قد اعنينا بتخريجها، وصنف كتاباً آخر في التخريج، وهو تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري. توفي رحمه الله في القاهرة ودفن فيها سنة ٧٦٢ هـ، رحمه الله رحمة واسعة.

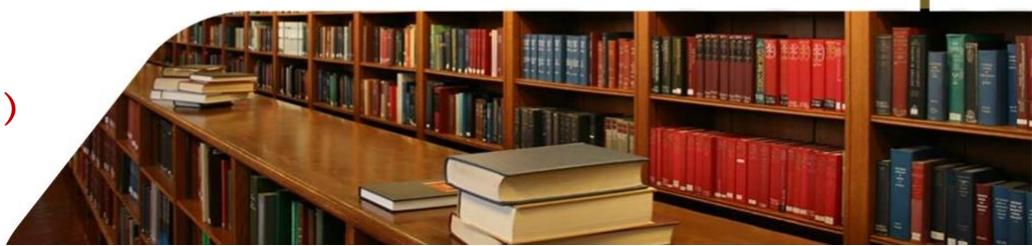
وهو من أجود كتب التخريج -إن لم يكن أجودها- وأنفعها وأشملها ذكرًا لطرق الحديث وبيان مواضعه في كتب السنة الكثيرة، مع ذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل في رجال إسناد الحديث بشكل شافٍ وافي لم يسبق إليه -فيما أعلم-. وقد استمد من طريقته ومعلوماته هذه من جاء بعده من أصحاب كتب التخاريج، لاسيما الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وهذا الكتاب يدل على تبحر الزيلعي في الحديث وعلومه، وسعة اطلاعه على مصادره الكثيرة، وقدرته على استخراج ما فيها، قال العلامة السيد محمد بن جعفر الكتاني في «الرسالة المستطرفة» عن هذا الكتاب: «وهو تخريج نافع جدًّا، منه استمد من جاء بعده من شراح الهدایة، بل منه استمد كثيراً الحافظ ابن حجر في تخاريجه<sup>(١)</sup>، وهو شاهد على تبحره في فن الحديث وأسماء الرجال، وسعة نظره في فروع الحديث إلى الكمال<sup>(٢)</sup>.

وطريقة تخریجه في هذا الكتاب: أنه يذكر نص الحديث الذي أورده صاحب كتاب «الهدایة» ثم يذكر من أخرجه من أصحاب كتب الحديث وغيرها مستقصياً طرقه ومواضعه، ثم يذكر الأحاديث التي تدعم وتشهد لمعنى

(١) وقد اعترف الحافظ ابن حجر بذلك، وأشار إلى استفادته من تخاريجه هذا الكتاب في مقدمة كتابيه «الدرایة في تخريج أحاديث الهدایة» (ص: ١٠) و«الحبير» (ص: ٩).

(٢) الرسالة المستطرفة (ص: ١٨٨).



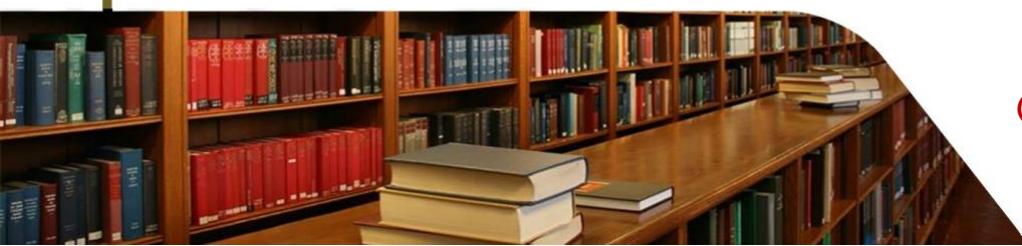
الحاديـث الـذـي ذـكره صـاحـب «الـهـدـاـيـةـ»، ويـذـكـرـ منـ أـخـرـ جـهـهـ أـيـضـاـ، وـيرـمزـ لـهـذـهـ الأـحـادـيـثـ<sup>(١)</sup> بـ«أـحـادـيـثـ الـبـابـ»، ثـمـ إـنـ كـانـتـ الـمـسـأـلـةـ خـلـافـيـةـ يـذـكـرـ الأـحـادـيـثـ الـتـيـ اـسـتـشـهـدـ بـهـاـ الـعـلـمـاءـ وـالـأـئـمـةـ الـمـخـالـفـوـنـ لـمـاـ ذـهـبـ إـلـيـهـ الـأـحـنـافـ، وـيرـمزـ لـهـذـهـ الأـحـادـيـثـ بـ«أـحـادـيـثـ الـخـصـومـ»، ويـذـكـرـ منـ أـخـرـ جـهـهـ أـيـضـاـ. يـفـعـلـ كـلـ ذـلـكـ بـمـتـهـىـ النـزـاهـةـ وـكـمـالـ إـلـيـنـصـافـ مـنـ غـيـرـ أـنـ يـمـيلـ بـهـ عـنـ الـحـقـ تعـصـبـ مـذـهـبـيـ أوـ سـواـهـ.

وقد طبع الكتاب طبعتين، كانت الأولى في الهند في أوائل هذا القرن الهجري، لكن هذه الطبعة كانت مشحونة بالأغلاط في الأسانيد والمتون، وفيها تصحيف وسقط بحيث لا يمكن الاعتماد عليها، وكانت الطبعة الثانية بالقاهرة تحت إشراف وتصحيح إدارة المجلس العلمي بالباكستان، وذلك سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م بمطبعة دار المأمون، وهي طبعة جيدة محققة في أربعة مجلدات<sup>(٢)</sup>.

وتخریج أحادیث الكتاب مرتبة حسب ترتیب الكتب الفقهية، فيبدأ الكتاب بتخریج أحادیث كتاب الطهارة، ويستمر إلى آخر أبواب الفقه، وقد تبع في ترتیب الأبواب صاحب الأصل أي كتاب الهدایة، لذلك فالرجوع إليه سهل

(١) أي الأحاديث التي تدعم وتشهد لمعنى حديث كتاب «الهدایة».

(٢) أعيد تصوير هذه النسخة في بيروت لدى دار إحياء التراث العربي والمكتبة الإسلامية، وصوّر أيضًا في القاهرة لدى دار الحديث بالأزهر . «الناشر».



جَدًّا، لِأَنَّهُ مَا عَلِيَ المَرَاجِعُ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَعْرُفَ مَوْضِعُ الْحَدِيثِ وَبِأَيِّ بَابٍ يَتَعَلَّقُ، ثُمَّ يَنْظُرُهُ فِي ذَلِكَ الْبَابِ.

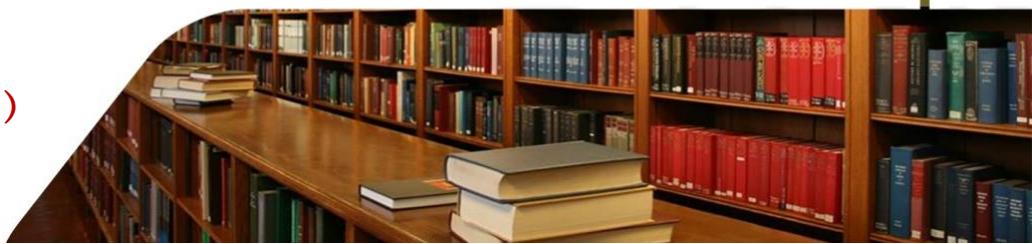
هَذَا وَالْكِتَابُ - كَمَا مَرَّ فِي عَرْضِ طَرِيقَةِ الْمُؤْلِفِ فِيهِ - يَعْتَبَرُ مُوسَوِّعَةً ضَخْمَةً لِتَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ؛ سَوَاءَ التِّي اسْتَدَلَّ بِهَا الْحَنْفِيَّةُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمَذاهِبِ الْأُخْرَى، فَهُوَ حَاوِي لِجَلَّ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ الْفَقَهَاءُ مِنْ سَائِرِ أَصْحَابِ الْمَذاهِبِ الْمُتَبَوِّعَةِ، وَهَذِهِ مِيَّزَةٌ عَظِيمَةٌ يَمْتَازُ بِهَا هَذَا الْكِتَابُ الْجَلِيلُ، فَجُزِّيَ اللَّهُ مَصْنِفَهُ عَنَّا وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرُ الْجَزَاءِ.

### نَمُوذْجٌ مِنَ الْكِتَابِ:

وَإِلَيْكَ نَمُوذْجًا مِنَ التَّخْرِيجِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَهُوَ تَخْرِيجٌ لِحَدِيثٍ يَتَعَلَّقُ بِكَيْفِيَّةِ تَطْهِيرِ الْمَنِيِّ مِنَ الثَّوْبِ، قَالَ:

الْحَدِيثُ الْثَالِثُ: رُوِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْمَنِيِّ: «فَاغْسِلِيهِ إِنْ كَانَ رَطِبًا، وَافْرَكِيهِ إِنْ كَانَ يَابِسًا»، قَلْتُ: غَرِيبٌ. وَرُوِيَ الدَّارِقَطْنِيُّ فِي سَنَتِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: ثَنَا بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كُنْتُ أَفْرِكُ الْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَابِسًا، وَأَغْسِلُهُ إِذَا كَانَ رَطِبًا». انتهى.

وَرَوَاهُ الْبَزَارُ فِي مُسْنَدِهِ وَقَالَ: لَا يَعْلَمُ مِنْ أَسْنَدِهِ عَائِشَةَ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ هَذَا. وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ عُمْرَةَ مَرْسَلًا. انتهى.



قال ابن الجوزي في التحقيق: والحنفية يحتاجون على نجاسة المني بحديث رواه عن النبي ﷺ أنه قال لعائشة: «واغسليه إن كان رطباً، وافركيه إن كان يابساً»، قال: وهذا حديث لا يعرف، وإنما روی نحوه من كلام عائشة، ثم ذكر حديث الدارقطني المذكور، والله أعلم. ومن الناس من حمل فرك الثوب على غير الثوب الذي يصلى فيه، وهذا يتقدّم بما وقع في «مسلم»: «كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ فيصلّي فيه»، وعند أبي داود: «ثم يصلّي فيه»، والفاء ترفع احتمال غسله بعد الفرك. وحمله بعض المالكيّة على الفرك بالماء، وهذا يتقدّم بما في «مسلم» أيضاً: «لقد رأيتني وإني لأحکم من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظفري» والله أعلم.

[ثم قال<sup>(١)</sup>:] روى البخاري ومسلم من حديث عائشة: «أنها كانت تغسل المني من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج فيصلّي فيه وأنظر إلى بقع الماء في ثوبه»، انتهى. قال البيهقي: وهذا لا منافاة بينه وبين قولها: «كنت أفركه من ثوبه فيصلّي فيه»، كما لا منافاة بين غسله قدميه ومسحه على الخفين، انتهى. وقال ابن الجوزي: ليس في هذا الحديث حجة، لأن غسله كان للاستقدار، لا للنجاسة.

حديث آخر: «إنما يغسل الثوب من خمس» سياق قريباً.

(١) الكلام الذي بين المعقوفتين ليس من كلام الزيلعي وإنما هو من كلامي.

الآثار: روى ابن أبي شيبة في «مصنفه»، حدثنا حسين بن علي بن جعفر بن برقان، عن خالد بن أبي عزة قال: «سأله رجل عمر بن الخطاب فقال: إني احتلمت على طنفسة، فقال: إن كان رطباً فاغسله، وإن كان يابساً فاحككه، وإن خفي عليك فارششه بالماء»، انتهى.

أحاديث الخصوم: روى أحمد في مسنده: حدثنا معاذ بن معاذ، أنبأنا عكرمة بن عماد، عن عبد الله بن عمير، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يسلت المنى من ثوبه بعرق الإذخر ثم يصلي فيه، ويتحته يابساً ثم يصلي فيه»، انتهى.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في «سننه»، والطبراني في «معجمه»، عن إسحاق بن يوسف بن الأزرق، عن شريك القاضي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عطاء، عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن المنى يصلب الشوب، قال: «إنما هو بمنزلة المخاط أو البزاق، وقال: إنما يكفيك أن تمسحه بخرقة أو بإذخرة»، انتهى. قال الدارقطني: لم يرفعه غير إسحاق الأزرق، عن شريك، انتهى. قال ابن الجوزي في «التحقيق»: وإسحاق إمام مخرج له في «الصحيحين»، ورفعه زيادة، وهي من الثقة مقبولة، ومن وقه لم يحفظ، انتهى. ورواه البيهقي في «المعرفة» من طريق الشافعي، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار وأبن جريح كلّا هما عن عطاء، عن ابن عباس موقوفاً، وقال: هذا هو الصحيح



موقوف، وقد روی عن شريك، عن ابن أبي ليلي، عن عطاء مرفوعاً ولا يثبت،  
انتهی <sup>(١)</sup>.

### بـ- الدرایة في تخریج أحادیث الهدایة:

هذا الكتاب من كتب التخریج للحافظ ابن حجر العسقلاني <sup>(٢)</sup>، وهو تلخيص لكتاب «نصب الرایة» للحافظ الزيلعی الذي مر الكلام عليه قریباً، ولم يصنفه صاحبه استقلالاً، وإنما لخاص فیه ما جاء من التخاریج التي في «نصب الرایة»،

(١) انظر: النص من «نصب الرایة» (١/٢٠٩ - ٢١٠).

(٢) هو الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ، نزيل القاهرة، ولد سنة ٧٧٣هـ، ومات والده سنة ٧٧٧، وماتت أمّه قبل ذلك، فنشأ يتيمًا. حفظ القرآن وله تسع سنين، استصحبه وصيه نور الدين علي الخروبي إلى الحج سنة ٧٨٤هـ وجاور معه بمكة، فسمع صحيح البخاري على مسند الحجاز عفيف الدين عبد الله النساوي، ثم حفظ كتاباً من مختصرات العلوم، ثم حبب إليه النظر في التواریخ، ونظر في فنون الأدب فقال الشعر، ثم اجتمع بالحافظ العراقي سنة ٧٩٦هـ فلازمه عشرة أعوام، وحبب إليه فن الحديث، ثم رحل إلى الإسكندرية، ثم حج ودخل اليمن، ثم رحل إلى الشام وسمع في كثير من بلدانها، ثم صنف الكتب الكثيرة المفيدة التي تغنى شهرتها عن ذكرها، وولي القضاء، ودرّس وأفتى، وشهد له العلماء بسعة الاطلاع والحفظ، توفي سنة ٨٥٢هـ، رحمه الله رحمة واسعة.



وترتبه كترتيب الأصل في الأبواب، لكنه أخلّ بأشياء من مقاصد الأصل رأى أنه يمكن الاستغناء عنها، كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب، فقد قال:

**أما بعد:** فإنني لما لخصت تخریج الأحادیث التي تضمنها شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعی، وجاء اختصاره جامعاً لمقاصد الأصل، مع مزيد كثیر، كان فيما راجعت عليه تخریج أحادیث الھداية للإمام جمال الدين الزیلیعی، فسألني بعض الأحباب الأعزّة أن الشخص الكتاب الآخر ليتّفّع به أهل مذهبه كما انتفع أهل المذهب، فأجبته إلى طلبه، وبادرت إلى وفق رغبته، فلخصته تلخیصاً حسناً مبيناً، غير مخلّ من مقاصد الأصل إلا ببعض ما قد يستغنی عنه، والله المستعان في الأمور كلها، لا إله إلا هو<sup>(۱)</sup>.

والكتاب وإن كان ملخصاً مختصراً، ربما يسهل على المبتدئ، ويختصر له الوقت عند المراجعة فيه، لكن ليس فيه كبير فائدة مع وجود الأصل<sup>(۲)</sup>؛ لأنّه من المعلوم أنّ مبني التخریج النافع على استقصاء طرق الحديث وبيان مواضعه، مع كمال التوضیح، لتمّ الفائدة، ويکمل الانتفاع، وتشفی الصدور في الوصول إلى أعمق تخریج الحديث. وكتاب الزیلیعی هو كذلك، وليس فيه استطراد أو حشو، فكل تلخیص أو حذف لبعض طرق الحديث أو الدلالة على مواضعه

(۱) مقدمة الدراسة: ۱ / ۱۰.

(۲) أي مع وجود كتاب «نصب الراية».



بشكل كامل يقلل من قيمة الكتاب العلمية في موضوعه، ويضعف الانتفاع بما جاء فيه، ويخل بمقصوده الذي صنفه مؤلفه من أجله، والله أعلم.

وإليك نموذجاً من تخرير هذا الكتاب:

قال المؤلف ﴿ حديث قال النبي ﷺ لعائشة في المنى: «فاغلسه إن كان رطباً، وافركيه إن كان يابساً»، لم أجده بهذه السياقة. وهو عند البزار والدارقطني من حديث عائشة قالت: «كنت أفرك المنى من ثوب رسول الله ﷺ إذا كان يابساً، وأغسله إذا كان رطباً». ولمسلم من وجه آخر: «لقد رأيتني وإنني لأحكه من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظفري». ولأبي داود: كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ فركاً فيصلي فيه. ولا حمد من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة<sup>(١)</sup>: كان رسول الله ﷺ يسلت المنى من ثوبه بعرق الإذخر ثم يصلي فيه، ويتحته يابساً ثم يصلي فيه. وفي الصحيحين عن عائشة: «أنها كانت تغسل المنى من ثوب رسول الله ﷺ». وروى ابن أبي شيبة من طريق خالد بن أبي عزة: «سأل رجل عمر فقال: إني احتلمت على طنفسة فقال: إن كان رطباً فاغسله، وإن كان يابساً فاحككه، فإن خفي عليك فارششه». وروى الشافعي ثم البيهقي من طريقه بإسناد صحيح عن عطاء، عن ابن عباس في المنى: «إنما هو بمنزلة المخاط

(١) في النسخة المطبوعة بدلاً عن «عائشة»، كلمة «غيره»، والظاهر أنه خطأ مطبعي.

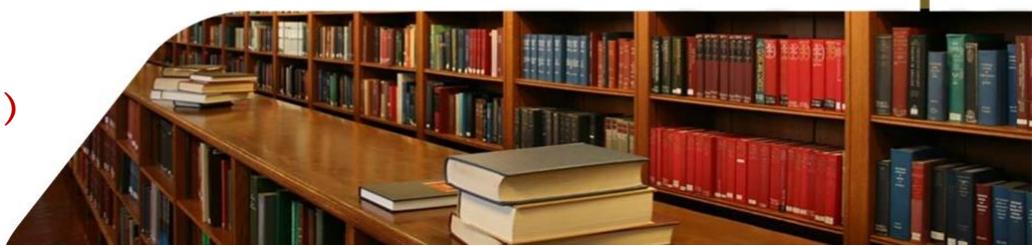
والبزاق». قال البيهقي: هذا هو الصحيح موقوف، ورفعه شريك، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، ولا يثبت. انتهى. وهو عند الدارقطني والطبرى<sup>(١)</sup>.

### ج- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير:

هذا الكتاب كتاب نافع جيد، لخص فيه الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) كتاب «البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير» لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت: ٤٨٠هـ). وكتاب «الشرح الكبير» هو كتاب في الفقه الشافعي لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت: ٦٢٣هـ)، شرح فيه كتاب الوجيز، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالى (ت: ٥٥٠هـ).

ومما تجدر الإشارة إليه: أن كتاب «الشرح الكبير» قد اعنى بتأريخ أحاديثه عدد من العلماء، منهم خمسة قبل الحافظ ابن حجر، وهم: سراج الدين بن الملقن (ت: ٤٨٠هـ)، وعز الدين بن جماعة (ت: ٧٦٧هـ)، وحفيده بدر الدين بن جماعة (ت: ٨١٩هـ)، وأبو أمامة محمد بن عبد الرحمن بن النقاش (ت: ٨٤٥هـ)، وبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٧٤هـ)، وواحد بعده

(١) انظر: الدرية (١ / ٩١ - ٩٢)، هذا وقد طبع الكتاب طبعتين: كانت الأولى بمطبعة محبوب، وكانت الثانية بمطبعة الفجالة الجديدة في القاهرة، وذلك سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م، وقام بتصحيح الثانية والتعليق عليها ونشرها السيد عبد الله هاشم اليماني المدني أثابه الله.



وهو السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وسمى كتابه «نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير».

كما تجدر الإشارة إلى أن سراج الدين بن الملقن قد صنف كتابه «البدر المنير» في سبعة مجلدات، ثم لخصه في أربعة مجلدات، وسماه «خلاصة البدر المنير»، ثم انتقاها في جزء، وسماه «منتقى خلاصة البدر المنير»<sup>(١)</sup>. وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا، لكنه لم يذكر تلخيص ابن الملقن الأول المسمى بـ«خلاصة البدر المنير»، فلا أدري ما السبب؟

وذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه المذكور أن أوسع الكتب التي خرجت أحاديث «الشرح الكبير» وأخلصها إشارة هو كتاب ابن الملقن، لكنه قال: إنه أطاله بالتكرار، وأما تلخيصه -ويعني به: «منتقى خلاصة البدر المنير» - فقال عنه: إنه أخلّ فيه بكثير من مقاصد الأصل، لذا رأى تلخيصه في قدر ثلث حجمه، مع الالتزام بتحصيل مقاصده. وأشار إلى أنه تتبع الفوائد الزوائد في كتب التخاريج المذكورة آنفاً، وكذلك في كتاب «نصب الرایة» للزيلي، وعلل استفادته من كتاب الزيلي الحنفي في تخريج أحاديث كتاب في الفقه الشافعي: بأن الزيلي ينبه في كتابه المذكور على ما يحتاج به مخالفوه من أصحاب

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (ص: ١٨٩).

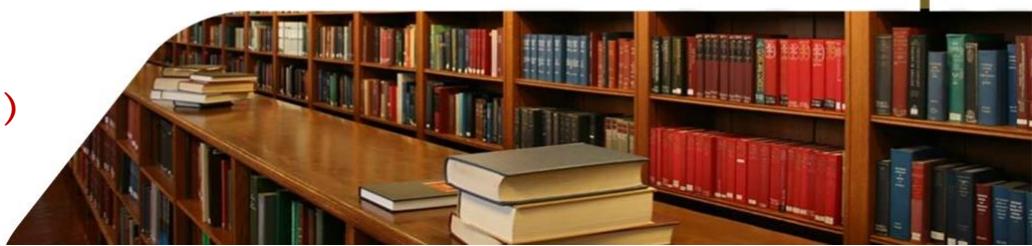
المذاهب الأخرى، ورجا الله تعالى أن يكون كتابه هذا حاوياً لكل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع.

وإليك نص المقدمة كاملاً، لتكون على بينة من التفصيات المذكورة فيها:

قال الحافظ ابن حجر: «أما بعد: فقد وقفت على تحرير أحاديث شرح الوجيز، للإمام أبي القاسم الرافعي شكر الله سعيه، لجماعة من المتأخرین، منهم القاضي عز الدين بن جماعة، والإمام أبو أمامة بن النقاش، والعلامة سراج الدين عمر بن علي الأنصاري، والمفتی بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر من الفوائد والزوائد، وأوسعها عبارة وأخلصها إشارة كتاب شيخنا سراج الدين، إلا أنه أطاله بالتكرار، فجاء في سبعة مجلدات، ثم رأيته لخصه في مجلدة<sup>(١)</sup> لطيفة، أخلّ فيها بكثير من مقاصد المطول وتنبيهاته، فرأيت تلخيصه في قدر ثلث حجمه مع الالتزام بتحصيل مقاصده، فمن الله بذلك. ثم تتبعت عليه الفوائد الزوائد من تحرير المذكورين معه، ومن تحرير أحاديث الهدایة في فقه الحنفیة للإمام جمال الدين الزيلعی، لأنه ينبه فيه على ما يحتاج به مخالفوه، وأرجو الله -إن تم-

www.alukah.net

(١) يقال: مجلدة ومجلد، للجزء المجلد من الكتاب.



هذا التتبع - أن يكون حاوياً لكل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع.  
وهذا مقصد جليل<sup>(١)</sup>.

**قلت:** قد تم هذا التتبع بحمد الله تعالى، وقد حوى - فعلًا - جل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم، لذا يعتبر هذا الكتاب مصدرًا مهمًا من مصادر تخرير أحاديث الأحكام التي يستدل بها الفقهاء من شتى المذاهب.

وطريقته في تصنيف هذا الكتاب تشبه طريقة تصنيف كتابه «الدرائية في تخرير أحاديث الهدایة»، وإيراد الأحاديث فيه مرتبة على ترتيب أبواب الفقه.

وإليك نموذج من تخرير بعض الأحاديث في هذا الكتاب:

قال الحافظ: « الحديث على أن العباس سأله رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل، فرخص له »، أخرجه أحمد وأصحاب السنن والحاكم والدارقطني والبيهقي، من حديث الحجاج بن دينار، عن الحكم، عن حجر بن عدي، عن علي. ورواه الترمذى من رواية إسرائيل، عن الحكم، عن حجر العدوى، عن علي. وذكر الدارقطنى الاختلاف فيه على الحكم، ورجح رواية منصور عن الحكم، عن الحسن بن مسلم بن يناث، عن النبي ﷺ مرسلاً، وكذا رجحه أبو داود. وقال البيهقي: قال الشافعى: روى عن النبي ﷺ: « أنه تسلف صدقة مال العباس قبل أن تحل »، ولا أدرى أثبت أم لا؟ قال البيهقي: عنى بذلك هذا

(١) مقدمة التلخيص الحبیر (ص: ٩).

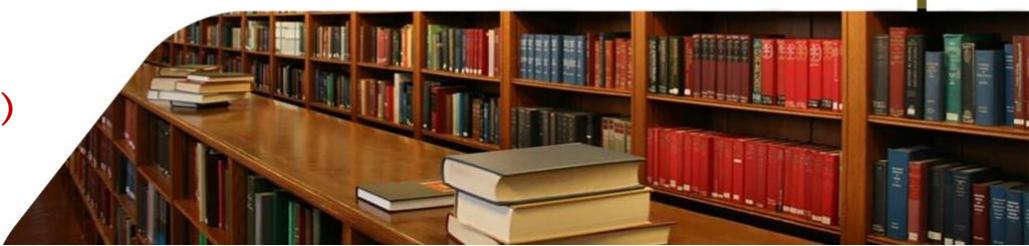
الحاديـث، ويعضـده حـديث أـبي البـختـري عـن عـلـيـ: «أـن النـبـي ﷺ قـالـ: إـنـا كـنـا اـحـتـجـنا فـاسـتـلـفـنا العـبـاسـ صـدـقـةـ عـامـيـنـ»، رـجـالـهـ ثـقـاتـ، إـلاـ أـنـ فـيـهـ انـقـطـاعـاـ. وـفـي بـعـضـ الـفـاظـهـ: «أـنـ النـبـي ﷺ قـالـ لـعـمـرـ: إـنـا كـنـا تعـجلـنـا صـدـقـةـ مـالـ العـبـاسـ عـامـ أـوـلـ»، روـاهـ أـبـوـ دـاـودـ الطـيـالـسـيـ منـ حـديـثـ أـبـيـ رـافـعـ<sup>(١)</sup>.

#### دـ المـغـنيـ عنـ حـملـ الـأـسـفـارـ فيـ تـخـرـيـجـ مـاـ فـيـ الإـحـيـاءـ مـنـ الـأـخـبـارـ:

هـذـاـ الـكـتـابـ خـرـجـ فـيـهـ مـؤـلـفـهـ الـحـافـظـ زـينـ الدـيـنـ عـبـدـ الرـحـيمـ بـنـ الـحسـينـ الـعـرـاقـيـ<sup>(٢)</sup> (تـ: ٦٨٠ـهـ) الـأـحـادـيـثـ الـتـيـ فـيـ كـتـابـ «إـحـيـاءـ عـلـومـ الدـيـنـ» لـلـغـزـالـيـ (تـ: ٥٥٠ـهـ).

(١) التـلـخـيـصـ الـحـبـيرـ: ٢: ١٦٢ - ١٦٣، هـذـاـ وـقـدـ طـبـعـ الـكـتـابـ طـبـعـتـيـنـ، كـانـتـ الـأـوـلـىـ بـالـمـطـبـعـةـ الـأـنـصـارـيـةـ فـيـ دـهـلـيـ، وـكـانـتـ الـثـانـيـةـ بـشـرـكـةـ الـطـبـاعـةـ الـفـيـيـةـ فـيـ الـقـاهـرـةـ، وـذـلـكـ سـنـةـ ١٣٨٤ـهـ - ١٩٦٤ـمـ، وـقـامـ بـتـصـحـيـحـ الـثـانـيـةـ وـتـعـلـيقـ عـلـيـهـاـ وـنـشـرـهـاـ السـيـدـ عـبـدـ اللهـ هـاشـمـ الـيـمـانيـ الـمـدـنـيـ.

(٢) هـوـ الـحـافـظـ زـينـ الدـيـنـ عـبـدـ الرـحـيمـ بـنـ الـحسـينـ الـعـرـاقـيـ، وـلـدـ بـمـنـشـاةـ الـمـهـرـانـيـ بـيـنـ مـصـرـ وـالـقـاهـرـةـ سـنـةـ ٧٢٥ـهـ، وـعـنـيـ بـفـنـ الـحـدـيـثـ، وـتـقـدـمـ فـيـ بـحـيـثـ كـانـ شـيـوخـ عـصـرـهـ يـشـهـدـونـ لـهـ بـالـعـرـفـ وـيـشـنـونـ عـلـيـهـ، وـمـنـهـمـ السـبـكـيـ وـالـعـلـائـيـ وـابـنـ كـثـيرـ وـغـيـرـهـ. وـوـصـفـهـ الـإـسـنـوـيـ بـحـافـظـ الـعـصـرـ. وـلـهـ مـؤـلـفـاتـ بـدـيـعـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـعـلـومـهـ، مـنـهـاـ الـأـلـفـيـةـ الـتـيـ اـشـهـرـتـ فـيـ الـآـفـاقـ وـشـرـحـهـاـ، وـتـخـرـيـجـ أـحـادـيـثـ الـإـحـيـاءـ، وـتـخـرـيـجـ الـأـحـادـيـثـ الـتـيـ يـشـيرـ إـلـيـهـاـ التـرمـذـيـ فـيـ كـلـ بـابـ، وـشـرـعـ فـيـ إـمـلـاءـ الـحـدـيـثـ مـنـ سـنـةـ ٧٩٦ـهـ، فـأـحـيـاـ اللـهـ تـعـالـيـ بـهـ سـنـةـ الـإـمـلـاءـ بـعـدـ أـنـ كـانـ =



وقد طبع هذا التخريج بذيل كتاب «إحياء علوم الدين»، وهو تخريج نفيس مفيد جدًّا، يدل على رسوخ قدم العراقي في علوم الحديث وطول باعه فيه.

وطريقته في التخريج: أنه إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفى بعزوه إليه، وإذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما ذكر من أخرجه من بقية أصحاب الكتب الستة، وإذا كان في أحد الكتب الستة لم يعزه إلى غيرها إلا لغرض مفيد، كأن يكون من أخرجه التزم الصحة في كتابه، أو كان لفظه أقرب إلى لفظه الذي في «الإحياء»، وإذا لم يكن الحديث في أحد الكتب الستة ذكر مواضعه في غيرها من كتب الحديث المشهورة الكثيرة، وإذا تكرر الحديث في الإحياء فإن تكرر في باب واحد ذكر تخريرجه أول مرة غالباً، وقد يكرر تخريرجه لغرض أو لذهول عن كونه تقدم تخريرجه، وإن كان التكرار في باب آخر خرجه في جميع الموارد، ونبه على أنه تقدم، وربما ذهل عن التنبيه.

وطريقته في عرض التخريج: أنه يذكر طرف الحديث الذي في «الإحياء»، وصحابيه، ومخرجه، ثم يبين صحته أو حسنها أو ضعفه، وإذا لم يكن للحديث أصل في كتب السنة بين ذلك بقوله: «لا أصل له»، وأحياناً يقول: «لا أعرفه»، أي: لا يعرفه حديثاً في كتب السنة في حدود اطلاعه، وهذا دقة منه في التعبير ﷺ.

---

دايرة، فأملأى أكثر من أربعين مجلس، وكان صالحًا متواضعاً ضيق المعيشة، توفي سنة ٦٨٠هـ، ورثاه تلميذه الحافظ ابن حجر بقصيدة عزاء، رحمه الله رحمة واسعة.

ثم إن هذا التخريج المطبوع هو التخريج المختصر من التخريج الكبير الموسع، وقد أشار العراقي إلى ذلك في مقدمته فقال:

«وبعد: فلما وفق الله تعالى لإكمال الكلام على أحاديث إحياء علوم الدين، في سنة إحدى وخمسين<sup>(١)</sup>، تعذر الوقوف على بعض أحاديثه، فأخرت تبييضه إلى سنة ستين، فظفرت بكثير مما عزب عن علمه، ثم شرعت في تبييضه في مصنف متوسط حجمه، وأنا مع ذلك متباطئ في إكماله، غير متعرض لتركه وإهماله، إلى أن ظفرت بأكثر ما كنت لم أقف عليه، وتكرر السؤال من جماعة في إكماله، فأجبت وبادرت إليه، ولكنني اختصرته غاية الاختصار، ليسهل تحصيله وحمله في الأسفار، فاقتصرت فيه على ذكر طرف الحديث، وصحيبه، ومخرجه، وبيان صحته أو حسنها أو ضعف مخرجه، فإن ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة، بل وعند كثير من المحدثين عند المذاكرة والمناظرة، وأبين ما ليس له أصل في كتب الأصول<sup>(٢)</sup>، والله أسأل أن ينفع به إنه خير مسؤول<sup>(٣)</sup>.»

(١) أي: سنة إحدى وخمسين وسبعيناً.

(٢) أي: كتب الحديث التي هي أصول للسنة، ومدار السنة عليها، كالكتب الستة وغيرها من مشاهير كتب السنة.

(٣) مقدمة التخريج المذكور بذيل «إحياء» (١/١).



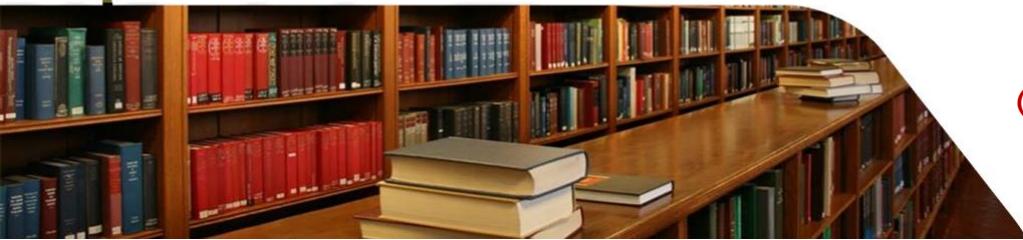
وهذا التخريج ضروري ومهم جدًا: لأن كتاب «إحياء علوم الدين» يشتمل على كثير من الأحاديث الضعيفة والواهية، بل والموضوعة، فتولى هذا التخريج بيانها، وميز صحيحتها من سقيمها، بشكل مختصر، وبعبارة سهلة واضحة، فجزى الله الحافظ العراقي وبقية علماء المسلمين الذين خدموا السنة النبوية بتصنيفاتهم النافعة أفضل الجزاء.

وإليك نموذجًا من هذا التخريج:

قال العراقي: «**حديث**: (خلق الله الماء طهورًا لا ينجسه شيء، إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه)، أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف، وقد رواه بدون الاستثناء أبو داود والنسائي والترمذى من حديث أبي سعيد، وصححه أبو داود وغيره<sup>(١)</sup>.

## خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

(١) إحياء علوم الدين (١/١٣٠).



## طريقة دراسة الإسناد

بما أن علماء مصطلح الحديث اتفقوا على أن شروط الحديث الصحيح

خمسة، وهي:

- ١- العدالة في الرواية.
- ٢- الضبط في الرواية.
- ٣- الاتصال في السند.
- ٤- عدم الشذوذ في السند والمتن.
- ٥- عدم العلة في السند والمتن.

فإن دراسة الإسناد تتطلب البحث عن تحقق هذه الشروط الخمسة في الإسناد أو تتحقق بعضها، لينتني الحكم على الحديث بعد تلك الدراسة، وتعرف مرتبته.

لذلك فإن أول عمل نبدأ به للدراسة الإسناد - في ضوء ما تقدم - هو البحث في تراجم رجال الإسناد، لمعرفة ما قاله علماء الجرح والتعديل في عدالتهم وضبطهم، وهذا ما يحقق لنا معرفة وجود الشرط الأول والثاني في الإسناد أو عدم وجودهما.

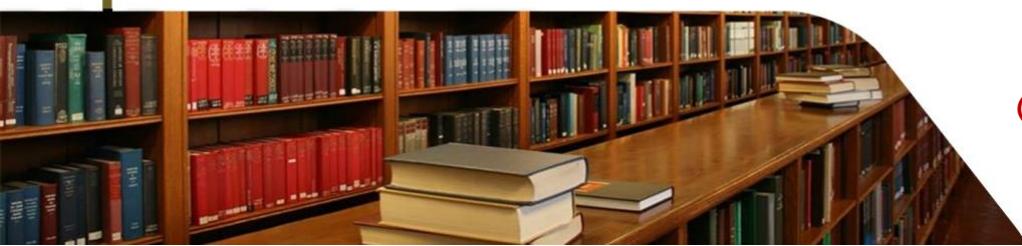


وللحديث رجال يعرفون به وللدواءين كتاب وحساب ولذلك قال بعض أئمة الحديث في هذا المثل: الذي يطلق عليه اسم المحدث في عرف المحدثين أن يكون كتب وقرأ وسمع ووعي، ورحل إلى المدائن والقرى، وحصل أصولاً، وعلق فروعاً، من كتب المسانيد والعلل والتاريخ التي تقرب من ألف تصنيف، فإذا كان كذلك فلا ينكر له ذلك، وأما إذا كان على رأسه طيلسان، وفي رجليه نعلان، وصاحب أميراً من أمراء الزمان، أو من تحلى ببلؤؤ ومرجان، أو بثياب ذات ألوان، فحصل تدريس حديث بالإفك والبهتان، وجعل نفسه لعبه للصبيان، لا يفهم ما يقرأ عليه من جزء ولا ديوان، فهذا لا يطلق عليه اسم محدث؛ بل ولا إنسان، وإنه مع الجهالة آكل حرام، فإن استحله خرج من دين الإسلام، انتهى.

انظر: فتح المغيث للسخاوي (٤٠-٤١).

### كيفية إخراج الترجمة

مرّ بما سبق في بحث «أنواع الكتب المؤلفة في الرجال»، أن أئمة الحديث صنفووا مصنفات كثيرة في تراجم الرواية، وجعلوها على أنواع متعددة في الترتيب والتبديل، أو في شمولها للرواية العامة، أو اقتصارها على روأة مخصوصين بكتب معينة، أو على تراجم الثقات فقط، أو الضعفاء فقط، وما إلى ذلك.



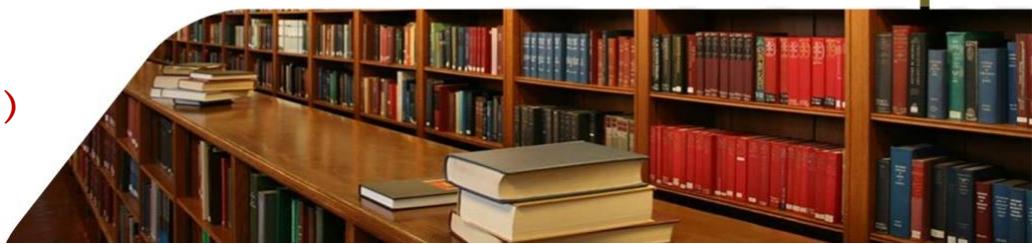
لذا فإن على الباحث الذي يريد إخراج الترجمة لراو من الرواية أن ينظر فيما إذا كانت لديه معلومات سابقة عن هذا الراوي، من مثل أنه أحد رجال الكتب الستة، أو من تكلم فيه، أو من بلدة بعينها، أو من طبقة بعينها، ليسهل عليه -في ضوء تلك المعلومات- أن يتناول الكتاب الذي يوصله إلى ترجمة ذلك الراوي بأقرب وقت وأيسر طريق.

وإذا لم يكن لديه أية معلومات عن هذا الراوي، فبإمكانه الوصول إلى ترجمته في كتب الترجم من معرفة اسمه فقط، لأن غالباً كتب الترجم ذكرت أسماء الرواية على ترتيب حروف المعجم بالنسبة للاسم وأسم الأب، فيبحث عنه في بعض كتب الترجم، فإن لم يجده يبحث عنه في كتاب آخر، وهكذا حتى يجده.

### مثال لدراسة الإسناد عملياً

ولنمثل لذلك بمثال: هذا المثال هو إخراج الترجم لرجال إسناد في سنن النسائي عملياً، وهو: قال النسائي: **«أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْعُودٍ، قَالَ: حَدَثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَثَنَا حُسْنَى الْمُعَلِّمُ، عَنْ عُمَرُو بْنِ شَعْبِهِ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ فِي خطبَتِهِ: لَا يَجُوزُ لَامْرَأَةِ عَطِيهِ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهِ»**<sup>(١)</sup>.

(١) سنن النسائي: (٤٩ / ٥).

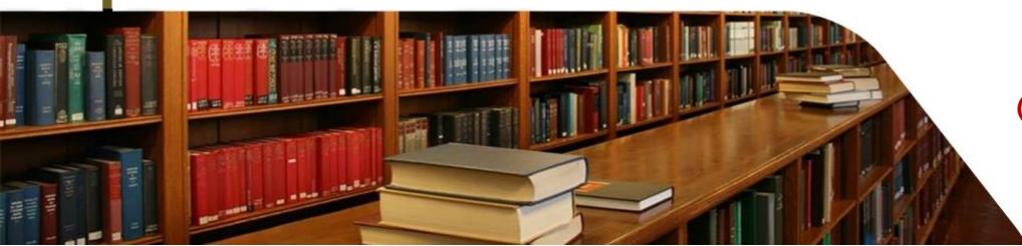


فهذا الإسناد فيه ستة أشخاص، وهم:

- ١- إسماعيل بن مسعود.
- ٢- خالد بن الحارث.
- ٣- حسين المعلم.
- ٤- عمرو بن شعيب.
- ٥- شعيب (والد عمرو).
- ٦- عبد الله بن عمرو (أبي ابن العاص).

و قبل البحث عن تراجم هؤلاء الرواة من كتب التراجم نقول: بما أن هذا الإسناد في سنن النسائي، إذن فجميع هؤلاء الرواة يمكن العثور على تراجمهم في الكتب التي تولت تراجم رجال الكتب الستة، إذن فلا حاجة للبحث عن تراجمهم في غير تلك الكتب، والكتب المطبوعة في تراجم رجال الكتب الستة هي:

- ١- تهذيب التهذيب لابن حجر.
- ٢- تقريب التهذيب لابن حجر أيضاً.
- ٣- الكاشف للذهبي.
- ٤- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي.

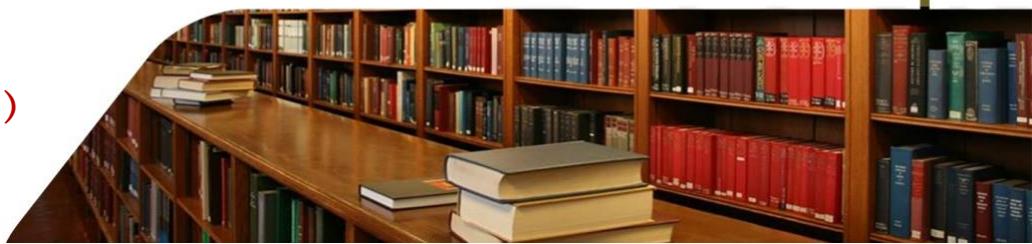


والكتب الأربع مرتبة على حروف المعجم.

ولنأخذ كتاب «تقريب التهذيب»، ولنبدأ بإخراج الرواية الأولى وهو:

١- إسماعيل بن مسعود: نفتشر عن اسمه «إسماعيل» في حرف الهمزة، فنجد أول شخص اسمه إسماعيل في (٦٥/١) لكن اسمه «إسماعيل بن أبان»، إذن نقلب عدة أوراق لنرى من اسم أبيه مسعود، فنجد في (٧٤/١) اثنين كلاًّ منهما اسمه «إسماعيل بن مسعود»، وهما: «إسماعيل بن مسعود الزرقى» و«إسماعيل بن مسعود الجحدري»، لكن نستطيع أن نميز «إسماعيل بن مسعود» الذي هو شيخ النسائي بأنه «الجحدري» من أمرتين: أولهما أن المؤلف رمز بحرف (س) لـ«الجحدري»، ومعنى هذا الرمز: أنه أخرج له النسائي في سنته، على حين أنه رمز لـ«الزرقى» بحرف (عس)، ومعناه: أنه أخرج له النسائي في مسند علي فقط. وثانيهما أنه قال عن (الزرقى) إنه من الطبقة الخامسة، وهي طبقة صغار التابعين، ولا يمكن للنسائي أن يروي عنه بلفظ (حدثنا)، وهو من طبقة صغار الآخذين عن تبع الأتباع، وقال عن «الجحدري» إنه من الطبقة العاشرة، وهو الذي يمكن أن يروي عنه النسائي.

٢- خالد بن الحارث: نفتشر عن اسمه «خالد» في حرف (الخاء)، فنجد أول من اسمه «خالد» في (٢١١/١) إلا أنه «خالد بن إياس»، فنجول بنظرنا بعده بعدة تراجم، فنراه بعد أربع تراجم في آخر الصفحة ذاتها، وهو «خالد بن



حارث الهجيمي»، ولا يوجد من اسمه «خالد بن الحارث» غيره في رجال الكتب الستة.

٣- حسين المعلم: نبحث عنمن اسمه «حسين» في حرف (الحاء)، فنجد في (١٧٣/١) هذا العنوان: «ذكر من اسمه الحسين»، وبما أن الشخص الذي نبحث عن ترجمته لم يذكر اسم أبيه في الإسناد؛ لذلك ينبغي علينا استعراض من اسمهم (حسين) كلهم حتى نعثر عليه، وباستعراض من اسمهم (حسين) نعثر على حسين المعلم في (١٧٥/١)، واسمه «حسين بن ذكون المعلم»، وكلمة «المعلم» تقال لمن يعلم الصبيان.

٤- عمرو بن شعيب: نبحث عنمن اسمه «عمرو» في حرف (العين)، فنجد في (٦٥/٢) هذا العنوان: «ذكر من اسمه عمرو بفتح أوله»، فنبحث عن اسم أبيه شعيب، فنجد أنه في (٧٢/٢)، وهو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.

٥- شعيب (والد عمرو): نبحث عنه في حرف (الشين)، فنجد أول من اسمه (شعيب) في (٣٥١/١)، وبما أننا عرفنا اسم أبيه وهو محمد عندما كنا نبحث عن ترجمة ابنه (عمرو)؛ إذن نبحث عن اسم أبيه (محمد)، فنجد أنه في (٣٥٣/١)، قال عنه المؤلف: «شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده».

٦ - عبد الله بن عمرو (أبي ابن العاص): نبحث عن اسمه (عبد الله) في حرف (العين)، فنجد في (٤٠٠ / ١) هذا العنوان: «ذكر من اسمه عبد الله»، ثم نبحث عن اسم أبيه «عمرو»، فنجد «عبد الله بن عمرو بن العاص في (٤٣٦ / ١)، وهو الصحابي المشهور.

### البحث في عدالة الرواية وضبطهم

بعد أن أخرجنا تراجم رجال الإسناد، وعرفنا مكانتها في كتب التراجم، ننتقل إلى مرحلة ثانية، ألا وهي مرحلة البحث عن عدالة هؤلاء الرجال وضبطهم، وذلك بقراءة ما قاله علماء الجرح والتعديل عن كل راوٍ خلال ترجمته، ولنأخذ الإسناد السابق نفسه مثلاً لذلك، ولنبذل (إسماعيل بن مسعود).

#### ١ - إسماعيل بن مسعود:

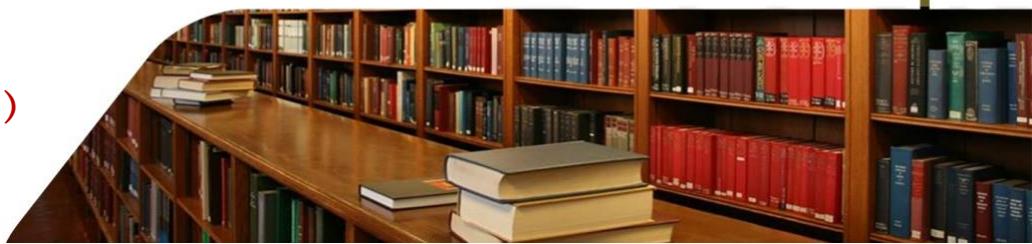
أ- قال عنه في التقريب (٧٤ / ١): «ثقة».

ب- وقال عنه في الكاشف (١٢٨ / ١): «ثقة».

ج- وقال عنه في الخلاصة (ص: ٣٦): قال أبو حاتم: «صدق» وفي الحاشية: وقال النسائي: «ثقة».

#### ٢ - خالد بن الحارث:

أ- قال عنه في التقريب (٢١١ / ١): «ثقة ثبت».



ب- وقال عنه في الكاشف (١/٢٦٦ - ٢٦٧): قال أحمد: «إليه المتنهي في

الثبت بالبصرة»، وقالقطان: «ما رأيت خيراً منه ومن سفيان».

ج- وقال في الخلاصة: (ص: ٩٩ - ١٠٠): قال النسائي: «ثقة ثبت»، وقالقطان: «ما رأيت خيراً منه ومن سفيان».

### ٣- حسين المعلم:

أ- قال عنه في التقريب (١/١٧٥ - ١٧٦): «ثقة ربما وهم».

ب- وقال عنه في الكاشف: «الحسين بن ذكوان المعلم البصري الثقة».

ج- وقال عنه في الخلاصة: «وثقه ابن معين وأبو حاتم».

### ٤- عمرو بن شعيب:

أ- قال عنه في التقريب (٢/٧٢): «صدقوق».

ب- وقال عنه في الكاشف (٢/٣٣٢): قالقطان: «إذا روی عنـه ثـقة فهو حـجة»، وقالأحمد: «ربما احتجـجـنا بـه»، وقال البخارـي: «رأـيـتـ أـحـمدـ وـعـلـيـاـ وـإـسـحـقـ وـأـبـاـ عـبـيدـ وـعـامـةـ أـصـحـابـنـاـ يـحـتـجـونـ بـهـ»، وقال أبو داود: «ليس بـحـجـةـ».

ج- وقال عنه في الخلاصة (ص: ٢٩٠): قالقطان: «إذا روـيـ عنـ الثـقـاتـ فهو ثـقةـ يـحـجـ بـهـ»، وفي رواية عنـ ابنـ معـينـ: «إذا حدـثـ عنـ غـيرـ أـبـيهـ فـهـوـ ثـقةـ»، وقالـ أبوـ دـاـودـ: «عمـروـ بـنـ شـعـيبـ عـنـ أـبـيهـ عـنـ جـدـهـ لـيـسـ بـحـجـةـ»،

وقال أبو إسحق: «هو كأيوب عن نافع عن ابن عمر»، ووثقه النسائي،  
وقال الحافظ أبو بكر بن زياد: «صح سماع عمرو من أبيه، وصح سماع  
شعيب من جده عبد الله بن عمرو»، وقال البخاري: «سمع شعيب من  
جده عبد الله بن عمرو».

#### ٥- شعيب بن محمد (والد عمرو):

أ- قال عنه في التقريب (١/٣٥٣): «صحيح».

ب- وقال عنه في الكاشف (٢/١٣-١٤): «صحيح».

ج- وقال عنه في الخلاصة (ص: ١٦٧): «وثقه ابن حبان».

#### ٦- عبد الله بن عمرو بن العاص:

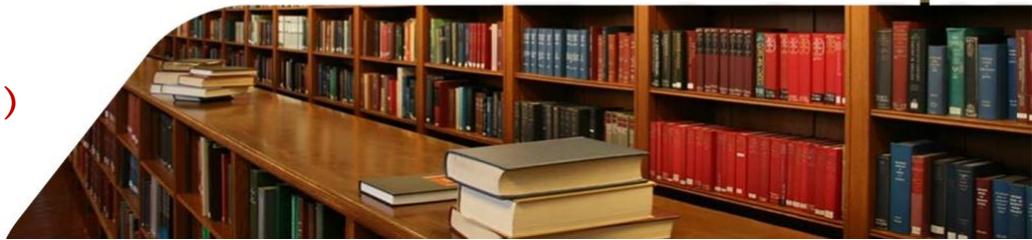
صحابي مشهور، والصحابة لا يبحث عنهم بالنسبة للعدالة والضبط.

#### خلاصة البحث في عدالة الرواية وضبطهم

بعد استعراض ما قاله علماء الجرح والتعديل في رجال الإسناد الستة تبين

: لنا

أ- أن الثلاثة الأول وهم: (إسماعيل بن مسعود) و(خالد بن الحارث) و(حسين المعلم) كلهم عدول ضابطون، لأن أئمة الجرح والتعديل وثقوهم، ولم يجرحوا عدالتهم ولا ضبطهم، ومعلوم لدينا أن الثقة هو العدل الضابط.



ب- وأن السادس وهو (عبد الله بن عمرو) صحابي، فهو ثقة.

ج- وأن الرابع وهو (عمرو بن شعيب) مختلف في توثيقه، لكن من لم يوثقه لم يعز ذلك إلى جرح في عدالته أو ضبطه، وإنما عزا ذلك إلى أمر خارج عن العدالة والضبط، وهذا الأمر هو: في روايته عن أبيه، هل سمع من أبيه؟ وإذا كان سمع من أبيه، فهل كل ما روى عن أبيه سمعه منه؟ لذلك نرى كثيراً من أئمة الجرح والتعديل يقولون: إذا حدث عن غير أبيه فهو ثقة.

**والخلاصة:** أن عمراً ثقة في نفسه، فإذا صرخ بالتحديث عن أبيه فحديثه حجة ليس فيه شيء، والله أعلم.

د- وأن الخامس وهو (شعيب بن محمد) أمره يشبه أمر ابنه عمرو، فهو في نفسه ثقة، وإنما الخوف في روايته عن جده عبد الله بن عمرو، فهو وإن صح سمعاه منه على الراجح لكن سمعاه منه ليس بكثير، فيخشى أن لا يكون سمع منه كل ما روى عنه وإنما هي صحيفة لعبد الله بن عمرو رواها شعيب وجادة ولم يسمعها، وإن كان المقصود بجده (محمد بن عبد الله بن عمرو) فليس لمحمد صحبة، فيكون الحديث مرسلاً.

## البحث في اتصال الإسناد

هذا وبعد أن انتهينا من بحث شرطى العدالة والضبط في رجال الإسناد نبدأ ببحث الشرط الثالث من شروط صحة الحديث، وهو: اتصال الإسناد، فنقول:



١- وأما النسائي فقال: «أخبرنا» إسماعيل بن مسعود.

٢- وأما إسماعيل بن مسعود فقال: «حدثنا» خالد بن الحارث.

٣- وأما خالد بن الحارث فقال: «حدثنا» حسين المعلم.

فهذه العبارات والصيغ في الأداء يستعملها المحدثون في القراءة والسماع من الشيخ، إذن فالسنن إلى هنا متصل.

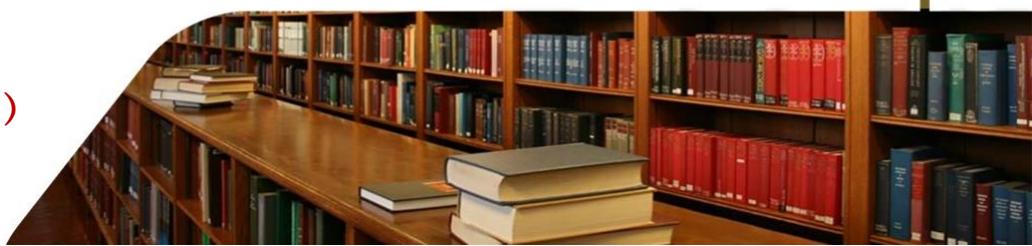
٤- وأما حسين المعلم فقال: «عن» عمرو بن شعيب.

و(عننته) هذه محمولة على الاتصال؛ لأن حسيناً ليس بمدلس أولاً، ويمكن لقاوه بعمرو بن شعيب، ومعرفة في التراجم بالأخذ عنه، ومذكور في تلاميذه.

٥- وأما عمرو بن شعيب، فقد صرخ بأن أباه حدثه، فالإسناد لا زال متصلة.

٦- وأما شعيب بن محمد بن عبد الله فقال: «عن» عبد الله بن عمرو، وهنا الإشكال، لأن شعيباً وصف بالتدليس، لكن الحافظ ابن حجر ذكره في الطبقية الثانية من المدلسين<sup>(١)</sup>، وهي الطبقة التي قال عن أهلها: إنهم من احتمل الأئمة تدليسهم، وخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رروا.

(١) في رسالة له في المدلسين، اسمها: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.  
نشرت هذا الكتاب دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٨٤ م). «الناشر»



لذلك فإننا نتحمل تدليسه هنا، ونحمل العبرة على السماع لقلة تدليسه،  
ولأنه ثبت سماعه من جده عبد الله، فالإسناد متصل إن شاء الله.

## البحث عن الشذوذ والعلة وصعوبته

أما البحث عن الشذوذ والعلة، فهو أمر أصعب بكثير من البحث في عدالة الرواية وضبطهم واتصال السند، لأن الكشف عن الشذوذ والعلة إثباتاً أو نفيًا أمر لا يقوى عليه إلا صاحب الاطلاع الواسع جدًا على متون الأحاديث وأسانيدها، حتى يمكنه معرفة اتفاق أسانيد هذا الحديث في جميع الطرق التي ورد بها الحديث أو عدم اتفاقها.

وقد ذكر علماء المصطلح أن العلة تطرق إلى الإسناد الذي رجاله ثقات،  
الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر<sup>(١)</sup>، كما ذكروا أن وقوع العلة في سند  
الحديث أكثر من وقوعها في متنه<sup>(٢)</sup>.

والطريق إلى كشف علة الحديث جمع طرقه والنظر في اختلاف رواته، قال  
الخطيب البغدادي: «السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه، وينظر  
في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من الحفظ، و منزلتهم في الإتقان والضبط»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: علوم الحديث - معرفة الحديث المعلم (ص: ٨١).

(٢) المصدر السابق (ص: ٨٢).

(٣) المصدر السابق (ص: ٨٢).



وهذا كما ترى أمر صعب جدًا، لا سيما على الذي ليس عنده اطلاع واسع على طرق الحديث الكثيرة واختلافها، أو على من ليس لديه القدرة على ذلك الجمع والنظر في اختلاف الرواية والحكم على الراجح منها.

### الحكم على هذا الحديث

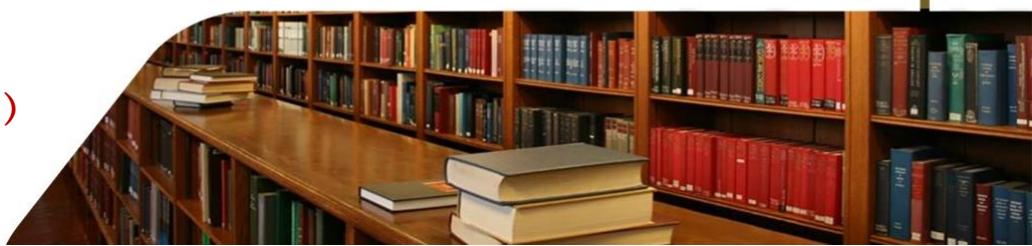
المقصود بـ«الحكم على الحديث» بيان مرتبته من الصحة، أو الحسن، أو الضعف، أو الوضع، وذلك بعد دراسة إسناده على الوجه الذي سبق آنفاً.

أما بالنسبة للحكم على هذا الحديث الذي درسنا إسناده فهو كما يلي:

- ١ - إن رجال الإسناد الستة كلهم ثقات، أي عدول ضابطون، يعني: أن رجال الإسناد رجال الصحيح، وإن كان بعضهم وهما «عمرو بن شعيب وأبوه شعيب» ليسا من أعلى رجال الصحيح، بل هما من أدنى رجال الصحيح.
- ٢ - إن سند الحديث متصل، وإن كان فيه شوب انقطاع في عنونة شعيب عن جده عبد الله بن عمرو.

- ٣ - لم يظهر لي -في حدود اطلاعي- شذوذ أو علة في سند هذا الحديث أو متنه.

مما تقدم أقول: إن الحديث صحيح، لكن ليس في قمة أنواع الصحيح، وإنما هو من أدنى مراتب الصحيح، أو هو من أعلى مراتب الحسن، والله أعلم.



هذا وقد روى الحديث -غير النسائي- الإمام أحمد في مسنده<sup>(١)</sup>، وأبو داود في سننه<sup>(٢)</sup>، وسكت عنه، ومعلوم أن ما سكت عنه أبو داود فهو صالح للاحتجاج على المعتمد.

وقد قال الذهبي: «الحسن أيضًا على مراتب، فأعلى مراتبه: بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وابن إسحاق عن التيمي، وأمثال ذلك مما قيل إنه صحيح، وهو من أدنى مراتب الصحيح»<sup>(٣)</sup>.

**استحسان اكتفاء الباحث في الإسناد بقوله:**

«صحيح الإسناد» أو «حسن الإسناد» أو «ضعيف الإسناد».

مررًّا بنا أن كشف العلة والشذوذ في الحديث نفيًا أو إثباتًا أمر صعب جدًا، لا يقوى عليه كل باحث أو مشغل بالحديث، لذا يستحسن في حق الباحث في الأسانيد أن يقول في نهاية بحثه عن مرتبة الحديث: «صحيح الإسناد»، أو «حسن الإسناد»، أو «ضعيف الإسناد»، ولا يت亟 فيقول: «صحيح»، أو «حسن»، أو «ضعيف»، لأنه بالنسبة لقوله عن الحديث: «صحيح»، أو «حسن» ربما يوجد حديث آخر يعارضه في معناه، وسنته أقوى، فيكون الحديث الذي حكم عليه

(١) المسند: (٢٠٧ / ٢).

(٢) سنن أبي داود - كتاب البيوع (٣٥٤٧ - ٢٩٣ / ٣).

(٣) تدريب الرواية: (١٦٠ / ١).



بالصحة شاذًا، أو ربما اكتشفت في الحديث علة غامضة لم يستطع الباحث اكتشافها.

وبالنسبة لقوله عن الحديث: «ضعيف»، ربما وجد له تابع أو شاهد يقويه ويجبه فيرتقي إلى مرتبة الحسن لغيره.

فالأولى في حق الباحث إذن أن يقول في نهاية بحثه عن الحديث: « صحيح الإسناد»، أو «حسن الإسناد»، أو «ضعيف الإسناد».

وقد فعل هذا كثير من الأئمة السابقين، منهم الحاكم ، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» وغيرهما، والظاهر أن الوقت لم يسعفهم ليكملوا النظر في كشف الشذوذ والعلة، فتحرجوا من القول بأنه « صحيح» أو «حسن».

وقد قال علماء المصطلح: إن المحدث إذا قال عن حديث: «إنه صحيح الإسناد»، أو «حسن الإسناد» دون قوله: « صحيح»، أو «حسن»، قال ابن الصلاح:

«قولهم: هذا حديث صحيح الإسناد أو حسن الإسناد، دون قولهم: هذا حديث صحيح، أو حديث حسن، لأنه قد يقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولا يصح، لكونه شاذًا أو معللاً، غير أن المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر على قوله: إنه صحيح الإسناد، ولم يذكر له علة، ولم يقبح فيه، فالظاهر منه الحكم



كَيْفَ تَعْلَمُ الْبَحْثَ وَالِتَّنَاجِحَ خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

له بأنه صحيح في نفسه، لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر، والله  
أعلم<sup>(١)</sup>.

# كَيْفَ تَعْلَمُ الْبَحْثَ وَالِتَّنَاجِحَ خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

---

(١) علوم الحديث (ص: ٣٥).

## مثال آخر ليس في الكتب الستة

وهذا مثال آخر لدراسة الإسناد، اخترته من غير الكتب الستة ليتدرّب الباحث على إخراج بعض التراجم من الكتب التي لم تترجم لرجال الكتب الستة، هذا المثال من سنن الدارقطني، وهو:

قال الدارقطني: «نا<sup>(۱)</sup> عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال، نا هاشم بن الجنيد أبو صالح، نا عبد المجيد بن أبي رواه، نا مروان بن سالم، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنما هلكت بنو إسرائيل حين حدث فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم، فوضعوا الرأي فضلوا»<sup>(۲)</sup>.

### كيفية إخراج التراجم لهذا الإسناد

ننظر أولاً إلى مؤلف السنن وهو الدارقطني، فنرى أنه ولد سنة ۳۰۶هـ، وتوفي سنة ۳۸۵هـ، إذن هو متاخر في الزمن، فليس في شيوخه المباشرين راو من رجال الكتب الستة، فعليينا أن نبحث عن مصدر آخر للتراجم، فننظر إلى منطقة الدارقطني، فنرى أنه من محلة في بغداد تسمى دار القطن، فهو بغدادي، إذن

(۱) (نا) هذا مختصر من كلمة «حدثنا»، وهو اصطلاح مشي عليه أكثر نسخ الحديث للاختصار.

(۲) سنن الدارقطني - باب النوادر والأحاديث المتفقة (۴/۱۴۶).



فيغلب على الظن أن يكون شيخه المباشر من بغداد، ونحن نعلم أن للخطيب البغدادي كتابة كبيرة في تراجم محدثي بغداد وعلمائها وأعيانها، وهو «تاریخ بغداد»، فتناوله ونراجع فيه في حرف العین فيمن اسمه «عبد الله»، لنرى «عبد الله بن محمد بن سعید الجمال»، فنجد له في: (١٠ / ١٢٠).

١ - عبد الله بن محمد بن سعید الجمال: قال الخطيب: «أبو محمد المقرئ المعروف بابن الجمال».

وقال الخطيب: «أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني ذكر أبا محمد بن الجمال فقال: كان من الثقات»، ثم روى أنه مات سنة ٣٢٣ هـ.

٢ - هاشم بن الجنيد أبو صالح: لم أجده ترجمته فيما اطلعت عليه من كتب التراجم بعد البحث والتحري الكثير، والاستعانة ببعض المشايخ والإخوان، فعسى أن نعثر عليه في المستقبل إن شاء الله تعالى.

٣ - عبد المجيد بن أبي رواد: قال عنه الذهبي في الميزان: صدوق مرجى كأبيه<sup>(١)</sup>، وثقة الإمام يحيى بن معين وغيره، وقال أبو داود: ثقة داعية إلى الإرجاء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حدیثه، وقال الدارقطني: لا يحتاج به ويعتبر به. مات سنة ٦٢٠ هـ.

(١) ميزان الاعتدال (٦٤٨ / ٢).



٤- مروان بن سالم الجزري: قال عنه الذهبي في الميزان: قال أحمد وغيره: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو عروبة الحراني: يضع الحديث، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه لا يتبعه الثقات عليها<sup>(١)</sup>.

٥- الكلبي (محمد بن السائب): أبو النصر الكوفي النسابة المفسر، قال عنه الذهبي في الميزان عن ابن معين: ليس بثقة، وقال الجوزجاني وغيره: كذاب، وقال الدارقطني وجماعة: متروك<sup>(٢)</sup>. وقد لخص أمره ابن حجر في التقريب فقال: «متهם بالكذب، ورمي بالرفض»<sup>(٣)</sup>.

٦- أبو صالح (بادام) مولى أم هانئ: تابعي، قال عنه الذهبي في الميزان: ضعفه البخاري، وقال النسائي: بادام ليس بثقة، وقال ابن معين: ليس به بأس<sup>(٤)</sup>.

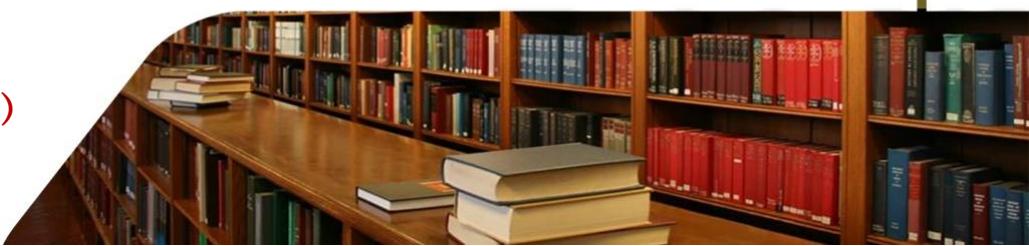
وكيفية الاهتداء لاسمها هو مراجعته في باب الكنى أولاً، فتجده في الميزان (٤/٥٣٨). وقد لخص الحافظ في التقريب القول فيه فقال: «ضعف

(١) المصدر السابق (٤/٩٠).

(٢) المصدر السابق (٣/٥٥٩).

(٣) تقريب التهذيب (٢/١٦٣).

(٤) ميزان الاعتدال (١/٢٩٦).



مدلس<sup>(١)</sup>.

٧- أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي مشهور.

الحكم على هذا الحديث: أما الرواية الأولى فهو ثقة، وأما الثاني فلم نجده، وأما الثالث فهو صدوق داعية إلى الإرجاء، وأما الرابع فمتروك الحديث متهم بالوضع، وأما الخامس فمتهم بالكذب، ورمي بالرفض، وأما السادس فضعيف مدلس.

مما تقدم يتبيّن أن إسناد الحديث من نوع «المتروك» لأن في إسناده متروكين، ومن اتهم بالكذب، والمتروك من أسوأ أنواع الضعيف.

(١) تقريب التهذيب (٩٣ / ١).



## تمرين (١)

(س) اذكر مثالاً من «تحفة الأشراف»، مع التعليق عليه.

(ج) هاك المثال: (١٧٦٩٤) - (د ت سى ق) حديث: أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال: «غفرانك». د في الطهارة (١: ١٧) عن عمرو بن محمد الناقد، عن هاشم بن القاسم - ت في الطهارة (٥) عن محمد بن إسماعيل، عن مالك بن إسماعيل - كلاهما عن إسرائيل، عن يوسف بن أبي بردة، عن أبيه، به. وقال ت: حسن غريب. س في اليوم والليلة (٣٣) عن أحمد بن نصر النيسابوري - ق في الطهارة (١: ١٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة - كلاهما عن يحيى بن أبي بكر، عن إسرائيل، به<sup>(١)</sup>.

وإليك خريطة مع الملحوظات:

د رقم ٣٠ هاشم بن القاسم.

ت ٧ مالك بن إسماعيل - إسرائيل - يوسف - أبيه - عائشة.

جه ٣٠٠، س في عمل اليوم والليلة ٢٣ يحيى بن أبي كثير.

زاد أبو الحسن بن سلمة على ابن ماجه - أبو حاتم - أبو غسان النهدي.

(١) «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» (١٢ / ٣٣٩).



## ملحوظات:

- ١ - نجد أن الحافظ المزى ينقل كلام الإمام الترمذى عقىب الخبر، فتتعلم من ذلك جمع أقوال العلماء عن الحديث عند تخریجه من بطون المصادر الأصلية.
- ٢ - اقتصر الحافظ المزى من قول الترمذى عقىب الخبر على: «حسن غريب» فأتى بحكم الترمذى مع تقديم وتأخير.
- ٣ - قول أبي الحسن بن سلمة<sup>(١)</sup> عقىب رواية ابن ماجه: (قال أبو الحسن بن سلمة: وأخبرنا أبو حاتم، حدثنا أبو غسان النهدي، حدثنا إسرائيل، نحوه) هذا من زيادات أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني (ت/ ٣٤٥)

## خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

(١) اسمه: علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، أبو الحسن القزويني. حديث بكتاب السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، وله فيها زيادات عن جماعة من شيوخه. وانظر كلاماً مفيداً في مقدمة سنن ابن ماجه (١٨ / ١٨) تحقيق دار التأصيل.



وعاش: (٩١) عاماً على ابن ماجه<sup>(١)</sup>، وقد تكررت له زيادات على ابن ماجه ربى على العشرين موطنًا<sup>(٢)</sup>



(١) ونحو هذا زيادات عبد الله بن أحمد على المسند، وكذا القطبي. ونحوهما أيضًا زيادات نعيم بن حماد على «الزهد» لابن المبارك، وأيضًا زيادات الفربري على البخاري، وإبراهيم بن محمد بن سفيان على مسلم، وإن كانا ثقتين إلا أن زيادتهما محل بحث، ولا تزال منزلة الصحيح إلا بعد البحث.

(٢) انظر في ط/ دار إحياء التراث بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، فأحياناً يذكر بعض هذه الزيادات بترقيم وتارة يهمل الترقيم: (٣٠٠، ٣٢١، ٣٤٦، ٣٢٦، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٧٤، ٣٨٨، ٤١٣، ٤٤٦، ٤٦٣، ٤٦٢، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٥٧، ١٣٠٣، ٤٠٢، ٤٠٠).  


## نموذج (2)

(س) خرّج ما أخرجه أبو داود عن عائشة ﷺ: أن النبي كان إذا خرج من الغائط قال: «غفرانك»<sup>(١)</sup>.

(ج) ابتداءً تجرد لفظ «غفرانك» من الزيادة، فستبحث في: (غفر)<sup>(٢)</sup>.

اجعل نصب عينيك اللفظة ذات اللون الأحمر؛ فهي أسرع في الحصول على النتيجة، فستجد باللون الأحمر: «غفران»، وبعدها: «إذا خرج من الغائط قال: غفرانك».

د/ طهارة ١٧، ت/ طهارة ٥، جه طهارة ١٠، دي وضوء ١٧، حم/ ٦٢٥٥<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود (٣٠).

(٢) ونحوه البحث عن لفظ: «طاعون» ابحث في (طعن) فتحذف الهمزة والواو. وللفظ: «انطلق» ابحث عنه في (طلق) فتحذف الهمزة والتون. وللفظ: «ظهور» ابحث عنه في (طهر) فتحذف الواو. وللفظ: «استغفر» ابحث عنه في (غفر) فتحذف همزة الوصل والسين والباء.

(٣) هذا الترقيم على الطبعة القديمة التي تقع في ستة مجلدات. أما في ط/ مؤسسة الرسالة، أو ط دار الحديث التي في أولها تحقيق العلامة أحمد شاكر رحمه الله، فالجزء والصفحة على جانب الصفحات. ونحو هذا «مستدرك الحاكم» ط دار الكتب العلمية، وهي تقع في خمسة مجلدات، أحدهن فهارس. والطبعة التي قبلها كانت تقع في =

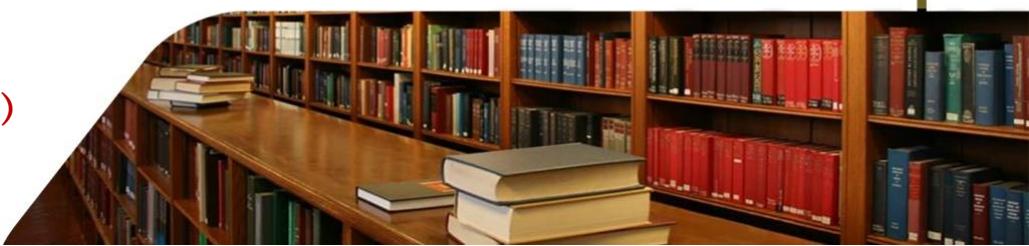
## ملحوظة:

عندما خرج هذا الحديث من «تحفة الأشراف» ستجد الحافظ المزي يعزّو الخبر إلى «عمل اليوم والليلة» للنسائي.

ومعلوم أن «المعجم المفهرس» مقتصر على سنن النسائي المجتنى.

و«عمل اليوم والليلة» ليس فيه، بخلاف «تحفة الأشراف» فقد اشتمل على الكتب الستة، وكثير من مصنفات أصحابها.

أربعة مجلدات. ثم خرجت ط دار التأصيل في تسعه مجلدات، أحدهن فهارس. وما يذكر فيه رقم المجلد والصفحة على الهاشم - ط) عالم الكتب لـ«السنن الكبير» للبيهقي، فهي تقع في (أربعة وعشرين مجلداً منهان اثنان فهارس)، و كان أصله عشرة مجلدات مع مجلد فهارس.



## تمرين من الحاسوب

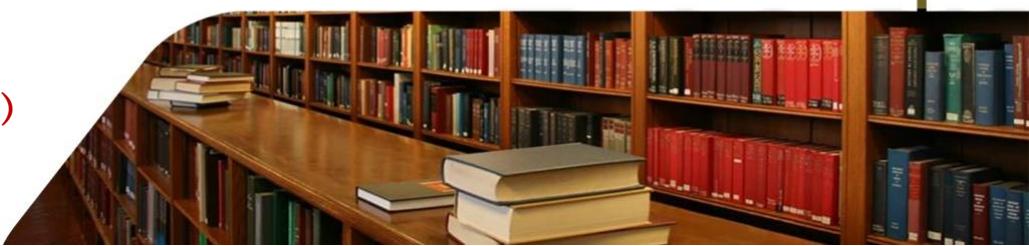
(س) خرّج حديث أم المؤمنين عائشة ﷺ في الذكر عند الخروج من الخلاء: «غفرانك» السابق، من الشاملة، مع رسم الخريطة وذكر الملحوظات والحكم على الرجال.

(ج) سبق أن خرّجت هذا الحديث من الكتب الستة، والآن بمشيئة الله ستخرّجه من (الشاملة).

ضع لفظة «غفرانك» في مجال البحث بعد اختيارك الكتب المسندة في كل علوم الحديث، أو الكتب مظنة وجود الحديث فيها، وكذا كتب التخريج التي سبقت، ثم تلق النتائج، وارسمها على الخريطة هكذا:

# كَيْفَ تَعْلَمُ الْبَحْثَ وَالخَرْجَ خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

		هم رقم (٢٥٢٢٠)
هاشم بن القاسم	عمر بن محمد النافع	د رقم ٣٠
	إسحاق بن منصور	ابن الجازو في المتنقى ٤٢
	حدتنا محمد بن إسماعيل - مالك بن إسماعيل	ت ٧ من طريق البخاري خ الأدب المفرد (٦٩٣)
	أحمد بن نصر التيسايرى	سن عمل اليوم والليلة ٢٣
يعسى بن أبي بكر	عثمان بن أبي شيبة	ابن حبان ٦٥٩٣
	أبي بكر بن أبي شيبة	٣٠٠ جه
	محمد بن المتنى	ابن خزيمة ٩٠
	علي بن عبد العزيز	طلب الدعاء ٣٦٩
أبو عثمان التهدي	عبد الله بن تمير	ابن الأعرابى في معجمه ١٦٨٤
	أبو حاتم	من زيادة الحسن بن سلامة على ابن ماجة
	محمد بن أسلم	ابن خزيمة ٩٠
عبيد الله بن موسى	سعید بن مسعود	الحاكم في مستدركه ٥٧٢
طلق بن خاتم	أبو كريب	مسند السراج ٣٠
	أبو سعيد الأشع	الطرسى في مستخرجه ١٤٩ / ١
الحكم بن مروان	طلب الدعاء ٣٦٩	
أحمد بن خالد الوهبي	فق الدعوات الكبير ٥٦ والطرانى في (الدعاء) (٣٦٩)	



وأما الملحوظات فتنقسم إلى قسمين:

الأول: ما يتعلق بالسند:

١ - وقع في كثير من الأسانيد أو الروايات سماع أبي بردة من عائشة.

وهذا يعني غالباً عن البحث عن سماع أبي بردة من عائشة فيها.

٢ - مدار الخبر على إسرائيل بن يونس عن أبي بردة: حدثني عائشة.

وإليه أشار الترمذى بقوله: لا نعرف إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن

أبي بردة.

٣ - وقوع المتابعة التامة<sup>(١)</sup>.

وذلك باجتماع هاشم بن القاسم ومالك بن إسماعيل ويعيى بن بكير، وأبي غسان النهدي، وعييد الله بن موسى - في الرواية عن إسرائيل بن يونس.

٤ - اجتماع العلو والتزول في الأسانيد.

فإسناد الإمام أحمد أعلى من إسنادي أبي داود<sup>(٢)</sup>، وذلك لروايته عن هاشم بلا واسطة.

(١) والإمام أحمد شيخ أبي داود، وسؤالات أبي داود له مشهورة، وكذلك التحديث عنه في سننه».

(٢) وسيأتي الحديث عنها (ص ٥٠).

وأيضاً إسناد الإمام البخاري أعلى من الترمذى، والترمذى تلميذ البخارى  
وله سؤالات كثيرة للإمام البخارى في سنته وعلمه.

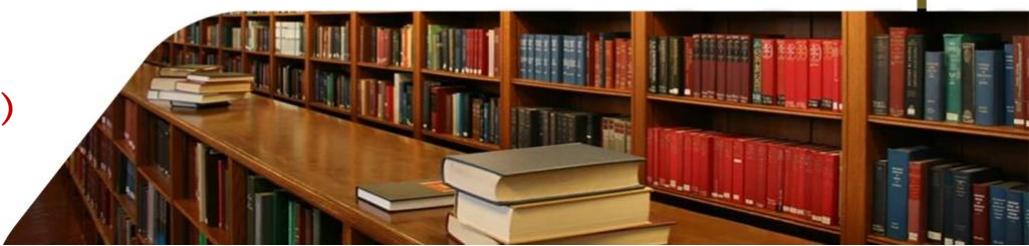
### الثانى: ما يتعلق بالمعنى:

#### أما من حيث الألفاظ:

فقد وقع في رواية أحمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه؛ لفظ «الغائط»، وفي  
لفظ الترمذى: «الخلاء»، واللفظ الأول أفضل لوروده في كتاب الله في سورتين  
متجاورتين، هما سورة النساء [الآية: ٨٥] وسورة المائدة [الآية: ١٠٨] وهو كناية عن  
قضاء الحاجة. ووقع لفظ النسائي<sup>(١)</sup>: «ما خرج رسول الله من الغائط إلا قال:  
غفرانك» بخلاف اللفظ الآخر: «أن النبي: كان إذا خرج من الغائط قال:  
غفرانك».

فرواية النسائي تفيد الحصر بـ(ما)، وـ(إلا)، وهذا مظنة أن يكون واجباً.  
بخلاف الرواية الأخرى فلا تقتضي الوجوب، وعليها الأكثر، وهي الأيسر في  
الاتباع. والله أعلم.

(١) (النسائي) بفتح النون والسين المهملة بعدها الهمزة المفتوحة. هذه النسبة إلى بلدة بخراسان  
يقال لها: (نسا)، والنسبة المشهورة إلى هذه البلدة: النسوى والنسماني. انظر: «الأنساب»  
للسمعاني (١٣ / ٨٤).



## وَأَمَّا مِنْ حِيثِ الْفَقْهِ:

فقد توافق تبويب الإمام الترمذى والنسائى والدارمى بترجمتهم: (باب ما يقول إذا خرج من الخلاء). أما ابن خزيمة فقال: (باب القول عند الخروج من المتوضأ).

(س) ترجم لإسناد أبي داود بحسبانه من الكتب الستة، وإسناد البيهقي في الدعوات بحسبانه إسناداً نازلاً؟

## (ج) هَكُمْتُ بِكُلِّ الْكَتَابَيْنِ:

قال الإمام أبو داود في «سننه» رقم (٣٠): حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا إسرائيل، عن يوسف بن أبي بردة، عن أبيه، حدثتني عائشة، أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الغائط قال: «غفرانك» ..

وأما الإسناد النازل، فقال الإمام البيهقي في كتاب «الدعوات الكبير» رقم (٥٦): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثينا محمد بن خالد بن خليي، حدثنا أحمد بن خالد الوهبي، حدثنا إسرائيل، عن يوسف بن أبي بردة، قال: حدثني أبي قال: سمع عائشة وهنا تقول: كان النبي ﷺ وإذا تخرج من الغائط يقول: «غفرانك».

وإليك خطوات<sup>(١)</sup> البحث الإجمالية:

أولاً: نبدأ بالبحث من الصحابي بما دونه، لأمرين:

**الأول:** لشرف الصحابة يقبل الرواية من الصحابة. وكلما نزلت الطبقة انتشرت الأسانيد وكثرت، فأكثرها في الغالب في طبقة مشايخ أصحاب الكتب الستة.

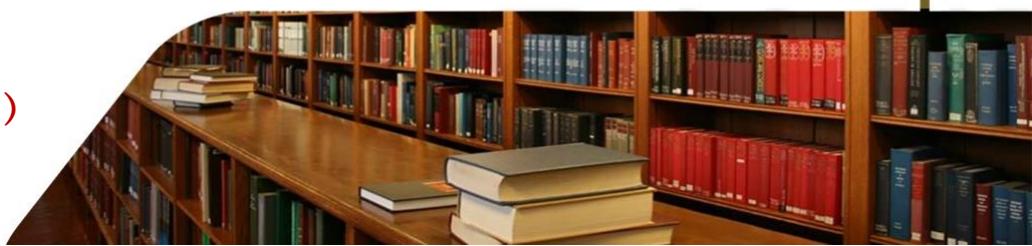
**الثاني:** قلة الجهد المبذول.

(١) (خطوات) جمع مزيد بالألف والباء، منصوب باسم فعل الأمر (إليك)، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، وهو مضاد إلى (البحث)، ومنعوت بـ(الإجمالية)، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة لأنها صحيحة الآخر. وهنا عن جمع غير العاقل بمفرد مؤنث. ويجوز أيضاً أن ينعت بجمع مثله، فيقال: (الإجماليات). وقد أتى القرآن الكريم بهذين الوجهين: قال تعالى عن اليهود لعنهم الله: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعَدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]. وقال جل ذكره: ﴿ذَلِكَ إِنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعَدُودَاتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤]. وقال جل ذكره: ﴿وَلِلَّهِ الْأَكْمَامُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال جل ذكره: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ﴾ .  
العلق [٧٥] طه: [٧٥].

(١) وتظهر قيمة هذا الكتاب في:

- ١ - استيعابه الرواية في الكتب الستة ومصنفات أصحابها.
- ٢ - ذكر الشيوخ والتلاميذ مرتبين على حروف المعجم.
- ٣ - ذكر أقوال المؤثرين والمجرحين.
- ٤ - ذكر وفيات الرواية.

واستدرك شيخنا د/ بشار بن عواد حفظه الله في هامش التحقيق - كثيراً من أقوال أئمة الجرح والتعديل التي تسهم في التقرير النهائي في الحكم على الراوي. وقد ظهر ذلك في نحو ألفي ترجمة من «تحرير التقريب».



فمثلاً:

١ - معرفة الراوي عن النبي أهواً صاحبي أم تابعي؟  
فإن كان تابعياً حكمنا على الخبر بالإرسال للبحث في أول رجل.  
بخلاف نهاية الإسناد من جهة أصحاب الكتب، فإن بحثنا في راوٍ، وحكمنا  
عليه بالجهالة فسنجد له متابعاً ثانياً وثالثاً... وهكذا.

٢ - البحث من جهة الراوي الأعلى: كثيراً ما نقف على المدار عليه سريعاً،  
بخلاف طرف السندي النازل.

٣ - إن كان المدار عليه ضعيفاً؛ حكمنا عليه بالضعف.  
وهكذا درجات رواة سنن أبي داود في هذا الحديث:

٤ - عائشة معلوم صحبتها، لكن لمعرفة نسبة الراوي عنها - وهو أبو بردة -  
نبحث عنها في «تهذيب الكمال»<sup>(١)</sup> في قسم النساء، فسنجد: عائشة بنت أبي بكر  
الصديق أم المؤمنين، ومن الرواية عنها: أبو بردة بن أبي موسى الأشعري<sup>(٢)</sup>.

(١) استيعابه الرواية في الكتب الستة و مصنفات أصحابها.

(٢) هذه الطريقة تنفعنا أحياناً في إثبات السمع أو في الانقطاع:

فمن الأول: إذا كانت الرواية رمز إليها (خ، م) أو أحدهما، فنقيس عليها.

ومن الثاني: إذا نص الحافظ المزي على الإرسال.

ثم نبحث عن أبي بردة في «تقريب التهذيب» في قسم كنى<sup>(١)</sup> الرجال، فسنجد ترددًا في اسمه: قيل: إنه عامر. وقيل: الحارث، ثقة، من الثالثة.

٣- ثم نبحث عن يوسف بن أبي برد في «تقريب التهذيب» فسنجد مقبولاً، من السادسة.

وقد نص الحافظ في مقدمة «التقريب» في المرتبة السادسة على: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ (مقبول)، حيث يتبع، وإنما في الحديث.

لكن في مثل هذا الرواية يلزم البحث عنه بشيء من التوسيع؛ لأننا لو حكمنا عليه من «التقريب» لضعف الخبر.

إذا بحثنا عنه في «تهذيب التهذيب»، و«ميزان الاعتدال» فسنجد:

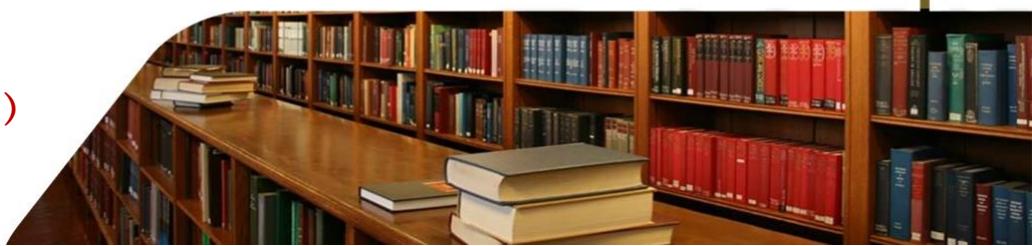
أ- وثقة العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.

ب- روى عن إسرائيل وسعيد بن مسروق.

---

(١) (كني) مقصور، ألفه منقلبة عن ياء، والأصل: (كني) تحرك الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً. ولما كانت الألف ثلاثة أصلها الياء بدليل المفرد (كنية)، وبدليل أننا نقول: كُنّي فلان بكذا أو كذا، كتبت ياء. و(الكنية): ما بدأت بـ(أب) أو (أم) كأبي بكر، وأم كلثوم بنت علي، وأبي أوس وأم أوس.

وإنما قيدناه (بعد وضعه الأول) لأن هناك أعلاه مسماة بهذه الكنية؛ كأبي الخير وأم الخير وأم الهنا.. وهكذا. والله أعلم



ج - ووثقه الذهبي في «الكافش».

د - وصحح حديثه: ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. وقال الترمذى: حسن غريب.

وقال أبو حاتم - كما في «العلل» رقم (٩٣) لابنه أبي حاتم -: أصح حديث في هذا الباب - يعني في باب الدعاء عند الخروج من الخلاء - حديث عائشة. يعني حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة.

وهذه الأصحية مقيدة بإذا ما قورن بما ورد في هذا الباب من أخبار ضعيفة فهذا أصحها.

وهو من أتباع التابعين الذين زكاهم النبي ﷺ تزكيةً عامّة<sup>(١)</sup>، ولم أقف على أحد ضعفه<sup>(٢)</sup>، بل نقل الذهبي في ترجمة مالك بن الحير الزبادي<sup>(٣)</sup>: هو من لم ثبت عدالته. يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة.

(١) أخرج البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣) عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرن، ثم الذين يلوهم، ثم الذين يلوهم....».

(٢) لا يغتر بنقل ابن الجوزي في «الموضوعات» عن ابن معين أنه قال فيه: ليس بشيء. إنما هذا في يوسف بن أبي ذرة كما في «تلخيص كتاب الموضوعات» (ص ٤٣) للإمام الذهبي.

(٣) قال السمعاني في «الأنساب» (٦ / ٢٤٤): بفتح الزاي وبالباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها دال مهملة. هذه النسبة إلى (زباد)، وهو موضع بالمغرب، والمشهور بهذه النسبة مالك بن خير الزبادي الإسكندراني. (زباد) موضع بالمغرب و(زيدي) موضع باليمن.



فقد قال الذهبي معقبًا: وفي رواة الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحداً نصّ على توثيقهم. والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأتِ بما ينكر عليه؛ أن حديثه صحيح<sup>(١)</sup>.

وعلى ما ذكر فأقل درجات هذا الرجل أن يُحسَّن خبره لذاته؛ ما لم يستنكر عليه.

٤- ثم نبحث عن إسرائيل في تلميذ يوسف بن أبي بردة من «تهذيب الكمال» فسنجد: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق.

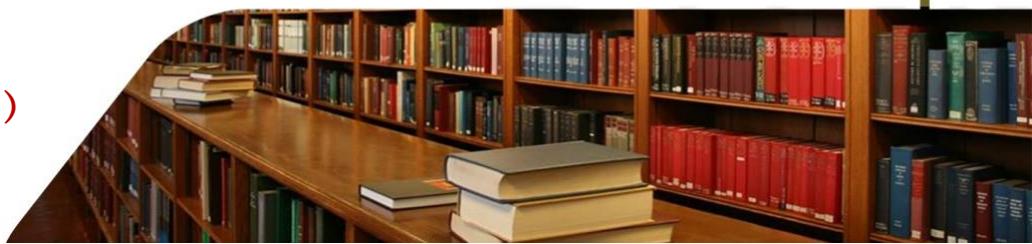
ثم نعود إلى «تقرير التهذيب» فسنجد: إسرائيل بن يونس، ثقة تكلم<sup>(٢)</sup> فيه بلا حجة.

وإن كان قد تفرد بهذا الخبر<sup>(٢)</sup> عن يوسف وثبت عنه من وجوهه، وهو ثقة، فأرى قبول تفرد في هذا الموطن وأتعبد الله به<sup>(٣)</sup>.

(١) (تُكَلِّم) ماض مبني لما لم يسم فاعله، خماسي مبدوء ببناء زائدة، فإذا بنياه كذلك ضممنا أوله وثانية وكسرا ما قبل آخره، نقول في (تعلمت المسألة): تُعلِّمت المسألة. وفي (تناقشنا حول كذا): تُنْوِّقُش حول كذا قال تعالى عن أحد ابني آدم: فَنُقِيَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا [المائدة: ٢٧].

قال أبو ذؤيب الهدلي في رثاء بنية الخمسة الذين فجع بخبر موتهم:  
سَبَقُوا هَوَيْ وَأَعْنَقُوا لَهَا وَاهُمْ فَتُخْرُمُوا وَلُكُلْ جَنِبٌ مَصَرَّعٌ

(٢) قال الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» (٥٤١ / ٥): تفرد به يوسف عن أبيه عنها، وتفرد به عنه إسرائيل.



٥ - ثم نبحث عن هاشم بن القاسم في «تقريب التهذيب» فسنجد هاشم بن القاسم علمًا على اثنين، هما:

**الأول:** الحراني، صدوق تغيير، من العاشرة، روى له (ق). أي: ابن ماجه.

**الثاني:** الليثي، ثقة ثبت، من التاسعة، روى عنه (ع). أي: الجماعة أصحاب الكتب الستة.

فظهر أن المراد الثاني؛ لأن أبا داود من الجماعة. والأول تميز بأن ابن ماجه تفرد بالرواية عنه.

وأيضاً: ذكر في بعض الأسانيد بـ(أبي النضر)، وهي كنية الثاني في «التقريب».

٦ - ثم نبحث عن عمرو بن محمد بن بكير الناقد، فسنجد له في «التقريب» ثقة حافظاً، وهم في حديث، من العاشرة.

= (١) قال ابن رجب في «شرح علل الترمذى» (٩٠٩ / ٢) بعد عرضه كلام المتقدمين في النكارة والتفرد: فتلخص من هذا أن النكارة لا تزول عند يحيى القطان والإمام أحمد والبرديجي وغيرهم من المتقدمين إلا بالمتابعة، وكذلك الشذوذ كما حكاه الحاكم. وأما الشافعى وغيره فيرون أن ما تفرد به ثقة مقبول الرواية ولم يخالفه غيره؛ فليس بشاذ. وتصرف الشيوخ يدل على مثل هذا المعنى. ووفق الخليلى بين ما ينفرد به شيخ من الشيوخ الثقات، وما ينفرد به إمام أو حافظ. مما انفرد به إمام أو حافظ قيل واحتاج به. بخلاف ما تفرد به شيخ من الشيوخ. وحکى ذلك عن حفاظ الحديث. والله أعلم.

ثم نبحث في ترجمة عمرو بن محمد باتساع عن هذا الحديث، فهو الذي وهم فيه أم لا؟

فسنجد أن الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ذكر الحديث الذي وهم فيه، وهو: عن ابن مسعود: «أن ثقفيًا وقرشياً وأنصارياً عند أستار الكعبة...» الحديث.

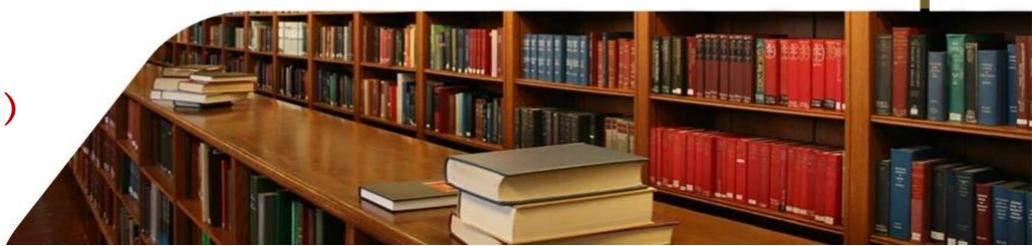
فتبيين أنه لم ينص على هذا الحديث.

وأيضاً: للبحث عن الأوهام ننظر في «الضعفاء الكبير» للعقيلي، و«الكامل» لابن عدي، وميزان الاعتدال» فسنجد أن الذهبي ترجمه في «ميزان الاعتدال»، ولم ينص على خبرنا هذا.

وبهذا قد ثبت الخبر كما عند أحمد وغيره، وثم متابعات تامة على إسرائيل نازلة وعالية. فمن أحب النافلة والتدريب واصل في ترجمة هذه الأسانيد. ومن اقتصر وانتقل إلى خبر آخر، فالخطب سهل، وكل على خير، ما لم يكن ثم زيادة تفرد بها أحد الأسانيد، فلا بد من ترجمة الإسناد كاماً.

هاك درجات رواة الإمام البيهقي كإسناد نازل:

\* وفائدة إسناد البيهقي أنه أتى بمتابعة لهاشم بن القاسم، لكن إسناد المتابعة ثابت أم ضعيف؟



\* فنبحث عن أحمد بن خالد بن موسى الوهبي في «التقريب» فسنجد له صدوقاً، من التاسعة.

ثم نبحث عن محمد بن خالد بن خليئي، ففي «التقريب»: صدوق، من الحادية عشرة.

ثم نبحث عن محمد بن يعقوب أبي العباس في «سير أعلام النبلاء» لأنه لا يوجد في «التقريب» فسنجد له في «السير» (٤٥٢ / ١٥):

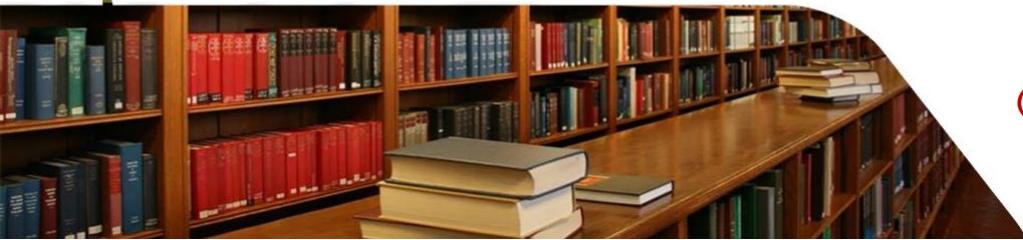
«الإمام، المحدث، مسند العصر، رحلة الوقت... وكان محدث عصره، ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سيراته».

\* ثم نبحث عن أبي عبد الله الحكم، فسنجد له في «شيخ البيهقي»، واسميه: محمد بن عبد الله الحافظ، صاحب المستدرك.

\* ثم نبحث عن أبي بكر أحمد بن الحسين القاضي؛ لأنه متابع لما قبله... وهكذا.

هذا البحث في الكتب الورقية، لكن البحث في (الشاملة) أو (جوامع الكلم)  
يسير جداً !!

ففي (جوامع الكلم) إذا احمر لون الترجمة، فبوضع القلم على اللون الأحمر نفسه تظهر لك الترجمة مباشرة، أو بتظليل اسم الراوي في (الشاملة)، ثم الضغط على أيقونة (ترجمة).



## الكتب التي يستعان بها في كشف العلة والشذوذ

هناك كتب صنفها العلماء لبيان علل الحديث، وتعرف هذه الكتب بـ『كتب العلل』، وطريقة كتب العلل هي ذكر الأحاديث المعلولة مع بيان عللها، وذلك بذكر طرقها، وكشف العلة من خلال جمع الطرق واستعراضها، وذلك مثل كتاب «ullan al-hadith»، لابن أبي حاتم، وهو مرتب على الأبواب، وكتاب «العلل، للدارقطني»، وهو مرتب على المسانيد.

وقد ينجز بعض المؤلفين في العلل نهجاً آخر، فتراه يذكر أن فلاناً لم يسمع من فلان، أو أن حديث فلان عن فلان منقطع، لأنه لم يلقه، وذلك كالمأمور أحمد في كتابه «العلل ومعرفة الرجال»، فهذه الكتب يمكن الاستعانة بها في كشف علل الحديث.

لكن هل صنف العلماء كتاباً خاصة في معرفة الأحاديث الشاذة؟

والجواب عن ذلك: أن العلماء لم يصنفوا مثل هذه المؤلفات -والله أعلم- لكن الشذوذ قبل ظهوره هو نوع من العلل، ولذلك كثيراً ما يعلل الأئمة بعض الأحاديث بأن فلاناً روى الحديث على وجه مخالف للأول، وهو أثبت وأوثق منه، والحقيقة أن المعلل أعم من الشاذ، فالشذوذ نوع من العلل كالاضطراب والقلب، والله أعلم.



وهذه أشهر المصنفات في العلل:

- ١- علل الحديث، لابن أبي حاتم.
- ٢- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل.
- ٣- العلل، لابن المديني.
- ٤- العلل الكبير، والعلل الصغير، للترمذى.
- ٥- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطنى، وهو أجمعها وأوسعها.

#### خلاصة المراحل في دراسة الإسناد:

- ١- إخراج الترجم لرواة الإسناد من كتب الترجم.
- ٢- يتتبه بشكل خاص -لكشف اتصال السند أو انقطاعه- إلى ما يلي:
  - أ- مواليد الرواة ووفياتهم داخل الترجم، وكذلك بلدانهم ورحلاتهم.
  - ب- ترجم المدلسين لا سيما إذا عنعنوا ولم يصرحوا بالسماع.
  - ج- أقوال الأئمة في سمع بعض الرواية من بعض أو عدم سماعهم، مثل:  
«أن فلاناً سمع من فلان»، أو «أن فلاناً لم يسمع من فلان».
- ٣- يلاحظ بالنسبة لعدالة الرواية وضبطهم ما يلي:
  - أ- ألفاظ الجرح والتعديل في كل ترجمة، سواء ما يتعلق منها بالعدالة أو الضبط، وتوضع هذه الألفاظ في مراتبها.



ب- تعارض الجرح والتعديل في راو واحد، وكيفية العمل بهذا التعارض.

ج- قائل ألفاظ الجرح والتعديل، وهل له اصطلاح خاص فيها؟

د- المتشددون والمتساهلون في الجرح والتعديل من الأئمة.

هـ- أقوال الأقران في بعضهم.

٤- ألا يحكم على الحديث قبل النظر في كتب العلل: لكشف العلة والشذوذ أو عدمهما.

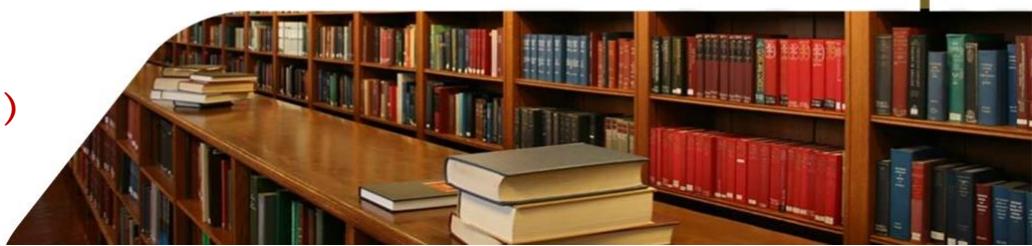
٥- استحسان الاكتفاء - في الحكم على الحديث- بقول الباحث: «صحيح الإسناد»، أو «حسن الإسناد»، أو «ضعيف الإسناد».

(س) هل ثبت قول شعبة: (كفيتكم تدليس ثلاثة)، وما معناه؟

(ج) نعم، ثبت ذلك في بعض الأجزاء بسند صحيح، وأورده البيهقي، وأسند أعمّ منه ابن أبي حاتم، حيث قال: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، حدثنا علي بن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: (كل ما حدث به شعبة عن رجل فقد كفاك أمره، فلا تحتاج أن تقول لذلك الرجل: سمع من حديث عنه).

وهذا أدى بخريجه يحيى القطّان إلى أن يقول: "كل شيء يحدث به شعبة عن رجل فلا تحتاج أن تقول عن ذاك الرجل: إنه سمع فلاناً؟ قد كفاك أمره".

رواه ابن أبي حاتم في "نقدمة المعرفة" (ص: ١٦٢).



روى ابن أبي حاتم في "تقدير المعرفة" (ص: ١٦٩ - ١٧٠) بسند صحيح عن شعبة، قال: "كنت أنظر إلى فم قتادة، فإذا قال للحديث: "حدّثنا"؛ عنيت به فوقيته عليه، وإذا لم يقل: "حدّثنا"؛ لم أعن به [وفي نسخة: لم أعبأ] به، وإنّه حدّثنا عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «سوّوا صفوكم؛ فإنّ تسوية الصفة من تمام الصلاة»، فكرهت أن أوقفه عليه فيفسدّه عليّ ...".

وأخبار شعبة في تتبع أخبار المدلّسين كثيرة، ليس هذا مقام سردّها... بل لقد حكى أبو حاتم - كما حكاه ابنه عنه في "تقدير المعرفة" (ص: ١٧٠) - عن شعبة: أنه استحلّ عبد الله بن دينار، هل سمع حديث النهي عن بيع الولاء وذهبته من ابن عمر ؓ؟ فحلف له أنه سمعه منه... .

وفي «الجرح والتعديل» (٢ / ٣٥)، و«سؤالات أبي داود» (ص: ٣٤٩)، و«الجرح والتعديل» (١ / ١٧٠) لابن أبي حاتم: أن شعبة لم يسأل قتادة حديث تسوية الصفوف، قال شعبة: فكرهت أن أوقفه عليه فيفسدّه عليّ، فلم أوقفه عليه.

## التعریف بكتاب إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر العسقلاني

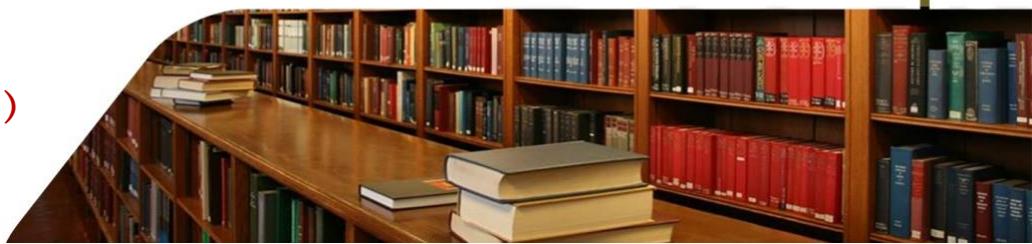
كتاب "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة" للحافظ ابن

حجر العسقلاني:

### ١- محتوى هذا الكتاب ومضمونه:

هذا الكتاب يعتبر موسوعة إسنادية، جمعت أحد عشر مصدراً من كتب السنة المشرفة على طريقة فن الأطراف، وهي:

- ١- موطأ الإمام مالك بن أنس.
- ٢- مستند الإمام الشافعي.
- ٣- مستند الإمام أحمد بن حنبل.
- ٤- سنن الدارمي.
- ٥- المتنقى لابن الجارود.
- ٦- مختصر المختصر لابن خزيمة.
- ٧- مستخرج أبي عوانة.
- ٨- شرح معاني الآثار للطحاوي.



٩ - صحيح ابن حبان.

١٠ - سنن الدارقطني.

١١ - مستدرك الحاكم.

وإنما زاد العدد واحداً لأن الحافظ ابن حجر أردفها بالسنن للدارقطني جبراً لما فات من الوقوف على جميع مختصر المختصر لابن خزيمة<sup>(١)</sup>.

منهج ابن حجر في كتابه "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة":

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه: «ثم صنف الأئمة في ذلك تصانيف، قصدوا بها ترتيب الأحاديث وتسهيلها على من يروم كيفية مخارجها، فأول من صنف في ذلك خلف الواسطي (ت: بعد ٤٠٠ هـ)، جمع أطراف الصحيحين، وأبو مسعود الدمشقي (ت: ٤٠١ هـ)، جمعهما أيضاً، وعصرهما متقارب، وصنف الداني (ت: ٥٣٢ هـ)، أطراف الموطأ، ثم جمع أبو الفضل بن طاهر (ت: ٥٠٧ هـ) أطراف السنن، وهي لأبي داود والنسائي والترمذى وابن ماجه، وأضافها إلى أطراف الصحيحين ثم تتبع الحافظ أبو القاسم بن عساكر (ت: ٥٧١ هـ) أوهامه في ذلك، وأفرد أطراف الأربع.

(١) انظر: مقدمة ابن حجر في إتحاف المهرة (١٦٠ - ١٥٩).

ثم جمع الستة أيضًا المحدث قطب الدين القسطلاني (ت: ٦٨٦هـ)، ثم الحافظ أبو الحجاج المزي (ت: ٧٤٢هـ)، وقد كثر النفع به.

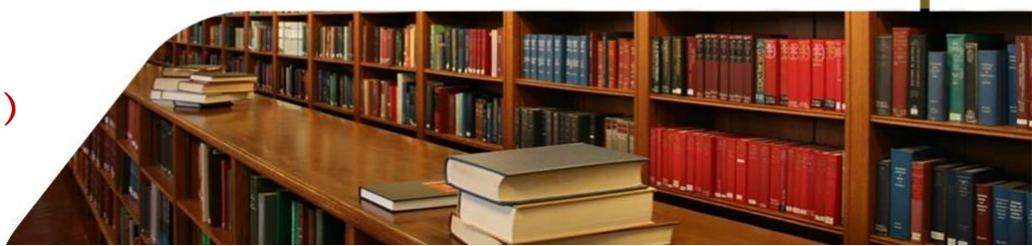
ثم إنني نظرت فيما عندي من المرويات فوجدت فيها عدة تصانيف قد التزم مصنفوها الصحة، فمنهم من تقيد بالشيوخين كالحاكم، ومنهم لم يتقييد كابن حبان، وال الحاجة ماسة إلى الاستفادة منها، فجمعت أطرافها على طريقة الحافظ أبي الحجاج المزي وترتيبه، إلا أنني أسوق الفاظ الصريح في الإسناد غالباً لتظهر فائدة ما يصرح به المدلس، ثم إن كان حديث التابعي كثيراً رتبته على أسماء الرواية عنه، وكذا الصحايب المتوسط»<sup>(١)</sup>.

لقد جمع ابن حجر الأطراف ورتبتها على طريقة الحافظ أبي الحجاج المزي وترتيبه كما صرحت بذلك في مقدمته، وفيما يأتي بيان لطريقته في ذكر الأحاديث وسرد الأسانييد:

### - طريقته في بيان الأحاديث:

اتخذ ابن حجر حروفاً على وجه الاختصار هي رقمة لأسماء مؤلفي الكتب يستعملها بدل أسمائهم، فقد أطلق على الدارمي: «مي»، وعلى ابن خزيمة «خرز»، وعلى ابن الجارود «جا»، وعلى أبي عوانة «عه»، وعلى ابن حبان «حب»، وعلى الحاكم «كم»، وعلى الطحاوي «طح»، وعلى الدارقطني «قط».

(١) انظر: مقدمة ابن حجر في إتحاف المهرة (١٠٣ - ١٠٢).



وإن آخر جهه: «مالك، أو الشافعي، أو أحمد» فقد أفصح بذكرهم<sup>(١)</sup>.

يبدأ ابن حجر كل رواية بلفظ «حديث»، وبعد ذلك ينقل ابن حجر طرفاً من أول الحديث بقدر ما يدل على بقية لفظه، ومن هنا سمي الكتاب بـ«الأطراف»، والقطعة المنقوله إما من قوله ﷺ إن كان الحديث قوله ﷺ، أو من كلام الصحابي إن كان فعلياً، ويتلوه في الغالب لفظ «... الحديث»، أي: اقرأ الحديث إلى آخره.

### - طريقة في سرد الأسانيد:

بعد فراغ ابن حجر من إيراد طرف من الحديث يأخذ في بيان أسانيده عن جميع من خرّجه فرداً فرداً في نسق الرقوم التي رقم بها في الابتداء، فيبدأ بكتب أول تلك الرقوم عبارة عن اسم أول مخرجيه ويتبعه باسم الكتاب الذي ورد فيه ذاك الحديث من أصل ذاك المخرج، متلوّاً بإسناده عن فلان عن فلان، متتهياً إلى اسم المترجم بقوله: «عنه به»، أي: بهذا الإسناد، وهكذا بجميع رموز ذاك الحديث.

لقد امتاز كتابه هذا عن بقية كتب الأطراف بأنه نحى فيه منحى الجهابذة النقاد والأئمة الحفاظ، فلم يكتفي بترتيبه على طريقة الأطراف، بل أحكم فيه أمره، فتكلم عن فنون الإسناد، فحكم على الأسانيد وقوى بعضها بذكر

(١) انظر: مقدمة ابن حجر في إتحاف المهرة (١٥٩ - ١٦٠).

المتابعات والشواهد، ووصل المرسل، وبين المنقطع، وعيّن المبهم، بحيث يقف الباحث أمام مؤلفه هذا متعجبًا مندهشاً لما تضمنه من أبحاث، وما احتواه من نكت وفوائد، فما من فائدة إلا ذكرها، ولا شاردة إلا قيدها في الكثير من الأحاديث، بحيث لا تجد ذلك مجموعًا في صعيد واحد في غيره من المؤلفات.

### فمن مميزات هذا الكتاب:

- 1 - كلامه على علل الأسانيد: فقد أعلَّ الحافظ ابن حجر حديث: «إن النبي ﷺ كان ينزل من المنبر يوم الجمعة فيكلمه الرجل ويكلمه، ثم يتنهى إلى مصلاه فيصلبي»، بقوله: «لكنه معلول، قد بين عنته الترمذى في جامعه»<sup>(١)</sup>.
- 2 - ذكره متابعات وشواهد تقوى رتبة الحديث: فقد قال في حديث: «الرهن بما فيه»: «وله طريق في ترجمة قتادة عن أنس»<sup>(٢)</sup>.
- 3 - تقوية سند الحديث ببيان وصله بوجه آخر: فقد قال في حديث: «دخل على رسول الله ﷺ بابني جعفر بن أبي طالب فقال لحاضنتهما: ما لي أراهما ضارعين... الحديث»: «روي من حديث أسماء بنت عميس موصولاً»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: إتحاف المهرة (١/٤٤١-٤٤٢) (٣٩٩).

(٢) انظر: إتحاف المهرة (١/٦٥٦) (١٠١٢).

(٣) انظر: إتحاف المهرة (١٨/٥٤٦) (٢٤١٦١).



٤- بيانه في بعض الأحيان تفرد بعض الرواية في طرق الحديث، وقد يرد على من حكم بذلك، فقد ردّ ابن حجر قول البزار: (تفرد به حماد بن زيد، عن ثابت)<sup>(١)</sup> بقوله: «لم يتفرد به عنه؛ بل رواه محمد بن زياد، عن ثابت أيضاً، أخرجه أحمد في مسنده، وسيأتي إن شاء الله في موضعه»<sup>(١)</sup>.

٥- بيان غلط بعض الرواية في سند الحديث<sup>(٢)</sup>.

٦- بيان المبهم في الإسناد: فقد بين ابن حجر المبهم في حديث عبد الله بن عباس، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ بقوله: «المبهم سماه روح بن عبادة، عن حماد: أبي بن كعب، كذا في زيادة مسنده أبي داود الطيالسي»<sup>(٣)</sup>.

## خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

(١) انظر: إتحاف المهرة (١/٤٥٧) (٤٤٣).

(٢) انظر: كلامه في إتحاف المهرة (١٦/٦٧٨) (٢١١٥٢).

(٣) انظر: إتحاف المهرة (١٦/٥١٦) (٢١٠١).



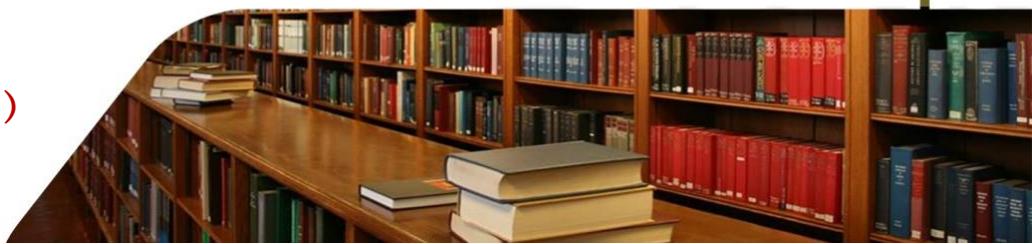
## التعريف بكتاب إتحاف الخيرة

نبذة قصيرة عن كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة:

المسانيد العشرة مصطلح من مصطلحات المحدثين، ويريدون بها:

- مسند مسدد بن مسرهد (ت: ٢٢٨ هـ).
- زوائد مسند أحمد بن منيع (ت: ٢٤٤ هـ).
- زوائد مسند ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ).
- زوائد مسند ابن أبي عمر العدني (ت: ٢٤٣ هـ).
- زوائد مسند عبد بن حميد (ت: ٢٤٩ هـ).
- زوائد إسحاق بن راهويه (ت: ٢٣٨ هـ).
- زوائد مسند أبي داود الطیالسي (ت: ٣٠٧ هـ).

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة هو أحد كتب الحديث ومصنفات الحديث، ألفه الحافظ شهاب الدين البوصيري (٧٦٢ - ٨٣٩)، ترجع أهمية الكتاب إلى إبراز كمية الأحاديث والأسانيد والمتون الزائدة من المسانيد العشرة على كتب الحديث الستة، ومع ضم بعضها البعض تكون موسوعة حديثية.



بدأ المؤلف شهاب الدين البوصيري كتابة هذا الكتاب في شوال سنة ٨١٧هـ، وفرغ منه في ذي الحجة ٨٢٣هـ، أي أنه ظل يحقق ويحرر في الكتاب أكثر من ست سنوات.

## موضوع الكتاب

عني المؤلف بإفراد مصنف يسرد فيه زوائد المسانيد العشرة التي زادت عن الكتب الستة: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، سنن النسائي، سنن الترمذى. ثم رتب أحاديثها على كتب الأحكام، وقد التزم شهاب الدين البوصيري بترتيب الكتاب على الأبواب الفقهية، حيث اعنى بترتيب الكتب والأبواب، ويشرح بعض غريب الكلمات الواردة في الأحاديث، ومن ثم اعنتأه بالنقل عن شيوخه كالحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره، واعتناؤه أيضاً بالكلام على بعض الأحاديث والرمز لها بالصحة أو الحسن أو الضعف، والتزامه بالأصول التي ينقل منها، واعتناؤه أيضاً بما فاته من الأحاديث.

## منهج البوصيري في تأليف الكتاب

بدأ شهاب الدين البوصيري كتابه بمقدمة حدد فيها المسانيد العشرة التي سيسخرج زوائدها، والأصول الستة التي سيسخرج عليها الزوائد، وحدد منهج إيراد هذه الزوائد.

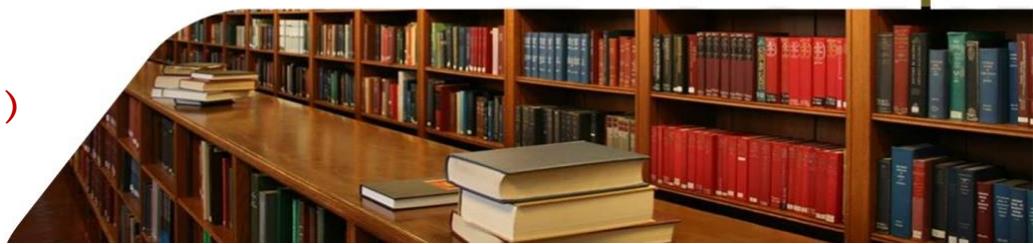
## ذكر المؤلف تراجم موجزة لأصحاب المسانيد العشرة.

شرع المؤلف بالكتاب ببدأه بكتاب الإيمان، وختمه بكتاب صفة الجنة، حيث قال في المقدمة: ورتتبه على مائة كتاب.. ثم ذكرها، لكنه في عمله جمع أربعة كتب في كتابين، كل كتابين في كتاب واحد، فجمع كتاب الضحايا وكتاب العقيقة معًا، وكتاب فضائل القرآن الكريم وكتاب التفسير معًا، وفرق ثلاثة كتب إلى ستة كتب، كل كتاب إلى كتابين، ففرق كتاب البيوع والسلام إلى كتاب البيوع وكتاب السلام، وكتاب اللباس والزينة إلى كتاب اللباس وكتاب الزينة، وكتاب المدبر والمكاتب إلى كتاب المدبر وكتاب المكاتب، وكتاب الزهد والورع إلى كتاب الزهد وكتاب الورع، فصار عدد الكتب مائة واثنين.

قسم المؤلف الكتاب إلى كتب، وكل كتاب إلى أبواب، ويتفاوت عدد أبواب كل كتاب وحجم كل باب على حسب عدد الأحاديث التي رأى المؤلف أنها من شرط كتابه.

ضم شهاب الدين البوصيري أحاديث من مسندي أحمد ومسندي البزار وصحيف ابن حبان ومستدرك الحاكم إلى المسانيد العشرة.

إذا كان للحديث طريقان فأكثر فإنه يخرجه بالطريق التي انفرد بتخريجها أصحاب المسانيد أو أحدهم، وإن كان المعنى واحدًا، ويذكر الحديث في الكتب الستة أو أحدها من غير الطريق التي أخرجها صاحب المسندي، وإذا كان



الحديث في الكتب الستة فإنه يذكره ويذكر من أخرجه من غير الكتب التي اعتمدتها للفائدة، وليعلم أن الحديث ليس بفرد.

إذا كان الحديث في مسندين فأكثر من طريق صحابي واحد، فإنه يورده بطريقه في موضع واحد إن اختلف إسناده، ويثبت طرق تحمل الحديث في كل رواية يذكرها للتمييز بين الروايات المعنونة وغيرها، أما إن اتفقت أسانيده فيذكر واحداً منها، ثم يحيل الباقى عليه.

إن كان الحديث في مسند بطريقين فأكثر فإنه يصرح باسم صاحب المسند في الطريق الأولى، ويعطف عليها بقية الطرق دون ذكر صاحب المسند ما لم يحصل اشتباه.

إن اتفقت المسانيد أو المعاجم على لفظ واحد من متن الحديث ساق متناً واحداً ثم أحال ما بعده عليه، ويدرك جميع المتون عند اختلافها، وإن اتفق بعضها وانختلف البعض الآخر، ذكر موضع الاختلاف وعقب عليه بقوله: فذكره.

يتعقب الأحاديث بالحكم عليها صحة وضعفاً، أو بالكلام على رواتها جرحاً أو تعديلاً.

هذا الكتاب هو زائد عشرة مسانيد على الكتب الستة، وهي:

# كَيْفَ تَعْلَمُ الْبَحْثَ وَالنِّسْخَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

١ - مسنند الطيالسي. ٢ - مسدده. ٣ - الحميدي. ٤ - إسحاق بن راهويه. ٥ - ابن أبي شيبة. ٦ - العدني. ٧ - عبد بن حميد. ٨ - الحارث بن أبي أسامة. ٩ - أحمد بن منيع. ١٠ - مسنند أبي يعلى الكبير.  
ورتبت أحاديثها على كتب الأحكام.

شبكة كييف تعلم



## ترجمة الحافظ ابن حجر

### صاحب كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري

وكتاب إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة وغيرها، هو أشهر من أن يُعرَّف به، وقد توسع في ترجمته عدد من العلماء والباحثين، وهذه ترجمة موجزة له:

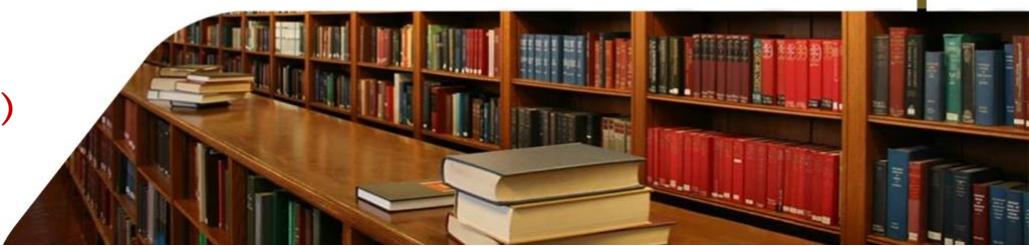
فهو أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل، شهاب الدين، الكناني الشافعي المصري الحافظ الإمام/ المعروف بابن حجر العسقلاني، وابن حجر نسبة إلى أحد أجداده كان يلقب بذلك -على الأرجح-، ويقال له: العسقلاني؛ لأن أجداده من عسقلان.

ولد الحافظ ابن حجر في شعبان سنة ٧٧٣هـ، ومات أبوه وله من العمر أربع سنوات، وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك أيضًا، ونشأ في رعاية وصيه زكي الدين الخروبي (ت: ٧٨٧هـ) أحد كبار التجار في مصر، وأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، وحفظ مجموعة من المتنون في فنون شتى وهو صغير، ثم تدرج في طلب العلم، فاهتم أولاً بالأدب والتاريخ، ثم حُبِّب إليه علم الحديث.

وأخذ العلم عن أئمة كبار، مثل: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، وسراج الدين أبو حفص عمر بن رسّلان البُلقيني (ت: ٨٠٥هـ)،

وسراج الدين عمر بن علي بن أحمدالمعروف بابن المُلْقَن (ت: ٨٠٤هـ)، واشتغل بالتصنيف فأكثر منه جدًا، وقد زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مصنفًا، ومن أشهرها: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و«تهذيب التهذيب»، و«تقريب التهذيب»، و«لسان الميزان»، و«الإصابة في تمييز الصحابة»، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و«نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، وشرحها، وغير ذلك.

وُعرف بأسلوبه العلمي الرصين، وقدرته على تلخيص المعلومات ونقدتها، ومع جودة كتبه فقد كان يقول كما ذكر تلميذه السخاوي (ت: ٩٠٢هـ): «لست راضياً عن شيء من تصانيفي؛ لأنني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتھيأ لي من يحررها معي، سوى: «شرح البخاري»، و«مقدمته»، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان»، وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العدد واهية العدد، ضعيفة القوى، ظamente الروى، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ، وازدحم الناس في الصلاة عليه وتشيعه، رحمه الله رحمة واسعة.



## التعريف بصاحب كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العاشرة- الإمام الحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري

**ترجمته:** شهاب الدين البوصيري، هو أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري.

ولد في شهر الله المحرم سنة ٧٦٢هـ بأبوصير من الغربية قرب سمنود، سكن القاهرة ولازم الإمام عبد الرحيم العراقي على كبر، فسمع منه الكثير ثم لازم ابن حجر العسقلاني، وقد التقى بابن حاتم والتنوخي والبلقيني والهيثمي وأخذ منهم. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "واشتغل قليلاً وسكن القاهرة ولازم شيخنا العراقي على كبر، فسمع منه الكثير، ثم لازمني في حياة شيخنا فكتب عني لسان الميزان، والنكت على الكاشف، وسمع الكثير من التصانيف وغيرها، ثم أكب على نسخ الكتب الحديبية... واشتغل بال نحو قليلاً على بدر الدين القدسي، ولم يكن يشارك في شيء منه ولا من الفقه، وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق.. ولم يزل مكملاً على الاشتغال والنسخ إلى أن مات. وقال الحافظ السخاوي: أخذ الفقه عن النور الأدمي، وحصلت له بركاته.. وسمع دروس العز بن جماعة في المنقول والمعقول، ولازم الشيخ يوسف إسماعيل الأنباري في الفقه، وسمع الكثير من جماعة منهم:

التقي ابن حاتم والتنوخي والبلقيني والعرaci والهيثمي، وكثرت عنایته بهذا الشأن، ولازم فيه ابن العرaci على كبر كثيراً وولده الولي، وكذا لازم شيخنا قدیماً في حیاة شیخهما المذکور.. وخطه حسن مع تحریف کثیر في المتنون والأسماء.. وحدث بالیسیر، سمع منه الفضلاء کابن فهد. توفي شهاب الدين البوصيري في لیلة الثامن عشر من محرم سنة ٨٣٩ھ وله ثمان وسبعون سنة.

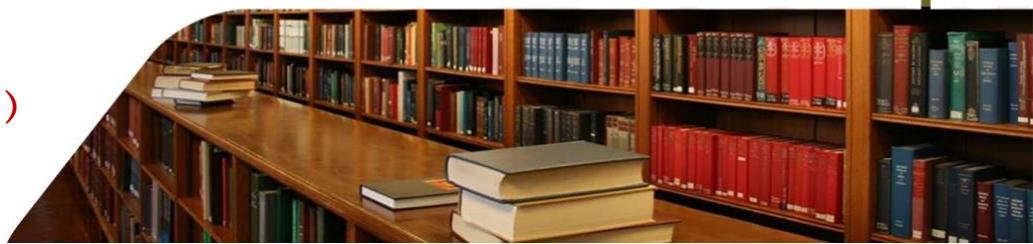
**من مصنفاتہ:** فوائد المنتقی لزوابئد البیهقی. مصباح الزجاجة في زوابئد ابن ماجه. تحفة الحبیب للحبیب بزالزوابئد في الترغیب والترھیب. إتحاف الخیرة المهرة بزالزوابئد المسانید العشرة. مختصر إتحاف السادة المهرة بزالزوابئد المسانید العشرة. جزء في أحادیث الحجامة. رفع الشك بالیقین في تبیین حال المختلطین.

### من هو الإمام الهيثمي؟

وما رأى علماء الإسلام به وبعمله في الحديث؛ حيث يذكر أنه صنف الحديث لضعيف و صحيح في "مجمع الزوابئد"؟

**الجواب:** ومن الله العون والتوفيق والسداد والصواب:

الإمام الهيثمي من أهل العلم الذين أبقى الله لهم ذكرًا صالحًا في الأمة؛ لما بذله من جهد في خدمة سنة النبي ﷺ. ولد سنة ٧٣٥ھجرية، وتوفي سنة ٨٠٧ھجرية.



وله علاقة بأهم حفاظ عصره؛ وهما: الحافظ العراقي زين الدين، والحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله. فقد كان صاحباً وتلميذاً وصهراً للعرافي. كما كان شيخاً للحافظ ابن حجر، وقد ترجم له في كتابه "إحياء الغمر بأبناء العمر" (٢٠٩)، فقال معرفاً به:

"علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي، الشيخ نور الدين أبو الحسن، ولد سنة خمس وثلاثين، وصاحب الشيخ زين الدين العراقي وهو صغير، فسمع معه من ابتداء طلبه على أبي الفتح الميدومي وابن الملوك وابن القطرواني وغيرهم..."

ثم رحل معه جميع رحلاته، وحج معه جميع حاجاته، ولم يكن يفارقه حضرة حضراً ولا سفراً، وتزوج ابنته، وتخرج به في الحديث، وقرأ عليه أكثر تصانيفه، وكتب عنه جميع مجالس إملائه..."

قرأت عليه الكثير قريناً للشيخ، ومما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من مجمع الزوائد له، ونحو الربع من زوائد مسنده أحمد، ومسند جابر من مسنده أحمد وغير ذلك... "انتهى".

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً:

"وكان كثير الاستحضار للمتون، يسرع الجواب بحضوره الشيخ، فيعجب الشيخ من ذلك، وكان تزوج ابنة الشيخ، ورزق منها أولاداً. وقد عاشرتهما مدة



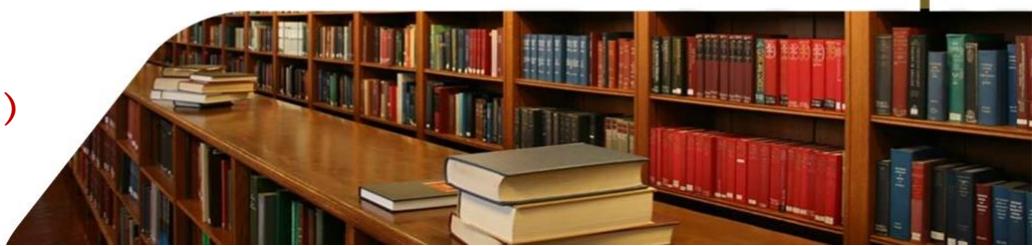
فلم أرهما يتركان قيام الليل، ورأيت من خدمة الشيخ نور الدين هذا لشيخنا، وتأديبه معه، من غير تكلف لذلك؛ ما لم أره لغيره، ولا أظن أحداً يقوى عليه. مات في تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانمائة" انتهى من "المجمع المؤسس" (٢٦٦ - ٢٦٧).

وقد امتاز الحافظ الهيثمي بكونه له سبق إلى التبحر في المصنفات الحديثية كالمسانيد، واستخراج ما فيها من المرويات الزائدة على ما في كتب الستة "صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، وسنن أبي داود، وسنن الترمذى، وسنن ابن ماجه".

قال الشيخ خلدون الأحدب:

"علم زوائد الحديث هو: "علم بتناول إفراد الأحاديث الزائدة في مصنف رُويت فيه الأحاديث بأسانيد مؤلفه، على أحاديث كتب الأصول الستة أو بعضها، من حديثٍ بتمامه لا يوجد في الكتب المزيد عليها، أو هو فيها عن صحابي آخر، أو من حديثٍ شارك فيه أصحاب الكتب المزيد عليها أو بعضهم، وفيه زيادة مؤثرة عنده".

وغایة هذا العلم وفائدة: هي تقریب السنة النبویة وتيسیرها للملمین بعامه، ولعلمائهم بمختلف تخصصاتهم بخاصة.



ورائد "فن الزوائد" غير منارع، هو الإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، ومؤلفه الأشهر: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، موسوعة حديثية قلل نظيرها بين موسوعات السنة النبوية، وقد ضمت (١٨٧٧٦) حديثاً انتهى.

وكان جهده هذا بإرشاد ومتابعة من شيخه الحافظ زين الدين العراقي .  
وكتابه "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" هو نتاج جهده في تفحص مرويات أهم المصنفات الحديثية؛ وهي: "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، و"مسند أبي يعلى الموصلي"، و"مسند البزار" و"معاجم الطبراني".

قال تلميذ الهيثمي الحافظ ابن حجر:

"ثم أشار عليه الشيخ بجمع الأحاديث الزائدة في "مسند أحمد" على الكتب الستة، وأرشده إلى التصرف في ذلك، وأعانه بكتبه، فكتبها مسوّدة، ثم بيّضها وحررها الشيخ، وخرج في مجلدين كثير الجدوى.

ثم حبب إليه هذا التخريج فخرج "زوائد مسند البزار".

ثم "الموصلي".

ثم "الطبرانيات".

ثم جمع الجميع في كتاب واحد محفوظ الأسانيد -أي "مجمع الزوائد"- ... انتهى من "المجمع المؤسس" (٢٦٣ / ٢) (٢٦٤ - ٢٦٣).



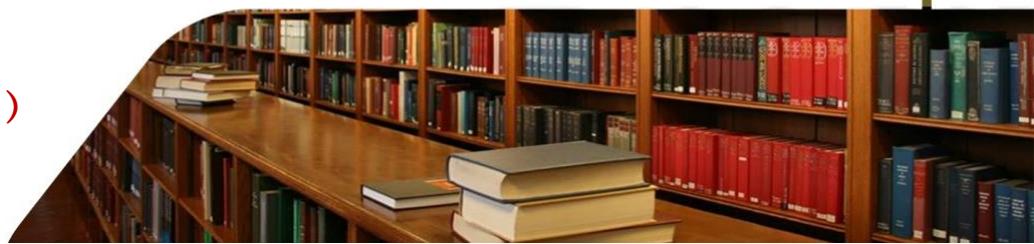
وقال أبو عبد الله الكتاني:

و"غاية المقصود في زوائد المسند" أي: مسنن أحمد، على الكتب الستة للحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ...

وهو رفيق أبي الفضل العراقي في سماع الحديث، وصهره، وتلميذه، وهو الذي أشار عليه بجمع الزوائد المذكورة وهي في مجلدين، وله أيضاً: زوائد مسنن البزار على الكتب الستة... وزوائد أبي يعلي الموصلي عليها أيضاً في مجلد، وزوائد المعجم الكبير للطبراني عليها أيضاً...  
وزوائد المعجم الأوسط والصغرى له عليها...

ثم جمع الزوائد الستة المذكورة كلها في كتاب واحد محفوظ الأسانيد، مع الكلام عليها بالصحة والحسن والضعف، وما في بعض رواتها من الجرح والتعديل، وسماه: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، وهو في ستة مجلدات كبار، ويوجد في ثمانية مجلدات وأكثر، وهو من أنسع كتب الحديث؛ بل لم يوجد مثله كتاب ولا صنف نظيره في هذا الباب" انتهى من "الرسالة المستطرفة" (ص: ١٧٢).

ومن أهم فوائد "مجمع الزوائد" فائدتان، أشار إليهما الهيثمي في مقدمة كتابه، حيث قال:



"فقد كنت جمعت زوائد مسنند الإمام أحمد، وأبي يعلى الموصلي، وأبي بكر البزار، ومعاجيم الطبراني الثلاثة - رضي الله تعالى عن مؤلفيهما وأرضاهما، وجعل الجنة مثواهم - كل واحد منها في تصنيف مستقل - ما خلا المعجم الأوسط والصغير؛ فإنهما في تصنيف واحد".

فقال لي سيدي وشيخي العلامة شيخ الحفاظ بالشرق والمغرب، ومفید الكبار ومن دونهم، الشيخ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن العراقي - رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مثواناً ومثواه:-

اجمع هذه التصانيف واحدف أسانيدها؛ لكي تجتمع أحاديث كل باب منها في باب واحد من هذا...

وقد رتبته على كتب ذكرها، لكي يسهل الكشف عنه: كتاب الإيمان. كتاب العلم. كتاب الطهارة...

وقد سميته بتسمية سيدي وشيخي له: "مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد".

وما تكلمت عليه من الحديث من تصحيح أو تضعيف، وكان من حديث صحابي واحد، ثم ذكرت له متنًا بنحوه، فإني أكتفي بالكلام عقب الحديث الأول، إلا أن يكون المتن الثاني أصح من الأول، وإذا روى الحديث الإمام أحمد وغيره فالكلام على رجاله، إلا أن يكون إسناد غيره أصح. وإذا كان للحديث سند واحد صحيح اكتفيت به من غير نظر إلى بقية الأسانيد، وإن كانت

ضعيفة، ومن كان من مشايخ الطبراني في الميزان نبهت على ضعفه، ومن لم يكن في الميزان ألحقته بالثقات الذين بعده، والصحابة لا يشترط فيهم أن يخرج لهم أهل الصحيح فإنهم عدول، وكذلك شيوخ الطبراني الذين ليسوا في الميزان ..."

انتهى من "مجمع الزوائد" (١١ / ٧-٨).

**الفائدة الأولى:** أن المصنفات التي استخرج زوائدها كان يصعب الاستفادة منها لضخامة أغلبها، ولكونها مرتبة على المسانيد وليس على الأبواب الفقهية؛ فباستخراج الهيثمي لزوائدها وترتيبها على الأبواب الفقهية سهل على أهل العلم وطلابه الاستفادة من هذه الكتب بأقل جهد وقت.

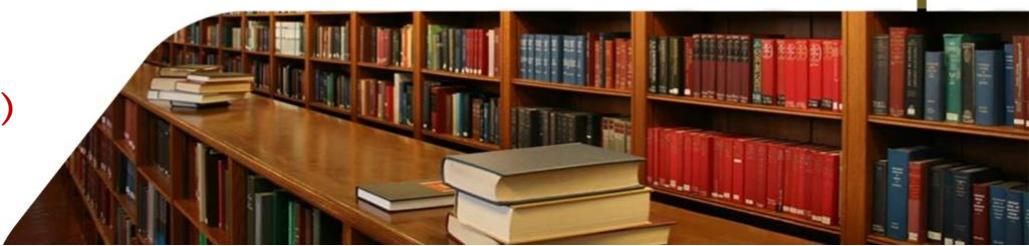
**الفائدة الثانية:** تعليقات المؤلف على أسانيد ورجال هذه المرويات الزوائد.

وإذا كانت الفائدة الأولى قد قلت أهميتها في هذا العصر بسبب تطور البرامج البحثية وتنوعها؛ إلا أن الفائدة الثانية ما زالت لها أهمية بالغة.

وتصحیحه وتضیییفه للأسانید هي عملیة اجتهادیة، فتعامل معاملة اجتهاد سائر أهل العلم، والمجتهد قد یصيّب وقد لا یصيّب؛ فأهل العلم یستأنسون باجتهاداته حيث یرونـه قد أصـاب.

**والخلاصة:**

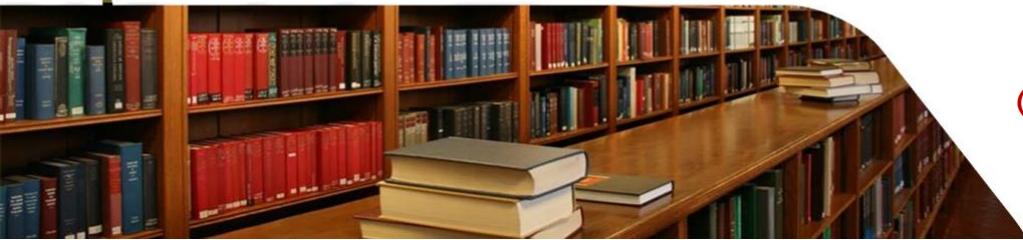
أن كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، هذا الكتاب سفر ضخم من كتب السنة التي قد حوت في طياتها كثيراً من الأحاديث محذوفة الأسانيد، دبح عليها



جامعها ديباجة تحوي تخريجها، وعزوها إلى مواطنها الأصلية، ولم يكتفي بذلك فحسب؛ بل ذكر الحكم على الحديث من حيث القبول أو الرد، ويتكلّم أحياناً على علة الحديث، وقد رتب الكتاب ترتيباً موضوعياً على الموضوعات والأبواب الفقهية، وقد اشتمل الكتاب على زوائد الإمام أحمد وأبي يعلى الموصلي وأبي بكر البزار ومعاجم الطبراني الثلاثة على الكتب الستة: البخاري ومسلم وابن ماجه وأبي داود والنسائي والترمذى، وقد بلغ تعداد الأحاديث في الكتاب (١٨٧٧٦) حديثاً.

فجزى الله الحافظ الهيثمي خير الجزاء على ما بذله من جهد شاق في هذا العمل الموسوعي.

خلال أربعة أيام



## كتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

المؤلف الحافظ ابن حجر العسقلاني

### وصف الكتاب

قسم ابن حجر رحمه الله مؤلفه هذا على أربعة وأربعين كتاباً، فرع مضمون كل كتاب على أبواب تناسب ما تحتويه من أحاديث، وعدد هذه الأبواب يزيد أو ينقص حسب المادة العلمية المجموعة، وهو في كل باب غالباً يقدم المرفوع ثم الموقوف ثم المقطوع، وهكذا يسير في الكتاب بأجمعه في الجملة، ولا بن حجر رحمه الله في الزوائد منهج فريد دقيق، يتقدم به على كل من كتب في الزوائد، يستفاد من تدقيق عمله، ولم يصرح هو به في مقدمة كتابه، فهو:

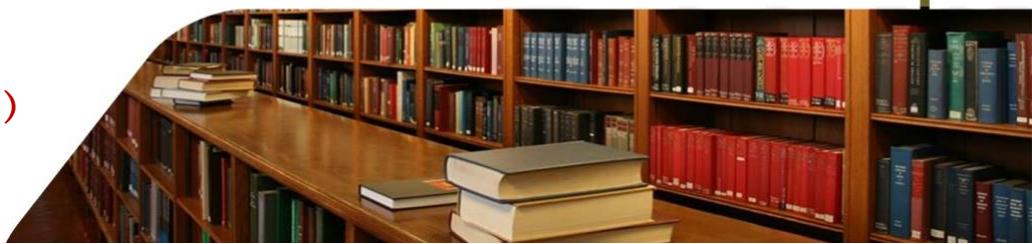
١ - يذكر الحديث في الزوائد إن لم يرو في الأصل.

٢ - أو ورد ولكن من طريق آخر.

٣ - أو من نفس الطريق ولكن في الفرع زيادة مؤثرة.

بالإضافة إلى هذا الذي يشتراك فيها مع غيره فهو:

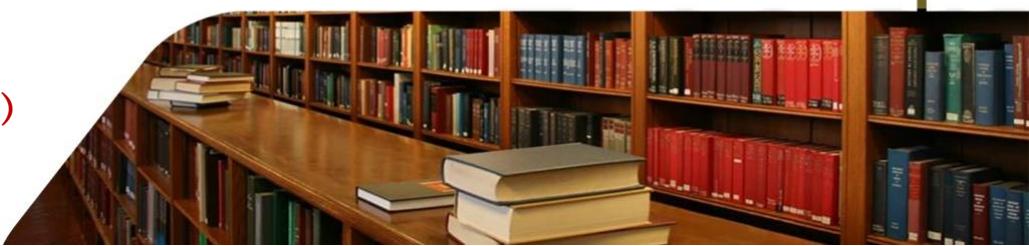
٤ - يهتم بذكر زوائد المقطوعات والموقوفات.



- ٢- ما جاء معلقاً في كتب الأصول كمعلقات البخاري ومسلم والترمذى؛ حيث جاءت في كتب الفروع مسندة يسوقها على أنها من الروايد.
- ٣- يورد الحديث في الروايد إن كان من روایة من سمع من المحدث قبل الاختلاط إن كان في الأصل من روایة من سمع منه بعد الاختلاط، وهذا فريد رائق.
- ٤- إن كان من كتب الفروع وفي المتن زيادة مؤثرة يورد بسببها الحديث في الروايد.
- ٥- إن كان الحديث في الأصول على الشك في اسم الصحابي وجاء في الفرع مقطوعاً به أورد في الروايد.
- ٦- إن وقع في الإسناد تضييف أو تحريف في الكتاب الأصل أتى بالحديث في الروايد إن جاء على الصواب في الكتاب الفرع.
- ٧- قد يورد الحديث في الروايد لأنه من المزید في متصل الأسانيد.
- ٨- إذا كان اسم الصحابي مبهماً في الأصل ومعروفاً في الأصول أو العكس ذكر الآخر في الروايد.
- ٩- إذا جاء مرسلاً في الأصول متصلةً في الروايد وبالعكس.
- المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري وآخرون.
- حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية.

# كَيْفَ تَعْلَمُ الْبَحْثَ وَالنِّسْخَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

- الناشر: دار العاصمة - دار الغيث.
- سنة النشر: ١٤١٩ - ١٩٩٨.
- عدد المجلدات: ١٩
- الحجم (بالميجا): ١٨٠
- نبذة عن الكتاب: وهذه النسخة المستدة من الكتاب، وقد جمع فيه المصنف زوائد ثمانية مسانيد، وهي:
  - ١ - مسنند أبي داود الطيالسي.
  - ٢ - مسنند الحميدي.
  - ٣ - مسنند مسدد.
  - ٤ - مسنند ابن أبي عمر.
  - ٥ - مسنند أحمد بن منيع.
  - ٦ - مسنند ابن أبي شيبة.
  - ٧ - مسنند الحارث بن أبي أسامة.
  - ٨ - مسنند عبد بن حميد.
- وذلك بالإضافة إلى زوائد مسندين آخرين غير كاملين، هما:



مسند أبي يعلى ومسند إسحاق بن راهويه، وقد بلغت عدد أحاديث الكتاب ٤٦٢٧ حديثاً.

## الخلاصة

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: هذا الكتاب من أهم كتب الزوائد التي جمعت ثمانية مسانيد كاملة، وهي: (أبي داود الطيالسي، وابن أبي شيبة، ومسدّد بن مسرهد، وابن أبي عمر العدناني، وعبد بن حميد الكشّي، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وأحمد بن منيع، والحارث بن أبي أسامة)، وقسم من مسندى: (أبي يعلى الموصلي، وإسحاق بن راهويه)

فرحم الله ابن حجر رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

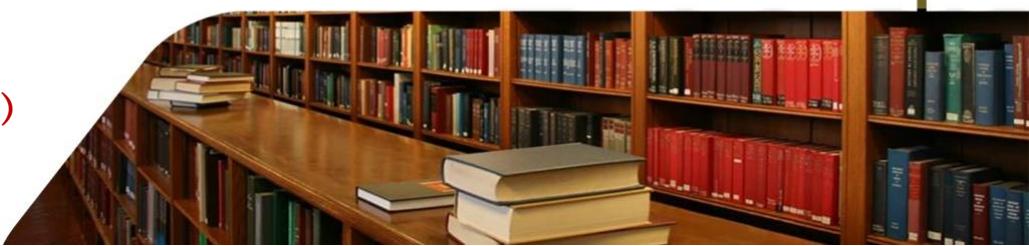
خلال أربعة أيام



## فائدة حديثية مهمة بيان تفاوت مراتب التخريج

**أولاً:** تخريج مطول: وهو الذي تستوعب فيه الأسانيد استيعاباً كاملاً، فيذكر من أخرج الحديث ويعزو إليه الحديث، ثم يذكر إسناد هذا المصنف كاملاً، ويترجم لجميع رواة السندي في جميع طرق الحديث على جميع الوجوه، هذا تخريج مطول جداً، وهو يصعب مع الكتب الكبار، أو تخريج أحاديث كثيرة، ثم إن الفائدة من هذا التطويل قد لا تكون متحققة دائمًا؛ لأن يكون الحديث صحيحاً من طريق معين.

فهذه الطريقة لا يُنصح باتباعها إلا إذا كان الباحث يريد أن يفرد حديثاً معيناً بالتصنيف.



## منهج الهيثمي في مجمع الزوائد

يُعدُّ كتاب مجمع الزوائد ديواناً عظيماً من دواوين السنة، وهو كتاب جمع فيه الحافظ الهيثمي روى زوائد مسنند أحمد، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى، ومعاجم الطبراني الثلاثة على الكتب الستة، وقام بحذف أسانيدها إلّا الصحابي.

قال بنفسه عن طريقة في الكتاب: "وما تكلمت عليه من الحديث من تصحيح أو تضعيف وكان من حديث صحابي واحد، ثم ذكرت له متنا بنحوه؛ فإني أكتفي بالكلام عقب الحديث الأول، إلّا أن يكون المتن الثاني أصحّ من الأول.

- وإذا روى الحديث الإمامُ أحمدُ وغيرُه، فالكلامُ على رجائه؛ إلّا أن يكون إسنادُ غيرِه أصح.

- وإذا كان للحديث سند واحد صحيح اكتفيت به من غير نظر إلى بقية الأسانيد، وإن كانت ضعيفة.

- ومن كان من مشايخ الطبراني في "الميزان" نبهت على ضعفه، ومن لم يكن في "الميزان" ألحقته بالثقات الذين بعده.

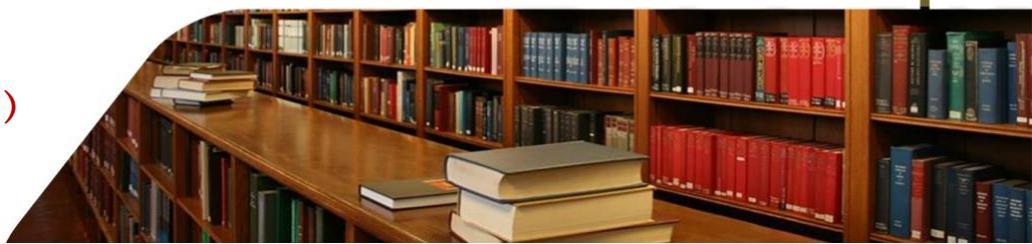
والصحابة لا يشترط فيهم أن يخرج لهم أهل الصحيح، فإنهم عدول.

- وكذلك شيخ الطبراني الذين ليسوا في "الميزان".

### يزاد على ذلك:

جمع كافة المعلومات حول موضوع معين تحت عنوان كتاب.

- ١ - عنونة المواضيع تحت عنوان باب، بحيث يستفاد منها معان متعددة تظهر مدى فقهه لتلك الأحاديث.
- ٢ - عدم الإحالة على أبواب أو كتب أخرى فيها ما يناسب الباب.
- ٣ - الإحالة على أبواب أو كتب فيها تتمة للحديث قبلها أو بعدها.
- ٤ - يذكر بعض الأبواب تنبئها على ما يأتي في مكان آخر يجد بينها ارتباطاً.
- ٥ - يذكر المتون كاملة، ويكرر الأحاديث رغم طولها إذا كانت في أبواب مختلفة تبعاً لاستنباطه فقه الحديث.
- ٦ - وقد يذكر درجة الحديث في أول النصّ بعد قوله: عن فلان بإسناد...
- ٧ - قد يشير إلى تحريف أو خطأ في المصادر التي ينقل منها.
- ٨ - يميز فوارق الروايات ولو كانت طفيفة أحياناً.
- ٩ - يذكر أحياناً اتصال الأسانيد أو انقطاعها.
- ١٠ - تمييزه أحياناً لرجال الصحيح وأنّ أحدهم فيه كلام.
- ١١ - نادراً ما يشرح الغريب
- ١٢ - نادراً ما يذكر روایات أخرى لحديثه.



## تعريف الزوجائد

### المقصود بالزوجائد:

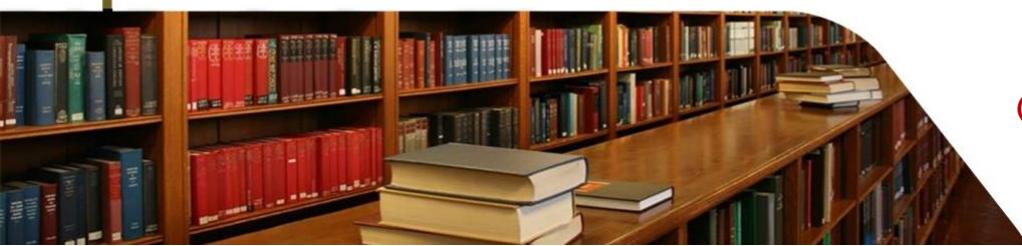
الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر مُعَيَّنٌ.

### علم الزوجائد:

هو علم يتناول إفراد الأحاديث الزائدة في مصنف رويت فيه الأحاديث بأسانيد مؤلفه، على أحاديث كتب الأصول الستة أو بعضها.

### تنبيهات على التعريف:

- ١ - لا يشترط أن يكون الكتاب الذي تفرد زوائده من كتب الحديث، حيث إن هناك كتاباً مصنفة من غير كتب الرواية المتخصصة قد تضمنت أحاديث نبوية ساق أصحابها الأحاديث بأسانيدهم.
- ٢ - لابد للمصنفات التي تفرد زوائدها أن تكون أحاديثها رويت بأسانيد مصنفيها.



## قواعد علم الزوائد

**مثال:** ما رواه أحمد في مسنده، والبزار، وابن حبان، عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: «مررت ليلة أسرى بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريف من نار، قال: قلت: من هؤلاء؟ قالوا: خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، وهم يتلون الكتاب أفلأ يعقلون».

هذا الحديث لم يخرجه أصحاب الأصول الستة ولا بعضهم، لا من حديث أنس ولا من حديث غيره.

فهل يعد حديثاً زائداً؟

### القاعدة الأولى:

أن يكون متن هذا الحديث بلفظه أو بمعناه لم يخرج في الكتب الستة أو بعضها، لا من حديث الصحابي الذي رواه ولا من حديث غيره.

**مثال:**

روى الطبراني، وابن عدي، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «استكثروا من النعال، فإن أحدكم لا يزال راكباً ما كان متعللاً».

هذا الحديث قد رواه مسلم في صحيحه في كتاب اللباس، باب استحباب لبس النعال، وأبو داود في سنته من حديث جابر بن عبد الله .  
فهل يعد هذا الحديث حديثاً زائداً؟

### القاعدة الثانية:

أن يكون متن هذا الحديث بلفظه أو بمعناه قد خرج في الكتب الستة أو بعضها، ولكن ليس من حديث الصحابي الراوي له عند صاحب الكتاب الذي تفرد زوائه، بل هو عن صحابي آخر.

### مثال:

روى البزار من حديث أبي هريرة وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «أضل الله ع عن الجمعة من كان قبلنا، فلليهود السبت، وللنصارى الأحد، ونحن الآخرون في الدنيا الأولون يوم القيمة، المغفور لهم قبل الخلائق».

قال الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار: خلا قوله: «المغفور لهم قبل الخلائق».

فهل يعد حديثاً زائداً بسبب هذه الزيادة؟

# كَيْفَ تَتَعَلَّمُ الْبَحْثُ وَالنِّسْخَ؟ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

مثال:

وروى البزار حديث عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، فلها أجرها بما أنفقت، وللزوج بما اكتسب».

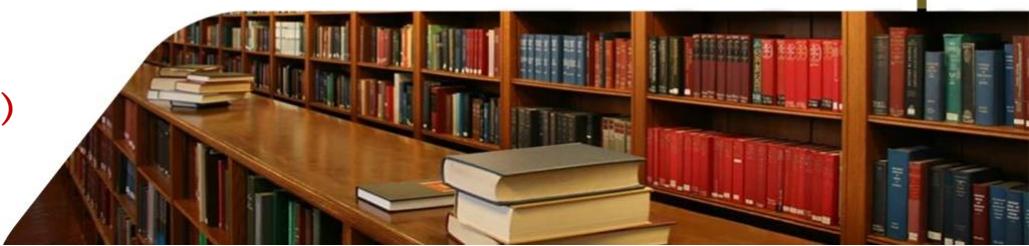
رواه الخامسة من حديث عائشة بلفظ: «من بيت زوجها»، والنسياني بلفظ: «تصدقت».

فهل يعد هذا حديثاً زائداً بسبب هذه الزيادة؟

## القاعدة الثالثة:

أن يكون متن هذا الحديث بلفظه أو بمعناه قد خرج من الكتب الستة، أو بعضها، والصحابي الراوي له واحداً، إلا أن السياق مختلف، أو فيه زيادة مؤثرة، كأن تضيف حكمًا جديداً، أو تقيداً، أو تخصيصاً، أو بياناً. فالزيادة المتصلة بأسانيد أصحابها سواء كانت في الستة وفيها زيادة بسيطة نظر في الزائد والمزيد، فإذا كان الزائد ثقة وأتى بما لم يأت به أحدٌ من الثقات، بمعنى آخر: أنه روى ما لم يرو غيره، فهذه الزيادة مقبولة لأنها زيادة ثقة، وعليها تدور أقاويل أهل العلم في الحديث:

قال ابن رجب في شرحه للعلل (٤٢٥ / ١١): أما مسألة زيادة الثقة فصورتها: أن يروي جماعة حديثاً واحداً بإسناد واحد ومتناً واحد، فيزيد بعض الرواية فيه زيادة لم يذكرها بقية الرواية.



وقال الحافظ ابن حجر في نزهة النظر (٩٥): واشتهر عن جمع من العلماء القول بقبول الزيادة مطلقاً من غير تفصيل، ولا يأتي ذلك على طريق المحدثين الذين يشترطون في الصحيح أن لا يكون شاذًا، ثم يفسرون بمخالفة الثقة من هو أوثق منه.

وأما الزيادات التي انفرد بها ضعفاء ومجاهيل ومتروكون فإن أهل العلم في الحديث كانوا وأضيقين فيها فرفضوها جملة. مثال الزيادة المتصلة الصحيحة: أخرج أبو داود في سنته (٥٢١)، والترمذى (٢١٢)، والنمسائي في الكبرى (٩٨٩٥)، من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة».

أخرج أبو يعلى في مسنده (٦ / ٣٥٣) برقم (٣٦٧٩) الحديث نفسه: «ألا إن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة»، زاد أبو يعلى: (فادعوا)، وهي زيادة متصلة صحيحة مقبولة، وأخرجها أيضاً ابن حبان (١٦٩٦).

### الزيادة المنفصلة عن رواية أصحاب الكتب الستة:

أخرج البخاري في صحيحه رقم (٦١٤) من حديث جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلوة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته»، زاد البيهقي في سنته: (إنك لا تخلف الميعاد)، وهي شاذة لأنها لم ترد



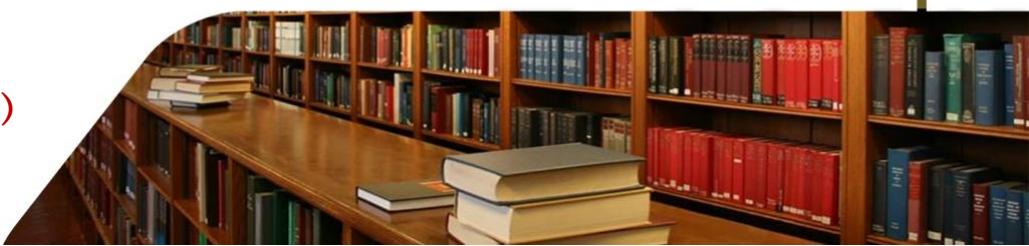
في جميع طرق الحديث عن علي بن عياش، اللهم إلا في رواية الكشميهني لصحيح البخاري خلافاً لغيره، فهي شادة لمخالفتها لروايات الآخرين لل صحيح.

### فوائد علم الزوائد

- ١- حصر الأحاديث الزائدة يمنحك اختصاراً للوقت.
- ٢- إعطاء الحديث قوة عن طريق المتابعات والشهادات.
- ٣- الوقوف على أحكام فقهية واستنباطات جديدة.
- ٤- إعطاء إضافات جديدة فيما يتعلق بلطائف الإسناد والمتن.
- ٥- الوقوف على أحكام النقاد في الحديث والأثر.
- ٦- حفظ جملة من الأصول المفقودة.
- ٧- إضافة نسخ خطية جديدة للمصادر الأصلية يستفاد منها في التحقيق والمقابلة.

### من المؤلفات في الزوائد:

- ١- زوائد ابن حبان على الصحيحين، مؤلفه مغلطاي بن قليج الحنفي ٧٦٢هـ.

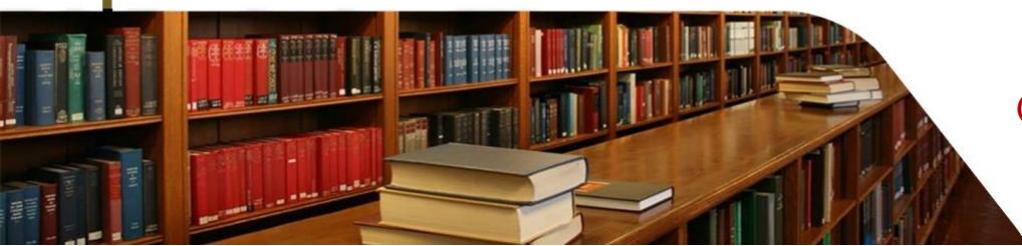


### مؤلفات الهيثمي في الزوائد:

- ٢ - غاية المقصد في زوائد المسند، نور الدين الهيثمي ٨٠٧هـ.  
جمع فيه زوائد مسنن الإمام أحمد على الكتب الستة.
- ٣ - كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي (ت: ٨٠٧هـ).  
جمع فيه زوائد البزار المسمى البحر الزخار على الكتب الستة.
- ٤ - المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي.
- ٥ - موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، للهيثمي أيضاً.
- ٦ - مجمع الزوائد ونبع الفوائد، للهيثمي أيضاً، وهو أحسنها.

### مؤلفات البوصيري في الزوائد:

- ٧ - إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، شهاب الدين  
أحمد بن أبي بكر (ت: ٨٤٠هـ).
- ٨ - مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه، للبوصيري أيضاً، جمع فيه زوائد  
ابن ماجه على الكتب الخمسة.
- ٩ - فوائد المتنقى لزوابط البيهقي، للبوصيري أيضاً.
- ١٠ - إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري.



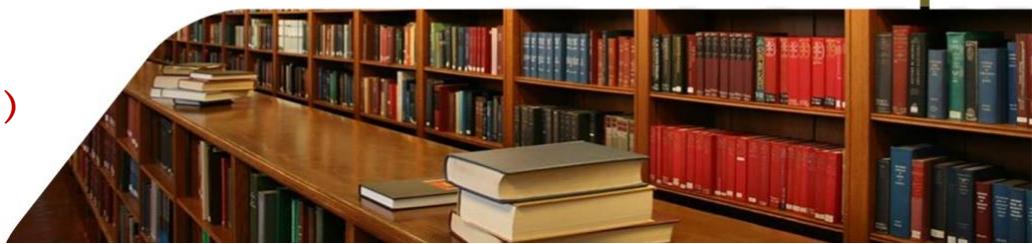
## مؤلفات ابن حجر في الزوائد:

- ١١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني (ت: هـ٨٥٢).

### مصطلحات خاصة بالهيثمي في المجمع

- ١- تكثر عنده عبارات (رجاله رجال الصحيح)، (سنده صحيح)، وتقل عنده عبارة (حديث صحيح).  
قوله: (مرسل صحيح)، يريد بقوله: (صحيح): رجاله ثقات.
- ٢- إذا ذكر الطبراني دون ذكر الكتاب، فهو الكبير، إلا في مواضع يسيرة.
- ٣- إذا قال: (رجاله رجال الصحيح)، يريد صحيح مسلم لا البخاري.
- ٤- إذا قال: (رجاله وُثّقوا)، فيعني: لم يوثّقهم غير ابن حبان، أو وثّقهم جماعة وضعّفهم آخرون.
- ٥- إذا قال: (فيه ضعف)، دون ذكر اسمه، أو (من ضعف)، فيريد أبا حنيفة النعمان .

www.alukah.net



## موضع كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى

موضوع كتابه ومادته:

استخرج الأحاديث الزائدة التي لا توجد في الكتب الستة، و موجودة في المسانيد التالية:

- مستند أحمد.
- مستند أبي يعلى.
- مستند البزار.
- معجم الطبراني الكبير والأوسط والصغرى.

جمع هذه الزوائد على الكتب الستة في كتاب سماه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد).

## أهمية علم الزوائد

تكمّن أهمية علم الزوائد في:



١ - حفظ المصنفات من الفقدان والضياع، وقد حصل هذا بالفعل، فقد ساهمت في حفظ مسانيد مفقودة، مثل مسند العدنى، ومسند الحارث بن أبي أسامة، ومسند أبي يعلى (الرواية الطويلة)، ومسند أحمد بن منيع.

٢ - تحديد مراتب ودرجة الأحاديث الزوائد، وذلك ما فعله البوصيري وابن حجر.

٣ - زيادة معرفة الصحابة رواة الحديث الواحد.

٤ - معرفة الأحاديث الموقوفة إن كانت مرفوعة في الكتاب المزاد عليه.

٥ - معرفة الأحاديث الموصولة إن كانت مرسلة في الكتاب المزاد عليه.

٦ - معرفة المتون الزائدة التي لم يكن لها ذكر في الكتاب المزاد عليه.

٧ - معرفة بعض الأمور المبهمة في الحديث المزاد عليه، من أسماء وأعداد.

٨ - معرفة سبب ذكر الحديث.

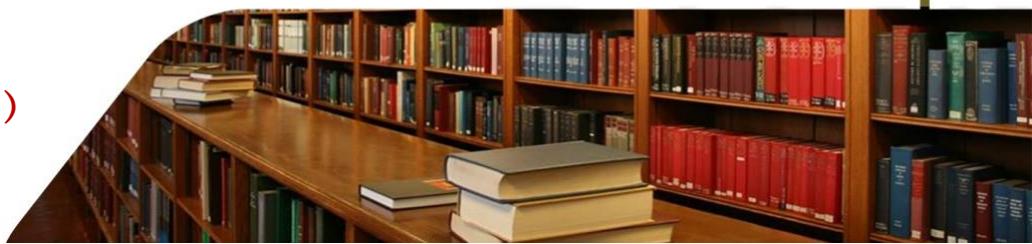
٩ - الحكم على الألفاظ المختلفة.

١٠ - بيان النقص الوارد في بعض الروايات.

١١ - بيان الاختلاف الوارد في المتون.

## أمثلة من كتب الزوائد

أشهر الأمثلة على كتب الزوائد:



«المستدرك على الصحيحين»، للحاكم، رغم عدم تعريفه ككتاب زوائد إلا أنه كذلك، وهو أول كتاب في الزوائد، حيث أخرج أحاديث ليست عند الشيixin أو أحدهما، بل زائدة عليها.

أهم الأمثلة على كتب الزوائد هو كتاب «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، لمؤلفه نور الدين الهيثمي، وجمع فيه زوائد كل كتاب على حدة.

«المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»، لمؤلفه ابن حجر العسقلاني.

«إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»، لمؤلفه شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم البوصيري.

«زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الخمسة»، وقام بتأليفه أيضًا شهاب الدين البوصيري.

«فوائد المنتقى لزوائد البيهقي»، وقد جمع فيه مؤلفه زوائد السنن الكبرى للبيهقي على الكتب الستة، وهو أيضًا لشهاب الدين البوصيري.

«موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان»، لمؤلفه نور الدين الهيثمي.

«كشف الأستار في زوائد مسند البزار»، ويسمى أيضًا بـ«البحر الزخار»، قام بتأليفه الحافظ أبو بكر البزار.

«المقصد الأرشد في زوائد مسند الإمام أحمد».

«البدر المنير في زوائد المعجم الكبير»، وهو للطبراني.



«القول العلي في زوائد مسندي أبي يعلى الموصلي».

«زوائد ابن حبان على الصحيحين»، لمؤلفه مغططي بن قليج الحنفي.

وهنالك غيرها الكثير.

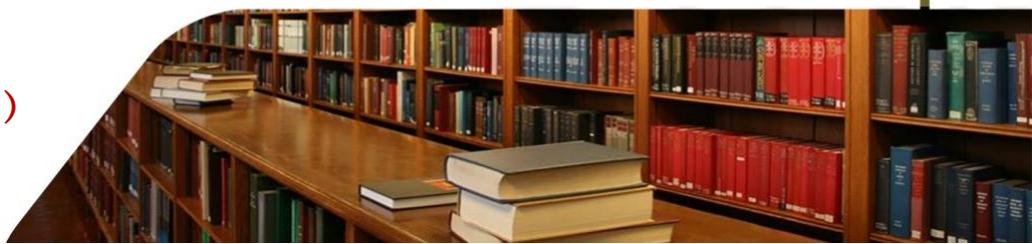
## منهج كتب الزوائد

تشترك كتب الزوائد في المنهج بثلاثة شروط يجب أن يحقق الحديث أحدها:

يكون متن الحديث بلفظ أو بمعنى الحديث الأصلي، ولم يخرج في الكتب الستة أو بعضها، لا من حديث الصحابي الذي رواه ولا من غيره.

يكون متن الحديث بلفظ أو بمعنى الحديث الأصلي، وقد خُرِّج في الكتب الستة أو بعضها، ولكن ليس من حديث الصحابي الراوي له عند صاحب الكتاب، إنما عند صحابي آخر.

يكون متن الحديث بلفظ أو بمعنى الحديث الأصلي، وقد خرجه أصحاب الكتب الستة أو بعضهم، والصحابي الراوي له واحد، إلا أن السياق مختلف، أو فيه زيادة مؤثرة في الحديث، ويلحق به أن يكون عندهم أو عند بعضهم مختصراً.



ويضاف للمنهج المتبوع في كتب الزوائد:

- ترتيب الأحاديث على الأبواب الفقهية.
- عدم اشتراط صحة الإسناد عند احتساب الحديث من الزوائد، حتى اعتبروا المرسل والموقف والمقطوع منها.

وفي غير هذا للكلٌ منهجه.

# الْبَحْثُ وَالِتَّخَانَجُ

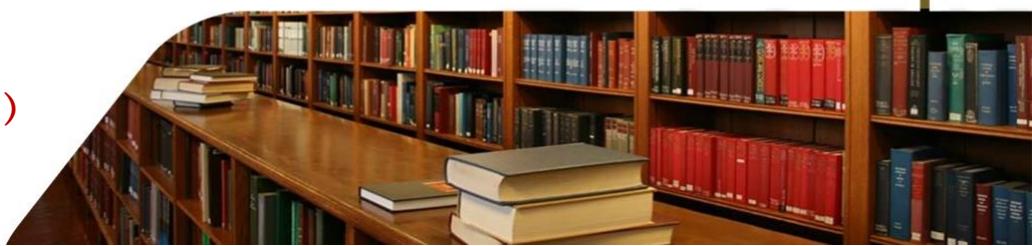
خِلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ



## الخاتمة

وختاماً يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يأتي:

- ١- إن علم تخريج الحديث النبوى هو علم مستقل برأته، وهو من أهم علوم الحديث، وقد بذل الأئمة المتقدمون في تخريج الأحاديث النبوية جهداً كبيراً، وقدموا للمكتبة الإسلامية تراثاً ضخماً ينبع بحمله العصبة أولو القوة، ونحن أئمة أمانة عظيمة في المحافظة على هذا الحمل العظيم وصيانته من الدخلة والمتخلين، والاهتمام بالسنة النبوية عموماً، وبهذا العلم وترصين الدراسات فيه دليل على حسن الاتباع، وهو جزء نذر من الوفاء لجهود الأئمة المبجلين، وما قدموه لنا من تصنيف للكتب والأجزاء، ألحقنا الله بركبهم.
- ٢- علم التخريج هو امتداد طبيعي لحاجة السنة النبوية إلى إثبات وتوثيق عبر الأزمان المختلفة.
- ٣- للتخريج فوائد جمة: كمعرفة المقصود الذي يساق من أجله الحديث، ومعرفة أسباب ورود الحديث، ومعرفة العلل التي قد تقع في الحديث متناً وسندًا.
- ٤- نوصي بضرورة تشجيع طلبنا الكرام بخوض اللغة والتلميذ عن سواعد الجد للبحث والكتابة في أبواب هذا العلم العظيم، ولاسيما أن مكتباتنا



المعاصرة تفتقر إلى مثل هذه الجهود، ولا سيما أننا أبناء هذا البلد الكريم، الذي تخرج منه أئمة الصنعة الحديبية شعبة بن الحجاج، وأحمد بن حنبل، والدارقطني، وغيرهم.

٥- نوصي بعدم الانشغال بالدراسات الوصفية النظرية فحسب، بل ضرورة الدخول في المجالات العملية التطبيقية، فهي التي تعلم طالب العلم الممارسة في كتب العلل والتخاريج، وهي السبيل الأمثل لطالب العلم الذي يروم فهم الصنعة الحديبية.

بعد هذه النظارات السريعة العامة في كتب التخريج التي ألفها المتقدمون من العلماء ظهرت لي بعض التائج، لعل من أهمها:

١- أن التخريج عند أهل الفن يشمل أموراً: هي العزو، والإسناد، والتعليق، والترجمة، والحكم الكلي على الحديث، وقد يطلق على مجرد الاستخراج والعزو لكنه على خلاف الأصل.

٢- أن هذا العلم قديم قدم السنة ذاتها، لكنه لم يظهر باستقلال وتصنف فيه الكتب الخاصة به إلا بعد الاحتياج إليه، لطول الأسانيد وإهمال عزو الأحاديث لدى كثير من المصنفين.

٣- استقل هذا العلم وألفت فيه الكتب بدءاً من القرن الرابع وكذلك الخامس والسادس والسابع، لكن العصر الذهبي لهذا العلم كان القرن الثامن، حيث كثرت المؤلفات واعتنى بها العلماء أكثر من ذي قبل.

٤- أن التخريج سياج متين حفظ الله به سنة المصطفى ﷺ من الدخيل، ولذا شمل جميع العلوم التي يمكن أن يستشهد فيها بالحديث النبوى الشريف.

٥- إن كثرة المصنفات في هذا العلم تدل على اهتمام العلماء به قديماً وحديثاً.

٦- تنوع مناهج هذه المصنفات وطرقها يدل على سعة هذا العلم، وتنوع مقاصد مصنفيه.

٧- علم التخريج رابط وثيق بين علمي الرواية والدرایة، وتطبيقات عملي لقواعد علم الحديث دراية على الروايات الواردة عن النبي ﷺ.

٨- أن علم الحديث النبوى الشريف من العلوم التي لا غنى عنها لطالب العلم الشرعي على اختلاف مقاصده، ولذلك بذل علماء الحديث جهوداً عظيمة في تقريره وتحقيقه وتبيين صحيحة من سقيمه، حتى صار في متناول الجميع.

وعلى هذا لا يغتر طالب العلم الجهل بحال الحديث وال الصحيح من السقيم بعد هذه الجهود التي قربته للأمة، ولا يسوغ له أن يستشهد بحديث إلا بعد بيان حاله.

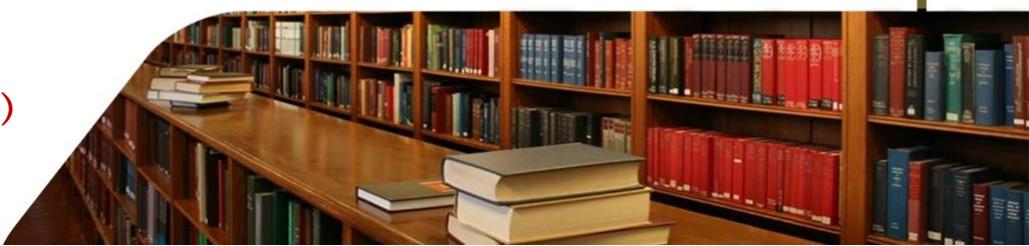


٩- لم يقتصر جهد العلماء على بيان الصحيح من السقىم وتخریجه من مصادره الأصلية؛ بل أضافوا لذلك بيان الطرق التي يمكن للباحث أن يسلکها للعثور على الأحاديث، حتى أصبح هذا العلم في غاية من اليسر والسهولة.

وأخيرًا: فهذا البحث ما هو إلا استجلاء لبعض جوانب العناية بالحديث النبوى الشريف في بعض الكتب التي ألفها ثلة من الأولين المعтинين بالحديث الشريف، ونظرة عجلى إلى مناهج مؤلفيها الذين أسسوا هذا العلم وشادوه، -عسى أن يفتح آفاقًا أوسع للبحث في هذا الفن الذي هو من الأهمية بمكان عالٍ- على أن العناية بالتأريخ والتحقيق لم تقف عند هذا الحد؛ بل هي مستمرة، تكملها رعاية الله الذي تكفل بالتمكين لهذا الدين وأهله الذين يعملون به، وقد بذل كثیر من المعاصرین جهودًا مشكورة في هذا السبيل، وأسهمت وسائل الحفظ الآلية في كثير من هذه الجوانب.  
والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

## أهم المصادر والمراجع

- أحوال الرجال لأبي إسحاق الجوزجاني، تحقيق: صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥ م.
- أصول التخريج ودراسة الأسانيد، الدكتور محمود الطحان، دار الكتب السلفية، الرياض، ١٩٧٨ م.
- الإرشاد، الخليلي القزويني، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م.
- التاريخ الصغير، البخاري، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٧ هـ.
- التاريخ الكبير، البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوبي، دار الفكر، بيروت.
- تاريخ يحيى بن معين، رواية الدوري، دراسة وترتيب وتحقيق: أحمد نور سيف، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ.



- التبصرة والتذكرة وشرحها، للحافظ زين الدين العراقي، وبهامشه فتح الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، توزيع مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧ م.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، العسقلاني، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م.
- تخريج الحديث ونشأته ومنهجيته، الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى.
- تخريج الحديث النبوي عن طريق الموسوعات الإلكترونية، إسلام محمود دربالة، الموسوعة الشاملة / ٣.
- التخريج ودراسة الأسانيد، حاتم بن عارف الشريف، طباعة مركز الأنصاري بمكة المكرمة، الطبعة الثانية.
- تدريب الراوي، السيوطي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تذكرة الحفاظ، الذهبي (ت: ٧٨٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تعجيل المنفعة، العسقلاني، تحقيق: د. إمداد الحق، دار الكتب العربي، بيروت، ط ١.

# كَيْفَ تَتَعَلَّمُ الْبَحْثَ وَالْتَّخْصِيصَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

- تقريب التهذيب، العسقلاني (ت: ١٩٩٧ م. هـ ٨٥٢)، مؤسسة الرسالة،
- التلخيص الحبير، العسقلاني، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٩٦٤.
- تلخيص المستدرك، للحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، مطبوع بذيل المستدرك.
- التمييز، للإمام مسلم (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد القادر مصطفى المحمدي، دار ابن جوزي، الرياض، ط١.
- تهذيب الآثار، للإمام أبي جعفر الطبرى (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٤ هـ.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤ هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزى (ت: ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.
- الثقات، محمد بن حبان بن محمد البستي، تحقيق: شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م.



- جامع التحصليل في أحكام المراسيل، للحافظ صلاح الدين أبي سعيد العلائي (ت: ٧٦١ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٦ م.
- الجامع الكبير، الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.
- الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: د. الطحان، مكتبة المعرف، الرياض ١٤٠٣ هـ.
- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازى (ت: ٣٢٧ هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٨ م.
- حصول التفريج بأصول التخريج، أو كيف تصير محدثاً، شهاب الدين أحمد بن محمد بن الصديق، تقديم وتحقيق: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦٦ م.

- ديوان الضعفاء والمتروkin، لشمس الدين الذهبي، دار بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ م.

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الززمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ.

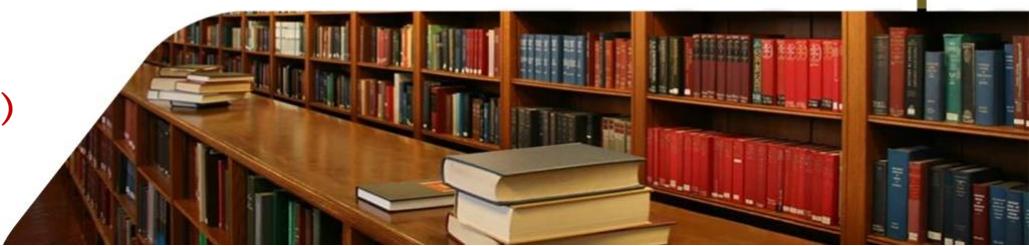
- سؤالات أبي عبد الله بن بکير وغيره للدارقطني، لأبي عبد الله بن بکير (ت: ٣٨٨هـ)، دراسة وتحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.

- سؤالات السهمي للدارقطني، لحمزة السهمي (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله، مكتبة المعارف بالرياض، ٤١٤٠هـ.

- سؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن المديني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٤ م.

- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجه القزويني) (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ م.

- سنن أبي داود، للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨ م.



- سنن الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، للإمام علي بن عمر أبي الحسن الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدنى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٩ م.
- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد، وخالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- سنن سعيد بن منصور (ت: ٢٢٧هـ)، حقيقه: د. سعد بن عبد الله آل حميد، دار العصيمي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- سنن النسائي للحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، بشرح السيوطي وحاشية السندي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٧م.
- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م.
- سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ.
- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد أوغلي، دار إحياء السنة، أنقرة.
- صحيح ابن خزيمة (مختصر المختصر)، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. مصطفى الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٠م.

- صحيح البخاري، تحقيق: قاسم الشماعي، دار العلم، بيروت، الطبعة الأولى م. ١٩٨٧.

- صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، حقق نصوصه وصححه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٥٥ م.

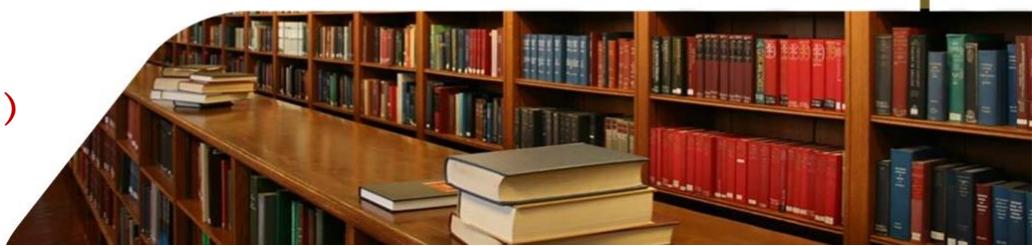
- الطرق العلمية في تخريج الأحاديث النبوية، الدكتور عبد العزيز بن صالح اللحيدان، الموسوعة الشاملة / ٣.

- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار البارز، مكة المكرمة، ودار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م.

- الضعفاء والمتروكون، للإمام النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، دار الوعي بحلب، تحقيق: محمود زايد.

- العبر في خبر من غرب، شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

- العلل، لإمام علي بن المديني (ت: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ١٩٧٢ م.



- علل أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، برواية المروذى، تحقيق: الشيخ صبحي السامرائي، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٨٩ م.

- علل الجارودى، محمد بن الحسين بن أحمد الجارودى (ت: ٣١٧ هـ)، تحقيق: علي الحلبي، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩١ م.

- علل الحديث، لأبي محمد عبد الرحمن الرازى، ابن الإمام أبي حاتم الرازى (ت: ٣٢٧ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٥ م.

- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، حققه: إرشاد الحق الأثري، وقدم له: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للإمام الدارقطنى (ت: ٣٨٥ هـ)، تحقيق وتحريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخانى، بيروت، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٨٨ هـ.

- علوم الحديث، المعروف بـ"مقدمة ابن الصلاح"، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهري، ابن الصلاح (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - م ١٩٨٤.

- عمل اليوم والليلة، للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة، طبع على نفقة الرئاسة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والنشر بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨١ م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، حقق أصله: عبد العزيز بن باز، ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٩ م.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، أبو عبد الله محمد السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، نشر: دار الإمام الطبرى، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ.

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي، تحقيق: عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموسوي، دار الكتب الحديثة، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ.

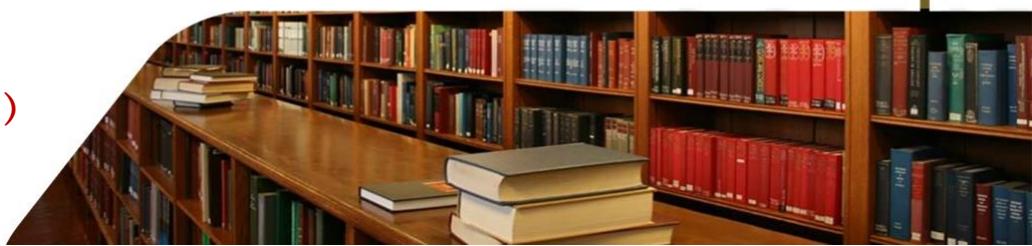
- الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ م.



- الكشاف عن أبواب مراجع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لعبد الصمد شرف الدين، آخر مجلد من تحفة الأشراف.
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (ت: ٦٣٦هـ)، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الكنى، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوبي، دار الفكر، بيروت.
- الكنى والأسماء، للدولابي (ت: ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- كيف ندرس علم تخریج الحديث، د. حمزة المليباري ود. سلطان العکایلة، دار الرازی، الأردن، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) (ت: ٦٣٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٣م.
- لسان الميزان، الحافظ ابن حجر العسقلاني، طبعة حیدرآباد، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ.

# كَيْفَ تَتَعَلَّمُ الْبَحْثَ وَالنِّسْخَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

- المجرحين من المحدثين والضعفاء والمترؤكين للإمام ابن حبان (ت: ٤٣٥هـ)، دار العربي، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.
- المحدث الفاصل بين الرواية والواعي، للحافظ الراهمهزمي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ١٣٩١هـ.
- المراسيل، لأبي حاتم الرازى (ت: ٣٢٧هـ)، بعنایة: شکر الله بن نعمة الله قوجانی، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المراسيل، لأبي داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرساله، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (الحاکم النيسابوري) (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- مسنون أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي، تحقيق وتحريج: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.



- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.
- مسند البزار، البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- مسند الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مسند الطيالسي، الطيالسي (ت: ٤٢٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- مصنف ابن أبي شيبة، الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- مصنف عبد الرزاق، الحافظ عبد الرزاق بن همام الصناعي (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرميين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- المعجم الكبير، الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي السلفي، مطبعة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.



- المفصل في أصول التخريج ودراسة الأسانيد، علي بن نايف الشحوذ، ملتقى أهل الحديث، الموسوعة الشاملة.
- موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: المعلمي اليماني، دار المعارف.
- الموقفة في مصطلح الحديث، للإمام الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ١٤٠٥ هـ.
- ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد البحاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.
- نزهة النظر بشرح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية في المدينة المنورة، والبيان في بيروت.
- نصب الرأية لأحاديث الهدایة، للإمام الزيلعي (ت: ٧٦٢ هـ)، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧ هـ.



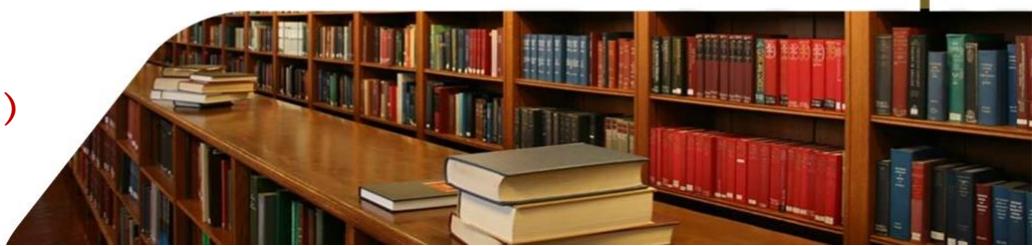
## المحتويات

٤	المقدمة
٧	مدخل إلى علم التخريج
٧	أولاً: مقدمة في أهمية التخريج وجمع طرق الحديث
١٠	ثانياً: تعريف التخريج ودراسة الأسانيد
١١	شرح التعريف:
١٣	ثالثاً: مصادر التخريج
١٧	تممة بيان أهم المصادر الوسيطة
١٨	رابعاً: كتب التخاريжи:
١٩	خامسًا: كتب شروح الحديث:
٢١	سادسًا: كتب التفاسير المتأخرة:
٢٢	رابعاً: طرق العزو:
٢٦	تمهيد منزلة علم التخريج ضمن علوم الحديث
٣٠	فوائد علم التخريج
٣١	نبذة عن أهمية الإسناد والتثبت من النقول والأخبار



# كَيْفَ تَعْلَمُ الْبَحْثَ وَالْتَّخْرِيجَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

تعريف التخريج لغة واصطلاحاً ..... ٣٩
المصادر الأصلية والفرعية للحديث النبوي الشريف ..... ٤٠
أ- المصادر الأصلية: ..... ٤٠
<b>مراحل تخرير الحديث ..... ٤٤</b>
١- معرفة مظان الحديث: ..... ٤٤
التعريف بكتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ..... ٥٠
كيفية البحث في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي ..... ٥٤
فوائد البحث من تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ..... ٥٧
البحث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ..... ٥٨
<b>تعريف المشيخات ..... ٦٩</b>
<b>الفرق بين المسانيد والمعاجم ..... ٧٠</b>
<b>أنواع كتب الحديث ..... ٧١</b>
أ- الجواع: ..... ٧١
ب- المسانيد: ..... ٧١
ج- السنن: ..... ٧٢
د- المعاجم: ..... ٧٢
هـ- العلل: ..... ٧٢
وـ- الأجزاء: ..... ٧٢
زـ- الأطراف: ..... ٧٣



٧٣	..... ح- المستدركات:
٧٣	..... ط- المستخرجات:
٧٤	تعريف المعجم وكيفية البحث فيه.....
٧٤	..... طريقة البحث في المعجم:
٧٦	..... المعاجم:
٨٢	..... وهذه أنواع المعاجم:
٨٥	الموسوعات.....
٨٥	..... تعريف وتوضيح
٩١	علم الزوائد.....
٩٨	تعريف عام بعلم الطبقات.....
١٠١	تعريف علم الطبقات ومصطلح الحافظ ابن حجر في ذلك.....
١٠٥	أهمية الإسناد.....
١١٤	طرق استخراج الحديث (أو الوسائل التي يمكن بها معرفة مكان الحديث).....
١١٤	الطريقة الثانية: [استخراج الحديث من خلال النظر في المتن].....
١٢٤	كتب الأطراف.....
١٢٤	..... ١- حقيقتها:
١٢٤	..... ٢- ترتيبها:
١٢٥	..... ٣- معنى الأطراف:
١٢٥	..... ٤- عددها:



# كَيْفَ تَعْلَمُ الْبَحْثَ وَالنِّسْخَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

١٢٨	بــ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث
١٥١	طريقة دراسة الإسناد
١٥٢	كيفية إخراج الترجمة
١٥٣	مثال لدراسة الإسناد عملياً
١٥٧	البحث في عدالة الرواة وضبطهم
١٥٩	خلاصة البحث في عدالة الرواة وضبطهم
١٦٠	البحث في اتصال الإسناد
١٦٢	البحث عن الشذوذ والعلة وصعوبته
١٦٣	الحكم على هذا الحديث
١٦٧	مثال آخر ليس في الكتب الستة
١٦٧	كيفية إخراج الترجم لهذا الإسناد
١٧١	تمرين (١)
١٧١	وإليك خريطة مع الملحوظات:
١٧٢	ملحوظات:
١٧٤	نموذج (٢)
١٧٥	ملحوظة:
١٧٦	تمرين من الحاسوب
١٧٨	وأما الملحوظات فتنقسم إلى قسمين:
١٨٠	وأما من حيث الفقه:

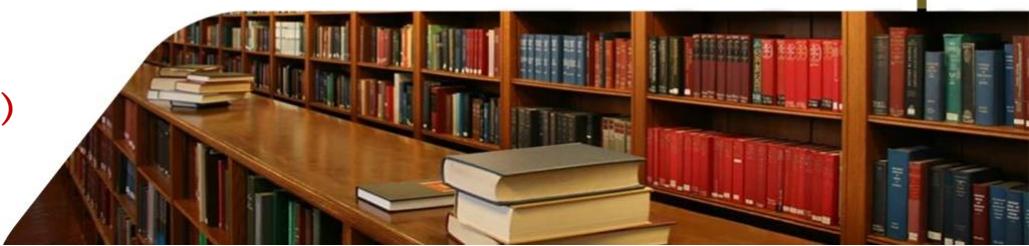
# كَيْفَ تَعَلَّمُ الْبَيِّنَاتُ وَالْتَّخْرِيجَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

١٨١	وإليك خطوات البحث الإجمالية:
١٨٩	الكتب التي يستعان بها في كشف العلة والشذوذ
١٩٣	التعريف بكتاب اتحاف المهرة للحافظ ابن حجر العسقلاني <small>رحمه الله</small>
١٩٩	التعريف بكتاب إتحاف الخيرة
٢٠٠	موضوع الكتاب
٢٠٠	منهج البوصيري في تأليف الكتاب
٢٠١	ذكر المؤلف تراجم موجزة لأصحاب المسانيد العشرة:
٢٠٤	ترجمة الحافظ ابن حجر صاحب كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري
٢٠٦	التعريف بصاحب كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - الإمام
٢٠٦	الحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري
٢٠٧	من هو الإمام الهيثمي؟
٢١٥	كتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المؤلف الحافظ ابن حجر العسقلاني
٢١٥	وصف الكتاب
٢١٨	الخلاصة
٢١٩	فائدة حديثية مهمة بيان تفاوت مراتب التخريج
٢٢٠	منهج الهيثمي <small>رحمه الله</small> في مجمع الزوائد
٢٢١	يزاد على ذلك:
٢٢٢	تعريف الزوائد
٢٢٢	المقصود بالزوائد:



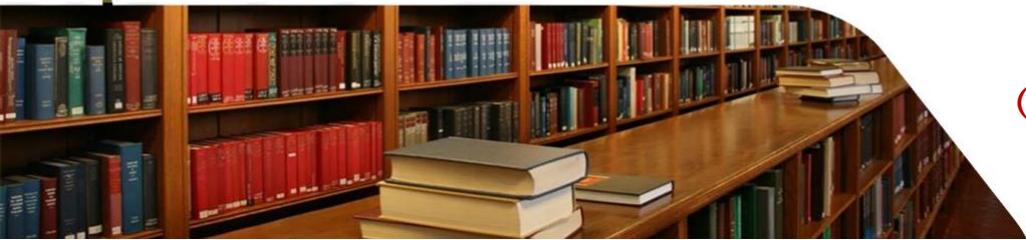
# كَيْفَ تَتَعَلَّمُ الْبَحْثَ وَالنِّسْخَ خَلَالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ

٢٢٢	علم الزوائد:
٢٢٢	تنبيهات على التعريف:
٢٢٣	<b>قواعد علم الزوائد</b>
٢٢٣	القاعدة الأولى:
٢٢٤	القاعدة الثانية:
٢٢٥	القاعدة الثالثة:
٢٢٦	الزيادة المنفصلة عن رواية أصحاب الكتب الستة:
٢٢٧	فوائد علم الزوائد
٢٢٧	من المؤلفات في الزوائد:
٢٢٨	مؤلفات الهيثمي في الزوائد:
٢٢٨	مؤلفات البوصيري في الزوائد:
٢٢٩	مؤلفات ابن حجر في الزوائد:
٢٢٩	مصطلحات خاصة بالهيثمي في المجمع
٢٣٠	<b>موضوع كتاب</b>
٢٣٠	<b>مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي</b>
٢٣٠	موضوع كتابه ومادته:
٢٣٠	أهمية علم الزوائد
٢٣١	أمثلة من كتب الزوائد
٢٣٣	منهج كتب الزوائد



٢٣٥ .....	الخاتمة
٢٣٩ .....	أهم المصادر والمراجع
٢٥٢ .....	المحتويات

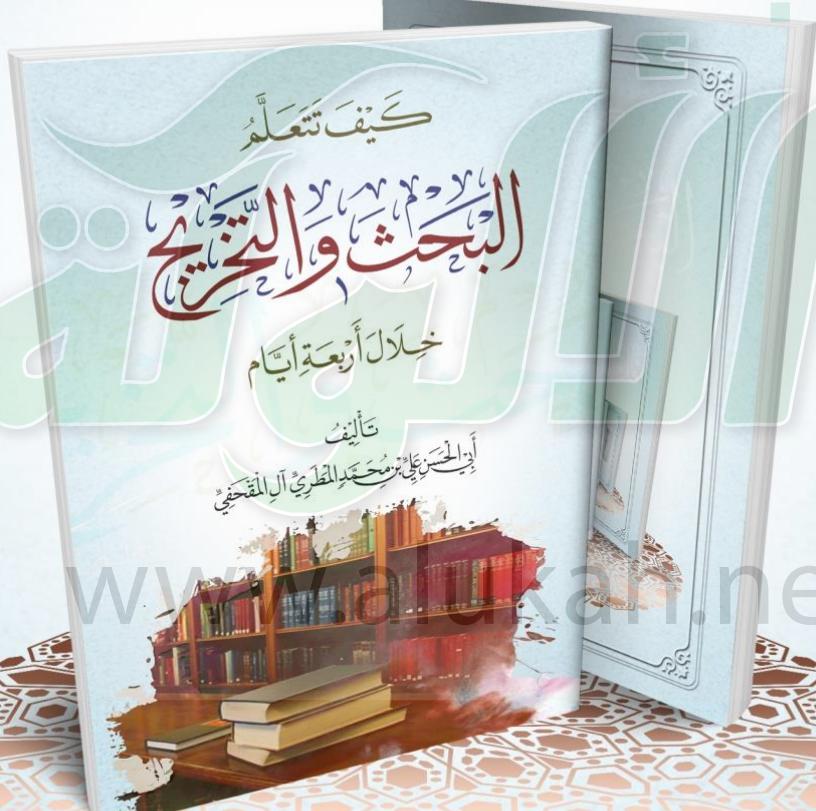
كَيْفَ تَعَلَّمُ  
الْبَحْثُ وَالِتَّنَاجِحُ  
خلالَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

كَيْفَ تَعْلَمُ

شِكَة



www.WalaKan.net